صِفاتُ البيتِ المسْلِمِ

إعداد
الباحث في القرآن والسنة
عليُّ بنُ نايفَ الشَّحُّودَ

نسخةٌ معدَّلةُ ومزيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فهذا كتاب فيه صفات البيت المسلم ، الذي تخيم عليه السعادة والمحبة والمودة والسرور ، كما قال تعالى ممتنا على عباده المؤمنين : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (21) سورة الروم

وَمِنْ آيَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى البَعْثِ والإِعَادَةِ ، أَنَّهُ خَلَقَ لِلبَشَرِ أَزْواجاً مِنْ جِنْسِهِمْ ، لِيأْنَسُوا بِهِنَّ ، وَجَعَل بَينَهُمْ وَبَينَ أَزْوَاجِهِمْ مَحَبَّةً ورَأفَةً (مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) ، لِتَدُومَ الحَيَاةُ المَنْزِلِيَّةُ .وَفِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ تُرابٍ ، وَخَلْقٍ للأَزْواجِ مِنَ الأَنْفُسِ . . . وَجَعْلِ المَوَدَّةِ والرَّحْمَةِ تَسُودُ عَلاَقَاتِ الأَزْوَاجِ بعضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ . . . لَعِبْرَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَ في ذلك مِنْ ذَوِي العَقُولِ وَالأَفْهَامِ .

فقد ذكرت فيه أهم هذه الصفات ، التي إذا التزمت بها الأسرة المسلمة سعدت في الدارين.

وقال تعالى : {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (35) سورة الأحزاب

هذا وقد تعرضت فيه للأبحاث التالية :

بيتُ السعادةِ- البيتُ نعمةٌ- دستورُ البيتِ المسلمِ-صفات سكان البيت المسلم-مواصفاتُ البيتِ المسلمِ-بيتُنا مسجدٌ -بيتُنا معْهَدٌ-بيتُنا منظَّمٌ-بيتُنا نظَيفٌ-بيتُنا جميلٌ-بيتُنا آمنٌ -في بيتِنا هاتف-بيتُنا صِحيٌّ-في بيتِنا مريضٌ-بيتُنا مَرِحٌ-بيتُنا مقتَصِدٌ-مهاراتُ الأسرةِ المسلمةِ-ما ينزه عنه البيت المسلم- خاتمة.

أسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره والدال عليه في الدارين .

كتبه

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

حمص في 18 ذو القعدة 1428 هـ الموافق ل 27 /11/2007 م

وعدل بتاريخ 8 شعبان 1429 هـ الموافق 10/8/008 م

(طبع بموافقة وزارة الإعلام تاريخ 3/12/2007 رقم(97227)

بيتُ السعادةِ

قال تعالى: {وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا .. } (80) سورة النحل . نعم، صدقت يا ربنا، فالبيتُ سكنٌ واستقرار، وراحة واطمئنان، وأمان وسكينة؛ فيه نعيش، وبه نحتمي من حر الصيف وبرد الشتاء، وهو مأوانا بعد دأب النهار وتعبه.
وإذا كان عش العصفور الصغير هو مأواه وسكنه ومقر طمأنينته، فأولى بالإنسان أن يكون بيته مقر سعادته ومصدر سروره. والبيت ليس مجرد جدران وأثاث ومفروشات، بل هو المحراب والمعهد، ومكان الأنس والراحة، يعمره الزوجان بالمحبة والمودة، وتظلله السكينة والهدوء والاستقرار.
وفي البيت المسلم يتعانق السكن المادي الحسي بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل صورته وتتوازن أركانه، فكما جعل اللَّه البيوت سكنًا لكل زوجين، فقد جعل الزوج سكنًا لزوجته، والزوجة سكنًا لزوجها، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (21) سورة الروم. وهكذا يكونُ الزواج سكنًا، وتكون البيوت سكنًا ونعمةً من اللَّه، وجب شكرها وصونها والحفاظ عليها.
وقد يتساءل بعضنا: لماذا البيت المسلم؟ وهل هناك فرق بين بيت مسلم وبيت غير مسلم؟

لا شكَّ في أن البيت المسلم يختلف عن غيره، فأهله يحملون في صدورهم عقيدة جليلة، تملأ قلوبهم بنور الإيمان، وتَظْهَرُ ظلالُها في كل جوانب حياتهم، فالمسلم يجب أن يكون قرآنًا يمشي بين الناس، كما كان خلق رسول اللَّه ، لذا فإن بيته يجب أن تنطق أركانه وأثاثاته وطريقة تنظيمه بإسلام صاحبه.
وقد يكون البيت المسلم كوخًا متواضعًا، وقد يكون قصرًا مشيدًا، وفي هذا وذاك تجد الرضا والشكر والقناعة، والعيش في ظلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فسعادة أهل أي بيت ليست بكثرة الأثاث ولا بغلاء المفروشات، وإنما سعادتهم نابعة من قلوبهم المؤمنة ونفوسهم المطمئنة ، ذلك لأنهم رضوا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا ورسولاً.
وقد كانت بيوت النبي نموذجًا للبيت الإسلامي، وعلى الرغم من صغر حجمها، وتواضع بنائها، فإنها امتلأت بالسعادة والهناء، وظلت المثل الأعلى لبيوت الصحابة -رضوان الله عليهم- ولكل من أراد أن يقيم لنفسه بيتًا من المسلمين بعد ذلك.
ولقد قامت بيوت النبي على طاعة الله ورضاه، فكانت الصورة المثلى للبيت الإسلامي الحقيقي، قال تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (109) سورة التوبة.

وكانت بيوته متواضعة على قدر حاجته، بسيطة على قدر معيشته، إلا أنها ملئت سعادة، وتمثل فيها رضا أهلها بقَدَرِ الله ورزقه، وإيمانهم بقوله : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا »[1].

وارتبطت بيوته بالعبادة والطاعة لله، وتمثل فيها التواضع والبساطة والزهد في متاع الحياة الدنيا، فقد كانت بيوته كلها حول المسجد، بعضها من جريد مُغَطَّى بالطين، وبعضها من حجارة مرصوصة بعضها فوق بعض، مُسقَّفة بجريد النخل.

وكان بيت أم المؤمنين عائشة -أحبَّ أمهات المؤمنين إلى النبي بعد خديجة- حجرة واحدة من اللَّبِن (الطوب النِّيئ) والطين، مُلحَقًا بها حجرة من جريد مستورة بمسوح الشعر (جمع مسح: وهو كساء من الشعر)، وكان بمصراع واحد من خشب، وسقفه منخفض كسائر بيوت النبي ، وكان أثاثه بسيطًا: سرير من خشبات مشدودة بحبال من ليف، عليه وسادة من جلد حشوها ليف، وقربة للماء، وآنية من فخار لطعامه ووضوئه .

وارتسمت البساطة والقناعة -أيضًا- في بيوت أصحاب رسول الله ، فقد كان جهاز ابنته فاطمة وهي تزفُّ إلى علي بن أبى طالب -رضي الله

[1] - الترمذي (2517) وابن ماجة (4280) صحيح لغيره

عنه- خميلة (ثوب من قطيفة)، ووسادة من أدم (جلد) حشوها ليف، ورحا، وسقاء، وجرتين.. ذلك هو جهاز سيدة نساء أهل الجنة وكريمة سيد الأنبياء، ومن هذا نعلم أن بيوت النبي وأصحابه كانت نموذجًا للبيت الإسلامي.
وإن كانت حال بيوت النبي وأصحابه كما ذكرنا، فلا يعني هذا أن الإسلام يحول بين أن ينعم الإنسان ببيت رحب جميل، بل يرى الإسلام أن هذا رزق من الله للإنسان ونعمة منه وفضل، فالله تعالى يقول: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (32) سورة الأعراف.
ولقول الرسول : (أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ : الْجَارُ السُّوءُ ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنُ الضِّيقُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ.)[2]. وعلى الإنسان أن يحسن استغلال هذا النعيم؛ لأنه سيُسأل عنه يوم القيامة، قال تعالى: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} (8) سورة التكاثر.
والأسرة المسلمة شأنها شأن غيرها من البشر، تميل إلى أن يكون بيتها من خير البيوت سعة وجمالاً، ومملوءًا بالنعم والخيرات، قال تعالى:

[2] - ابن حبان (4032) صحيح

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} (14) سورة آل عمران.

والأسرة المسلمة تعلم أن السعادة الحقيقية في أن تجعل من بيتها -صغر أو كبر- جنة عامرة بالإيمان، هانئة بالقناعة، ترفرف عليها الطمأنينة والسكينة، ويتنسَّم أفرادها الأدب الرفيع والسلوك القويم، وهي في كل أحوالها تدرك أن ما هي فيه نعمة من نعم الله التي تستوجب الشكر، فشكر النعمة ينميها ويزكيها ويزيدها، قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} (7) سورة إبراهيم .

والأسرة المسلمة لا تتخذ من نعم الله عليها مجالا للكبر والتعالي على الآخرين، بل تُظهر فضل الله عليها ونعمه؛ استجابة لقوله تعالى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} (11) سورة الضحى ، وعملاً بقوله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ »[3].

وعلى الأسرة المسلمة ألا تنشغل بنعيم الدنيا عن طاعة الله، وألا يكون بيتها في الدنيا هو همها الأكبر، الذي يحول بينها وبين العمل لبيتها في الجنة -إن شاء الله-، وفي ذلك يقول الشاعر :

---

[3] - الترمذي (3051) صحيح

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت أَنَّ السَّلاَمَةَ فِيْها تَرْكُ ما فِيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إِلاّ الَّتي كانَ قَبْلَ المَوْت بانِيها
فَإِنْ بَنَاها بِخَيْرٍ طابَ مَسْكِنُها وَإِنْ بَنَاها بِشَرٍّ خابَ بانِيها

ولقد مر الإمام علي بن أبى طالب -رضي الله عنه- على رجل يبني بيتًا، فقال له:

قَدْ كُنْتَ مَيْتا فَصِرْتَ حيّا وَعَنْ قَلِيْلٍ تَصِيْرُ مَيْتا
بنيت بدار الفناء بيتاً فَابْنِ بِدارِ البَقَاءِ بَيْتا

فهنيئًا للأسرة المسلمة إذا جعلت الدنيا في يدها لا في قلبها، وهنيئًا لها إذا وظّفت كل ما حولها توظيفًا صحيحًا، وجعلته مُعينًا لها على طاعة الله -عز وجل- فهي تعمل بالحديث القائل: « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ، وَلاَ تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لاَ سَفَرًا قَطَعَ ، وَلاَ ظَهْرًا أَبْقَى ، فَاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا ، وَاحْذَرْ حَذَرًا تَخْشَى أَنْ تَمُوتَ غَدًا »[4].

والحديث عن البيت المسلم ومكوناته وأثاثه، وغير ذلك، لا يعنى -بالضرورة- أن تجتمع هذه الصفات في كل بيت مسلم، ولكنها صورة مُثْلَى نسأل الله -سبحانه- أن يحققها لكل مسلم على ظهر هذه الأرض.

وجوهر الأمر ليس في جدران البيت وأثاثه بقدر ما هو فيمن يسكنون هذا البيت، وعلى هذا، فكل

---

[4] - السنن الكبرى للبيهقي (4932) وفيه جهالة

فرد من أفراد الأسرة يستطيع أن يحقق السعادة والهناء لأهل بيته بأقل شيء عنده، والمؤمن كيِّس فَطِنٌ، وكما قال رسول الله ﷺ: « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ». – يعني الأماني)[5].

---

[5] - الترمذي (2647) حسن لغيره.

البيتُ نعمةٌ

البيت نعمة عظيمة، امتن الله جل وعلا بها على عباده فقال جل وعلا : {وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ } (80) سورة النحل .
جَعَلَ اللهُ لِلنَّاسِ بُيُوتَهُمْ سَكَناً لَهُمْ يَأْوُونَ إِلَيْهَا ، وَيَسْتَتِرُونَ بِهَا ، وَيَنْتَفِعُونَ مِنْهَا . وَجَعَلَ لَهُمْ مِمَّا عَلَى جُلُودِ الأَنْعَامِ مِنْ أَشْعَارٍ وَأَصْوَافٍ وَأَوْبَارٍ (أَوْ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ جُلُودِهَا) بُيُوتاً يَسْتَخْفُونَ حَمْلَهَا فِي أَسْفَارِهِمْ وَفِي إِقَامَتِهِمْ ، كَمَا جَعَلَ النَّاسَ يَتَخِّذُونَ مِنْ أَصْوَافِ الأَغْنَامِ وَأَوْبَارِ الجِمَالِ ، وَأَشْعَارِ المَاعِزِ أَثَاثاً لِبُيُوتِهِمْ (مِنْ فُرُشٍ وَبُسُطٍ) ، وَثِيَاباً يَلْبَسُونَهَا ، وَمَالاً لِلتِّجَارَةِ ، وَمَتَاعاً يَتَمَتَّعُونَ بِهِ إِلَى أَنْ تَحِينَ آجَالُهُمْ ، (إِلَى حِينٍ) .
فذكر ربنا تبارك وتعالى نوعين من البيوت:
البيوت القائمة المستقرة ، والبيوت المتنقلة ، وكلُّها نعمة عظمى.
تأمل حال من لا يملك بيتا، تأمل حال من شرد عن بيته ، أو لم يجد له سكنا يسكن فيه، إنه معرَّض لشدة الحر والبرد ، وللرياح والأمطار ، واللصوص ، ولكل ما يخطر على البال مما يمكن أن يؤذي الإنسان.
ثم انظر إلى ما أنعم الله به عليك من بيوت حديثة مزودة بكل وسائل الراحة، إنارة وتكييف ،

وماء حار وماء بارد، وفرش جميلة ومجالس وثيرة، أليس كل ذلك نعمة؟ إن الله جل وعلا لما امتن بها عليك، فإنه سبحانه يأمرك أن تكون من الشاكرين.

يجب عليك أن تعلم ما مواصفات البيت المسلم؟ وبماذا يتميز بيت الأسرة المسلمة؟!!

هل يتميز البيت المسلم بألوانه أو بأشكاله ، أو بجدرانه أو بزخارفه؟!!

هذه كلها يا أخي الكريم يشترك فيها المسلم والكافر، ويشترك فيها البر والفاجر، ويشترك فيها كل الناس من شتى بقاع الأرض. فبماذا إذاً يتميز بيت المؤمن العابد للرحمن؟!

إن بيت المسلم يتميز بأمرين:

أولاً : بسكّانه .

ثانياً : بمحتوياته.

يتميز بسكانه ، السكانُ المؤمنون، العباد الصالحون .ويتميز بمحتوياته التي كلها تخدم دينه ، وهي كلها وسيلة لطاعة ربه.

ودعني معك نستعرض شيئا من تفصيل ذلك:

أما محتويات البيت المسلم فيمكن الحديث عنها بنقطتين:

الأولى : ما يكون في البيت المسلم ، وما يجمل فيه ويحلَّى به .

الثانية : ما يُنزه عنه البيت المسلم وما يرفع عنه من تلك الأوزار والقبائح.

فأما الأمور التي ينبغي أن يحلَّى بها البيت المسلم وتكون فيه:

أن البيت المسلم بيت للطاعة، أنه بيت معمور بذكر الله جل وعلا، معمور بالصلاة، ومعمور بالقرآن ، فعن عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ -ﷺ- قَالَ مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.»[6]..

أرأيت هذا التشبيه ؟ البيت الذي يُذكر الله فيه ، ويُسبح فيه بحمده، كأنه إنسان حيٌّ ، روحه تخفق بين جوانحه.

وأما البيت الذي لا يُذكر الله فيه، البيت الخاوي من ذكر الرحمن فهو البيت الذي امتلأ بالشياطين، فهو كالإنسان الميت ، كالجثة الهامدة التي لا حراك بها ، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ -ﷺ- قَالَ « اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِى بُيُوتِكُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ».[7].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - اتَّخَذَ حُجْرَةً - قَالَ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - مِنْ حَصِيرٍ فِى رَمَضَانَ فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِىَ ، فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ « قَدْ عَرَفْتُ الَّذِى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِى بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ » [8].

---

[6] - صحيح مسلم(1859)

[7] - صحيح مسلم (1856)

[8] - صحيح البخارى (731)

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ « لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »[9].

فالمقابر خاوية ،لا يقرأ فيها القرآن ، ولا يُصلَّى فيها لله جلَّ وعلا ، ولا يقرأ فيها القرآن[10]، وبيوت المسلمين هي بيوت للأحياء، إذًا هي بيوت تعمرُ بتلاوة القرآن، والشياطين لا تجتمع مع القرآن في بيت واحد؛ بل إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة فهي أي سورة البقرة سنام القرآن قَالَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ :« اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ ». قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِى أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ.[11].

إذًا يا أخي الكريم، البيت المسلم يتميز بالصلاة فيه، يتميز بالذكر فيه، يتميز بتلاوة القرآن فيه. وأما البيت الذي لا يوجد فيه ذلك ،البيت الذي هُجر فيه القرآن ، ولا يُصلَّى فيه ، ولا يُذكر فيه

---

[9] - صحيح مسلم (1860)

[10] - هناك خلاف حول قراءة القرآن على المقابر ، والراجح جوازه

[11] - صحيح مسلم (1910) - البطلة : السحرة - الصواف : جمع صافة وهى الباسطة أجنحتها فى الهواء -الغيايتان : مثنى غياية وهى السحابة -الفرقان : الجماعتان

الرب سبحانه وتعالى ، فإنه حريٌّ أن تعشش فيه الشياطين وتفرخ فيه وتكثر فيه.

دستورُ البيتِ المسلم

يقوم البيت المسلم على مجموعة من الأسس والقواعد التي تحكمه، وتنظم سير الحياة فيه، كما أنها تميزه عن غيره من البيوت، وتُستمدُّ هذه القواعد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة الرسول ، وحياة الصحابة و التابعين.

أهم قواعد هذا الدستور هي:

-الإيمان الصادق بالله -سبحانه- وما يتطلبه ذلك من الإخلاص له، ودوام الخشية منه، وتقواه، والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه، والإكثار من ذكره.

-الإيمان بملائكة الله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (285) سورة البقرة.

-الإيمان برسول الله والالتزام بسنته، والعمل بما أمر به، والبعد عما نهى عنه، قال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (7) سورة الحشر.

-أداء الصلوات والمحافظة على مواقيتها، قال تعالى: {إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا} [النساء: 103].

-أداء حقِّ الله في المال من زكاة وصدقة ، قال تعالى: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} (19) سورة الذاريات.
-صيام شهر رمضان، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (183) سورة البقرة.
-الذهاب لأداء فريضة الحج عند القدرة عليه، قال تعالى: { وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } (97) سورة آل عمران.
-العلاقةُ الزوجية تقوم على السكن والمودة والرحمة، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (21) سورة الروم. وعلى الزوجين أن يضعا دستورًا لحياتهما وأسسًا للتفاهم المشترك بينهما لتدوم المودة والرحمة، وتتحقق السعادة لهما.
-للرجل حق القوامة في البيت، قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} (34) سورة النساء.

-الرعاية حقٌّ مشترك بين الرجل والمرأة في البيت، قال ﷺ: « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »[12] .

-التزام المرأة بالوفاء بحقوق زوجها عليها، وحسن طاعته، قال ﷺ: « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ »[13].

-التزام الرجل بالوفاء بحقوق زوجته؛ بحسن معاشرتها وإعفافها والإنفاق عليها، قال ﷺ: « إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهْوَ يَحْتَسِبُهَا ، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً »[14]

-التزام الوالدين برعاية أولادهما، وحسن تربيتهم، وتعليمهم أمور دينهم، قال ﷺ: « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ».[15].

-التزام الأبناء ببر الوالدين وطاعتهما فيما يرضي الله، قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ

---

[12] - البخاري (893)

[13] - الترمذي(1194) حسن لغيره

[14] - البخاري (5351)

[15] - سنن أبى داود (495) صحيح

تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا} (23) سورة الإسراء.

-صلة الأرحام وبر الأقارب والأصحاب، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (1) سورة النساء. وقال ﷺ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »[16] .. وقال ﷺ: « أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ »[17].

-الالتزام بحق الجار، قال ﷺ: « مَا زَالَ يُوصِينِى جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ »[18] .

-معرفة الفضل لأهله واحترام الكبير، قال ﷺ: « مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا »[19].

وقال ﷺ: « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ».[20].

-التحلي بالصبر أمام الشدائد والمصائب وفي كل الأمور، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

16 - البخاري (5985)
17 - مسلم (6678)
18 - البخاري(6014)
19 - أبو داود (4945) صحيح
20 -

آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (153) سورة البقرة.

-الصدق في المعاملة والحديث، قال ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا »[21].

-التوكل على الله والاعتماد عليه، قال تعالى:{ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } (3) سورة الطلاق

-الاستقامة على طريق الله، قال تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (112) سورة هود.

-المسارعة إلى الخيرات والعمل الصالح، قال تعالى: {فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ} (148) سورة البقرة.

-تجنُّب البدع ومحدثات الأمور، قال ﷺ: « مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ »[22] .

-التعاون على البر والتقوى، وفي كل أمور الحياة، قال تعالى: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (2) سورة المائدة.

---

[21] - مسلم (6805)

[22] - البخاري(2697)

-بذل النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال ﷺ: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ قَالَ : « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »[23].

-الابتعاد عن الظلم، قال ﷺ: « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ »[24].

-ستر العورات والمحافظة على حرمة الغير، قال ﷺ: « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[25].

-قضاء حوائج المسلمين، قال ﷺ: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[26]

-الزهد في الدنيا والتخفُّف من أعبائها، قال تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ

---

[23] - مسلم (205)
[24] - مسلم (6741)
[25] - مسلم (6760)
[26] - مسلم (2442)

وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} (20) سورة الحديد.

-الاعتدال والاقتصاد في المعيشة والإنفاق، قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (67) سورة الفرقان.

-الكرم والجود، قال تعالى:{ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ } (272) سورة البقرة.

-الإيثار واجتناب البخل والشُّح، قال تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (9) سورة الحشر.

-الوَرَع وترْك الشبهات، قال « إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الْحَرَامِ كَالرَّاعِى يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ »[27].

---

[27] - مسلم (4178)

-التواضع وخفض الجناح، قال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَىَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ »[28]

-الحِلم والرأفة والرفق، قال تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (134) سورة آل عمران. وقال ﷺ: « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ »[29].

-التخلق بالحياء، قال ﷺ: « الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِى إِلاَّ بِخَيْرٍ »[30] .

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ». قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ « لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الاِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ »[31].

-الوفاء بالعهد، قال تعالى: { وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً} (34) سورة الإسراء.

---

[28] - مسلم(7389)

[29] - مسلم (6767)

[30] - البخاري (6117)

[31] - سنن الترمذى(2646) حسن لغيره

-**البشاشة والمرح**، قال ﷺ: « تَبَسُّمُكَ فِى وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ »[32].
-**الوقار والسكينة**، قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} (63) سورة الفرقان.
-**حسن الخلق**، قال ﷺ :« أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا »[33].
-**إلقاء السلام**، قال تعالى: { فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون} (61) سورة النــور.
-**الاستئذان،** قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (27) سورة النــور.
-**الإحسان إلى الخدم،** قال ﷺ: « إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ »[34]
-**حب العلم والتعلم،** قال ﷺ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا

---

32 - الترمذي (2083) صحيح لغيره
33 - أبو داود (4684) صحيح
34 - البخاري (30)

لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ »[35].

-الابتعاد عن التجسس والغِيبة والنميمة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} (12) سورة الحجرات.

-الابتعاد عن الحسد، قال ﷺ: « إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ »[36]..

-عدم إساءة الظن، قال ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَنَافَسُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادًا لِلَّهِ إِخْوَانًا. »[37]

---

[35] - أبو داود (3643) صحيح

[36] - أبو داود (4905) حسن لغيره

[37] - البخاري (5143) وصحيح ابن حبان - (ج 12 / ص 500)(5687)

-**الاهتمام بجمال البيت**، قال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ »[38].

-**مراعاةُ النظام في كلِّ أمور المنزل**. فعَنْ عَائِشَةَ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ"[39]

وعَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرٍ التَّغْلِبِيُّ ، قَالَ : كَانَ أَبِي جَلِيسًا لأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِمَشْقَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ ، وَكَانَ مُتَوَحِّدًا ، قَلَّمَا يُجَالِسُ النَّاسَ ، إِنَّمَا هُوَ فِي صَلاةٍ ، فَإِذَا انْصَرَفَ ، فَإِنَّمَا هُوَ تَكْبِيرٌ ، وَتَسْبِيحٌ ، وَتَهْلِيلٌ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلا تَضُرُّكَ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ ، فَأَحْسِنُوا لِبَاسَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ "[40]

وعَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - حَدَّثَتْهُ قَالَتْ لَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ - ﷺ- يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ يَقُولُ « خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى النَّبِىِّ - ﷺ- مَا

---

[38] - مسلم (275)

[39] - مسند أبي يعلى الموصلي(4386) صحيح لغيره

[40] - المستدرك للحاكم(7371) صحيح لغيره

دُووِمَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَلَّتْ » وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلاَةً دَاوَمَ عَلَيْهَا .[41]

---

[41] - صحيح البخارى (1970) وصحيح مسلم(1863)

صِفاتُ سُكَّانِ البيتِ المسلِم

البيوت بأهلها وبسكانها،لا بجدرانها وبنائها، فإذا كان أهلها أخياراً كانت بيوتا مملوءة نورا، وإذا كان أهلها أشرارا فُجّارا كانت بيوتا مملوءة ظلمة، وأهل البيت المسلم لهم مواصفات ولعل من أهم مواصفاتهم ما يلي:

الصفة الأولى : أنهم صالحون مؤمنون مصلون.

وهم مؤمنون بربهم ، مؤمنون بوعده ووعيده، يرجون رحمته ويخافون عذابه، وهم يحافظون على الصلوات، لا يؤخرونها عن أوقاتها وليسوا عنها بالساهين ،لأن الله تعالى قال: ((فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)) (الماعون:4-5).

قال أهل العلم: هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها فتوعدهم الله- عز وجل- بهذا الوعيد الشديد، وهم أيضا مؤدون لحقوق الله وحقوق عباده، وهم مؤدون لكل حقوق ربهم من صلاة وصيام وزكاة وحج، وبر بالوالدين وصلة للأرحام ، وإحسان للجيران ، وأخلاق فاضلة ومن آداب رفيعة، كما أنهم أيضا مؤدون لحقوق العباد، فهم يؤدون حق الخالق ويحسنون أيضا للمخلوق، هم لا يظلمون غيرهم ولا يشتمون غيرهم ولا يؤذون غيرهم، ويخشون قول الله تبارك وتعالى:

{ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ

مَااكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (الأحزاب:58).
الصفة الثانية : أنهم حافظون لجوارحهم، حافظون لألسنتهم، يحفظون ألسنتهم من كل محرم، واللسان أمره خطير.
يقول الله تبارك وتعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} (المؤمنون:1-3) .
ويقول تعالى عن صفات عباد الرحمن: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} (72) سورة الفرقان.
فهم أقوام حفظوا ألسنتهم من كل لغو وباطل ، ومن كل زور وكذب ، كيف لا وهم يعلمون أن النبي قد قال لمعاذ: « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ». قُلْتُ بَلَى يَا نَبِىَّ اللَّهِ قَالَ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ». فَقُلْتُ يَا نَبِىَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »[42].
الصفة الثالثة : أنهم حافظون لفروجهم، لأن الله جل وعلا قد أمرهم بذلك فقال:{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا

---

[42] - سنن الترمذى (2825) صحيح لغيره

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آَبَائِهِنَّ أَوْ آَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31) } [النور/30، 31].

وقد وصفهم ربهم تبارك وتعالى بذلك فقال: في سورة المؤمنون:{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) } [المؤمنون/5-7].

وقد قال كما في الحديث الصحيح هذا هو مراد إبليس فعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -- « إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِىءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِىءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ - قَالَ - فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ ». قَالَ الأَعْمَشُ أُرَاهُ قَالَ : « فَيَلْتَزِمُهُ »[43].

إن إبليس يحرص على هدم الأسرة المسلمة، لأن إبليس يعلم أن في هدم الأسرة المسلمة شرا عظيما وبلاء مستطيرا ولذلك يحرص كل

---

[43] - صحيح مسلم (7284)

الحرص على أن يوقع الشقاق بين الرجل وأهله، و بين الأخ وأخيه، وبين أهل البيت أجمعين.
كما أن من صفات أهل البيت المسلم أنهم يتعاونون على طاعة الله جل وعلا ، امتثالا لأمر ربهم سبحانه في قوله تبارك وتعالى: {وتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة : 2) .
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ..[44]
هذا هو التعاون على الطاعة ووالله إنها من أعظم النعم أن يكون في بيتك من يعينك على طاعة الله في بيتك، وهذا هو ما يدعوا به عباد الرحمن كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولون: { رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } (الفرقان : 74) .
إن قرة الأعين من الأزواج والأولاد هم الذين يكونون عونا لك على الطاعة، أما الذين يكونون سببا لوقوعك في المعصية فهم يكونون ابتلاء وامتحاناً نسأل الله العافية.
الصفة الرابعة : أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر امتثالا لأمر ربهم جل وعلا في قوله تعالى: { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

[44] - صحيح ابن حبان - (ج 6 / ص 306)(2567) صحيح

الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (آل عمران: 104) .
البيت المسلم أهله يحملون رسالة الإسلام، يعيشون لهذه الرسالة، وتحترق قلوبهم لأجلها، تشتعل جذوة الإيمان وجذوة الخير في القلوب فتنير قلوبهم وبيوتهم ، وتنير على مجتمعهم أيضا، وهم يدعون إلى الله على بصيرة، امتثالا لأمر ربهم { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ} (آل عمران:104).
فالدعوة إلى الله مهمة المجتمع المسلم وهي طريقة أتباع رسول الله : { قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي } (يوسف : 108) .

الصفة الخامسة : أنهم يبنون علاقاتهم مع غيرهم على شرع الله ومنهجه.

إنهم يوالون ويعادون على منهج واضح ،إنهم يوالون أولياء الله ولو كانوا من أبعد الناس ويعادون أعداء الله، ولو كانوا من أقرب الناس، إنهم لا يوالون لعصبية أو جاهلية، هم يحبون أهل الطاعة وأهل المعتقد الصحيح، وهم يبغضون أهل الإشراك وأهل الفكر المنحرف وأهل الأهواء المضلة، ولو كانوا أقاربهم، لأنهم قد فقهوا عن الله ورسوله، إنهم سمعوا من الله فقبلوا وعملوا، سمعوا الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا} (144) سورة النساء.

وسمعوا الله يقول: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (22) سورة المجادلة.

إن مما يفتقده الكثير من المسلمين اليوم أن تجد من الأولاد من يعصي الله ورسوله ، ويجاهر بالمعصية بترك الصلاة أو بنحو ذلك، ومع ذلك لا يتبرءون منهم، ومع ذلك لا تتمعر وجوههم غضبا لله، ومع ذلك ربما يعادون من يأمر أولادهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وهذه إحدى المصائب فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الصفة السادسة : إن من صفات أهل البيت المسلم ؛ بل ومن مميزاتهم التي يتميزون بها عن غيرهم أن الله وفقهم بأن يعتنوا بأولادهم عناية تامة.

إنهم يعلمون أن دينهم الإسلام قد اعتنى بإنشاء الأسرة الصالحة، لأن الأسرة الصالحة لبنة في بناء المجتمع ، والمجتمع يتكون من أسر فإذا كانت الأسرة صالحة كان المجتمع صالحا، وإذا كان المجتمع صالحا فقد أفلحت الأمة ، إنهم يعلمون فائدة صلاح الأبناء في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالبر وبالعون على الطاعة وفي الآخرة أن يستغفروا لهم ويدعوا لهم فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ

النَّبِيَّ قَالَ : إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.[45]

يعلمونهم منذ أن يبدؤوا بالكلام يعلمونهم ذكر الله جل وعلا ويعلمونهم التوحيد ، فعندما يبدأ الولد ذكرا كان أو أنثى ، وكلمة الولد في اللغة على الذكر والأنثى، بعكس ما هو متعارف عليه عندنا، ففي لهجتنا أن الولد يطلق فقط على الذكر بينما في لغة القرآن أن الولد يطلق على الذكر والأنثى.

أقول : إنهم يعلمون أولادهم منذ أن يبدؤوا بالكلام كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، يعلمونهم التسبيح، يعلمونهم التكبير. أرأيت الفرق بين طفل حين يقابلك تسمع منه كلمة لا إله إلا الله وبين طفل تسمع منه كلمات بذيئة.. فرق عظيم.

---

[45] - صحيح ابن حبان - (ج 7 / ص 286)(3016) صحيح

مواصفاتُ البيتِ المسلم

البيتُ هو موطن سكن الأسرة واستقرارها، ومكان راحة أفرادها، والملجأ من تعب الحياة وكدها، ولذلك يفضل اختياره -إن تيسر- وفق مواصفات خاصة، لتحقيق السكينة والهدوء والراحة والاستقرار.

واختيار البيت بمواصفات خاصة يعد مشكلة اجتماعية كبيرة في كثير من مجتمعاتنا الإسلامية، وتؤثر في هذه المشكلة عوامل متعددة، منها عوامل اقتصادية، مثل ضيق دخل الزوج أو سعته، ومنها عوامل اجتماعية، وغير ذلك من العوامل النفسية والذوقية والعامة.

ولذلك فإن للبيت المسلم مواصفات يفضَّل مراعاتها كلما أمكن ذلك؛ حتى يكون بيتًا مثاليًّا مريحًا لمن يعيشون فيه، من غير مغالاة ولا سرف، وفي ضوء الممكن والمتاح، مع الرضا برزق الله وما قسمه.

ومن هذه المواصفات :

البيئةُ الاجتماعيةِ الصالحةِ:

وهي أول ما تضعه الأسرة أمام عينيها وهي تختار بيتها، فإن للبيئة أثرًا كبيرًا ودورًا خطيرًا في سلوكيات أصحابها، وقد قيل في الأمثال: اختر الرفيق قبل الطريق، والجار قبل الدار. لذا يجب ألا يكون البيت في منطقة مشهورة بآفات معينة؛ كتجارة المخدرات وأماكن الفسق والخلاعة؛ حتى لا يتأثر بذلك الأبناء.

وقد قيل: إن قيمة البيت تزداد بانتقاء جيرانه.
وقد حكي أن رجلاً كان يسكن بجوار الإمام أبي حنيفة، وأراد أن يبيع بيته، فجاءه رجل ليشتريه منه، فقال صاحب البيت: أبيعك البيت بثمن، وأبيعك جوار أبي حنيفة بثمن آخر.
وإذا كان الجيران مسلمين يعرفون للجيران حقوقهم، ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم، فلن يؤذوا أحدًا، ولن يُلْقُوا بأقذارهم أمام البيت، ولن يحدثوا صخبًا، ولن يفعلوا ما يجرح المشاعر، وإنما يتسامَوْنَ عن الصغائر ويَتعالَوْن عن الدنايا؛ ليكونوا على مستوى إسلامهم وقدر إيمانهم.
والبيت المسلم يراعي جيرانه -أيضًا- ويحفظ لهم حقوقهم، ويتحسس أحوالهم وحاجاتهم، ويعينهم ويرشدهم ويحفظ أعراضهم، وذلك لعظم حق الجار، فعَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - عَنِ النَّبِىِّ - ﷺ- قَالَ « مَا زَالَ يُوصِينِى جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » . [46] .
والبيت المسلم يلتزم بحقوق جيرانه كاملة، كما وضحها رسول اللّه ﷺ، حيث روى أنه قال: (أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ ؟ إِنِ اسْتَعَانَكَ أَعَنْتُهُ ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ ، وَإِنِ افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ ، وَإِنْ مَاتَ شَهِدْتَ جَنَازَتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ ، وَلاَ تَسْتَطِيلَ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ ، فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَإِذَا شَرَيْتَ فَاكِهَةً فَاهْدِ لَهُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

[46] - البخاري(6014)

فَأَدْخِلْهَا سِرًّا ، وَلاَ يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ ، وَلاَ تُؤْذِهِ بِقِيثَارِ قَدْرِكَ إِلاَّ أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا فَمَا زَالَ يُوصِيهِمْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ "[47] .

الموقع:

وهو من أهم الأمور التي تجعل البيت مثاليًّا، ويحسن أن يتوافر في موقع البيت عدة أمور، منها :

توافر الخدمات ومتطلبات المعيشة -ما أمكن ذلك- كالكهرباء، والصرف الصحي، والمياه الصحية، ويحسن أن يكون قريبًا من عمل الزوج ومدارس الأبناء وأسواق الخدمات المختلفة، ففي ذلك تيسير لحركة الحياة واختصار للجهد والوقت، أن يكون البيت في منطقة هادئة -إذا تيسر ذلك- بعيدًا عن الشوارع الرئيسة والميادين العامة، فكلما تحقق ذلك؛ تمتع أهل البيت بسكن هادئ وراحة نفسية.

الناحية الصحية:

وذلك يتحقق بوجود الإضاءة الكافية والهواء النقي في موقع البيت، وأن يكون بعيدًا عن المستنقعات والبرك وأماكن تجمُّع المهملات، وهناك بعض الحالات الخاصة التي تُراعَى عند اختيار السكن، فإذا كان في الأسرة مريض بالقلب أو بشلل الأطفال مثلا يجب أن يكون السكن في طابق غير مرتفع، خاصة إذا لم يوجد

[47] - الشاميين(2430) وفيه ضعف والصواب وقفه

مصعد كهربى، كذلك يستحب ألا يكون المسكن في الأماكن الصناعية الملوثة بالأتربة والدخان.

المساحة:

مهما كانت مساحة البيت المسلم صغيرة، فإن المرأة يمكنها أن تستثمر هذه المساحة لتحقيق الراحة والسكينة لأفراد البيت. فالبيت الواسع الفسيح غير المنظم بيت لا راحة فيه، والبيت الضيق الصغير مع حسن الترتيب وجودة استعمال مرافقه بيت ملؤه الراحة والسعادة، ولا شك أن كل إنسان يتمنى أن يعيش في سكن فسيح رحب، فالمسكن الواسع من الأمور التي تسعد الأسرة وتريحها نفسيًّا وصحيًّا، وقد كان الرسول يدعو، فيقول: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي)[48].

واتساع المكان يمنح الفرصة الكافية لتنظيمه، وترتيب أثاثه بشكل أفضل ومتجدد دائمًا؛ حيث يمكن التغيير بين قِطَع الأثاث داخل الحجرة الواحدة والتبديل بين الحجرات، ولا شك أن التغيير في البيت يعطي إحساسًا بالتجديد، ويساعد على التخلص من الرتابة والملل اللذين قد ينتابان الإنسان من وقت لآخر.

كما أن اتساع المكان -إن تيسر- يعطي الفرصة لتخصيص حجرة لاستقبال الضيوف؛ مما يساعد على توفير الراحة لهم، وحسن استقبالهم، ويكفل الراحة لأهل البيت وعدم التضييق عليهم،

---

[48] - ابن أبي شيبة(29384) صحيح

ويعطي الفرصة لتخصيص حجرة للأطفال فتحقق الراحة لهم، وتكون مكانًا لمذاكرتهم ولعبهم.
والمساحة المتسعة تساعد على أن تُلحَق بالبيت حديقة تحيط بجوانبه، تكون مكانًا لِلَعِبِ الأطفال ومرحهم، وتعطيهم الفرصة للاهتمام بالزرع والعناية به وتنسيقه، وكذلك فإن وجود البيت في شارع واسع ونظيف يعطي فرصة أفضل للتهوية والإضاءة الجيدة، وتكون المسافة بينه وبين البيوت المجاورة مناسبة؛ فلا تنكشف عورات البيت.
وقد لا تسمح الظروف بتوافر السعة في البيت، وهذا لا يعد عذرًا في ألا يكون البيت جميلا مريحًا، فالتنسيق الجيد يجعلنا نتغلب على مشكلة ضيق البيت، وقد يكون البيت واسعًا لكنه إذا كان مضطربًا وغير منظف أو غير منظم بدا ضيقًا مزعجًا.
وهناك عدة وسائل تساعد على الإحساس بالاتساع والتغلب على عيوب ضيق المكان، ومنها:
-ارتفاع جدران البيت .
-طلاء السقف بلون فاتح إذا كان منخفضًا، وطلاء الحوائط بألوان فاتحة.
-تزيين الجدران بصور طبيعية للبحار أو الأشجار، واستخدام المرايا في بعض الطرقات أو الأماكن؛ لتعطي إحساسًا بالاتساع .

-استخدام ورق حائط خطوطُه أفقية إذا كانت الحجرة ضيقة، وورقٍ خطوطُه رأسية إذا كان السقف منخفضًا .
-تقليل عدد الحواجز الثابتة، مثل الحوائط، واستبدالها بحواجز متحركة، مثل الستائر أو الحواجز الخشبية(البرفانات) التي يمكن تحريكها عند الحاجة أو استقبال عدد كبير من الضيوف، أو ما شابه ذلك.
-استعمال بعض قطع الأثاث لأكثر من غرض .
-استخدام أثاثات ذات أحجام مناسبة لمساحة البيت، وعدم الإكثار من الأثاثات في البيت الضيق .

التهوية:

التهوية الجيدة في البيت من الأمور المهمة التي تجعل منه بيتًا صحيًّا، ويمكن أن تتحقق التهوية الجيدة عن طريق وجود عدد مناسب من النوافذ تسمح بدخول الهواء وتجدده يوميًّا؛ مما يساعد في القضاء على الميكروبات والحشرات والروائح الكريهة.
لذلك يجب فتح النوافذ مع مراعاة التوقيت المناسب، فإذا كان البيت يقع في منطقة صناعية فلا تفتح النوافذ وقت عمل المصانع، لتجنُّب العوادم التي تُسبِّب الأضرار الصحية.والمطبخ أكثر أركان البيت احتياجًا إلى التهوية الدائمة؛ حيث إن وجود المواقد يعمل على تصاعد الأبخرة الساخنة ورائحة الطعام، وقد تؤثر الأبخرة على نظافة الجدران وتغيُّر رائحة البيت، ويمكن

التغلب على ذلك باستخدام أجهزة طرد الهواء الكهربائية (الشفاطات) كما يجب الاهتمام بتهوية الحمَّام؛ للتخلص من الروائح غير الطيبة، ومن الميكروبات.

التشميس:

هناك حكمة تقول: البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب؛ لأن أشعة الشمس تعمل على تطهير البيت، ومده بالدفء اللازم في الشتاء؛ لذا يجب مراعاة الأوقات التي يتعرض فيها البيت إلى أشعة الشمس حتى يمكن الاستفادة منها؛ فإذا كان البيت في بيئة صحراوية حارة فيجب عدم السماح للشمس بدخوله بصورة مستمرة، خاصة إذا كانت الشمس عمودية عليه؛ حتى لا تجعله حارًّا. أما إذا كان البيت في بيئة ساحلية باردة فيراعى أن يكون توافر الشمس فيه لأكبر وقت ممكن؛ حتى تمنحه الدفء وتقلل من برودته.

بيتُنا مسجدٌ

بيتُ المسلمِ يجبُ أن يكون تجسيدًا للإسلام بكل ما فيه من خيرات وبركات. ومن هدي النبي ﷺ أن نتخذ المساجد في البيوت، وأن نواظب على صلاة السنن في البيت، فقد قال ﷺ: « صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِى بُيُوتِكُمْ (يعنى الصلوات المسنونة)، ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ » [49].

فالصلاة في البيت تشيع فيه روح الطاعة والعبادة لله، قال ﷺ: « اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِى بُيُوتِكُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا »[50]

وقال ﷺ: « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلاَةَ فِى مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلاَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِى بَيْتِهِ مِنْ صَلاَتِهِ خَيْرًا »[51]. وبذلك تعم البركة ويكثر الخير في البيت.

أما المرأة فصلواتها كلها -مفروضة ومسنونة- في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد؛ لأن في ذلك صيانة لها وحفاظًا عليها، فعَنْ أُمِّ حُمَيْدٍ امْرَأَةِ أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِىِّ -ﷺ- فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى أُحِبُّ الصَّلاَةَ مَعَكَ. قَالَ « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاَةَ مَعِى وَصَلاَتُكِ فِى بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاَتِكِ فِى حُجْرَتِكِ وَصَلاَتُكِ فِى حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلاَتِكِ فِى دَارِكِ وَصَلاَتُكِ فِى

---

[49] - البخاري (731)

[50] - مسلم (1856)

[51] - مسلم(1858)

دَارِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاَتِكِ فِى مَسْجِدِ قَوْمِكِ وَصَلاَتُكِ فِى مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاَتِكِ فِى مَسْجِدِى ». - قَالَ - فَأَمَرَتْ فَبُنِىَ لَهَا مَسْجِدٌ فِى أَقْصَى شَىْءٍ مِنْ بَيْتِهَا وَأَظْلَمِهِ فَكَانَتْ تُصَلِّى فِيهِ حَتَّى لَقِيَتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.[52]

وما أجمل أن تتخذ الأسرة المسلمة في بيتها مسجدًا (ركنًا خاصًا للصلاة والعبادة). والأسرة المسلمة تدرك جيدًا أن التقرب إلى الله تعالى لا يكون بأداء الصلاة فقط، بل إن العبادة باب واسع؛ فجميع أفراد البيت يكثرون من ذكر الله -سبحانه- ويحرصون على أذكار اليوم والليلة، قال ﷺ : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِى يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِى لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَىِّ وَالْمَيِّتِ »[53].

وما أجمل أن يجتمع أهل البيت على قراءة القرآن، ويختمون قراءته مرة كل شهر على الأقل، وما أجمل أن تجتمع كل أسرة مرة في الأسبوع تتعلم أمور دينها، وتقرأ في كتب السنة والفقه وسيرة الرسول ﷺ؛ حتى تعود الصور المشرقة لبيوت صحابة النبي ﷺ، فقد كان يُسمع من بيوتهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن والصلاة بالليل والبكاء بين يدي الله -سبحانه-.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلاَلِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِىٌّ (صوتٌ) كَدَوِىِّ النَّحْلِ يُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ

---

[52] - مسند أحمد(27849) حسن

[53] - مسلم (1859)

أَلاَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لاَ يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَىْءٌ يُذَكِّرُ بِهِ »[54].

والأسرة المسلمة تستغل الأوقات المباركة المخصوصة، مثل شهر رمضان، والعشر الأوائل من ذي الحجة، وغير ذلك ... فتستثمرها في العبادة، وتعرِّف أبناءها بهذه المناسبات وفضلها، وتزودهم بما يرتبط بها من معلومات وأحكام.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ : اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ "[55]

وقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : أَيْ رَسُولَ اللهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : اعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ وَاعْدُدْ نَفْسَك مِنَ الْمَوْتَى ، وَاذْكُرَ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْت السَّيِّئَةَ فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً : السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ. [56]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ

---

[54] - مسند أحمد (18859) صحيح

[55] - المستدرك للحاكم (7846) صحيح

[56] - مصنف ابن أبي شيبة (ج 13 / ص 225)(35466) صحيح لغيره

ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ ، وَبِكَثْرَةِ صَدَقَتِكُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ ، تُؤْجَرُوا ، وَتُنْصَرُوا ، وَتُرْزَقُوا..."[57]

---

[57] - مسند أبي يعلى الموصلي (1856) ضعيف

بيتُنا معْهَدٌ

حقًّا.. البيت المسلم لابد أن يكون معهدًا للعلم والمعرفة، ولابد أن يتحلى جميع أفراده بحب العلم، والجد في طلبه، والحرص عليه، لينالوا أعلى الدرجات عند ربهم، قال تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (11) سورة المجادلة ، وقال أيضًا: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} (28) سورة فاطر. وطريق العلم هو طريق الجنة، قال ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)[58]

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ « لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ ». [59].

ولا شك في أن العلم من أفضل الأشياء؛ قال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ »[60].

لذا كانت البيوت المسلمة عامرة بالعلم ومدارسته.

والعلم من أهم المطالب في حياة البيت المسلم، فبالعلم تسلم العقيدة، وتصح العبادة،

---

[58] - مسلم(7028)

[59] - الترمذي(2902) حسن

[60] - الترمذي (2901) صحيح

ويصبح الإنسان على بينة من أمر دينه ودنياه، ومن ذلك كان لابد من الاهتمام بالعلم والتعلم في البيت المسلم، بحيث يحصل كل فرد من أفراد البيت على ثقافة إسلامية، وثقافة معاصرة، وثقافة تخصصية، ولكي تصل الأسرة إلى أعلى مستوى من العلم والمعرفة؛ يمكنها مراعاة ما يلي:

*وجود مكتبة علمية متنوعة تشمل مختلف العلوم والثقافات الحياتية؛ لتنمية ثقافة أفراد البيت، وتبين لهم الخطأ من الصواب.

ويمكن أن تحوي المكتبة كتبًا في المجالات الآتية:

-العلوم الشرعية كالتفسير والفقه والحديث وعلوم القرآن وغيرها.

-اللغة العربية وآدابها في عصورها المختلفة .

-التاريخ والحضارات .

-موسوعات في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية التي تهمنا في حياتنا.

-كتب الأطفال والموسوعات الخاصة بهم .

-الكتب المتخصصة في تثقيف ربة البيت المسلم

-كتب الثقافة الطبية والصحية.

*الاطلاع على الصحف والمجلات الدورية والمتخصصة؛ ليكون أفراد الأسرة على معرفة كافية بما يدور حولهم، والتعرف على أحوال الأمة الإسلامية، وأخبار العالم الإسلامي، وما شابه ذلك.

*البيت المسلم لا يخلو من الجلسات العلمية المنتظمة، وفيها تُناقش القضايا العلمية

والاجتماعية، ومنها يستفيد جميع أفراد الأسرة حيث ينقل كل منهم خبرته إلى الآخر، وما أجمل أن يقوم أحد أفراد الأسرة في هذه الجلسات باختيار كتاب من كتب الأحاديث الصحيحة كالبخاري ومسلم أو رياض الصالحين، وقراءة عدة أحاديث يوميًّا مع شرحها ومناقشتها، ويقوم آخر بتقديم كتاب معين يعرض موضوعه، ويدلي كل فرد بوجهة نظره، وما يعرفه من هذا الموضوع، ولا شك أن هذه المناقشات تثري الجانب الثقافي لدى كل فرد من أفراد الأسرة، وتقوي الجانب الاجتماعي، كما تبني الشخصية الحرة المستقلة.

*ويمكن عمل مسابقات بين أفراد البيت؛ لتنمية الثقافة العلمية، كما أنها وسيلة للتسلية الهادفة.

*تحصيل العلم عن طريق شرائط الكاسيت العلمية ، وشرائط الفيديو ؛ حيث إن لها أبلغ الأثر في تثقيف الطفل، وخاصة شرائط الفيديو التي تعرض القضايا العلمية مقترنة بالصور التوضيحية .

*المذاكرة: ينبغي أن لا يغفل الوالدان عن أهمية المذاكرة بالنسبة لأبنائهما أثناء مراحل التعليم المختلفة، وتقديم المساعدة لهم في مذاكرتهم لأقصى درجة ممكنة، فكثيرًا ما يحتاج الأبناء خلال فترة دراستهم إلى من يعينهم ويقدم لهم النصيحة، ويوفر لهم الاستقرار والهدوء، ويحقق لهم النجاح والتفوق.

وهناك بعض النصائح التي يمكن أن يراعيها الوالدان مع أبنائهم عند مذاكرتهم:
-أن يغرسا في نفوس أبنائهما دافعًا حقيقيًّا للاستذكار .
-إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الأبناء بقدر المستطاع قبل البدء في الاستذكار .
-تهيئة المكان، بحيث يكون جو الغرفة هادئًا، وتكون الإضاءة جانبية من ناحية الجانب الأيسر لوضع الابن إذا كان يكتب بيده اليمنى، أما إذا كان يكتب بيده اليسرى فتكون الإضاءة عن يمينه، ويكون ذلك بجانب ضوء الحجرة كلها، فذلك أسلم لسلامة عينه، وأن يكون لون الحجرة فاتحًا، ويستحسن اللون الأخضر الفاتح أو السماوي، وتوفر التهوية الجيدة في الغرفة، وذلك بجانب ترتيبها وتنظيمها.
-الاهتمام بصحة الأبناء وتغذيتهم دون إفراط أو تفريط .
-أخذ فترات للراحة وتجديد النشاط بين أوقات المذاكرة .
-تنظيم وقت المذاكرة، بحيث يكون هناك وقت لمذاكرة الدروس الجديدة، ووقت آخر لمتابعة الدروس السابقة ومراجعتها، ويمكن الاستعانة بتلخيص بعض المواد الطويلة.
-معرفة المبادئ الضرورية للاستذكار؛ ومنها الفهم، والتنظيم، والتكرار، ومعرفة الغرض من استذكار المادة، وإشباع الحفظ والمذاكرة

بالإعادة والتمرين، والبدء باستذكار ما يحتاج إلى جهد في فترة التفتح الذهني.

-تَقْوَى الله هي السبيل للعلم والفوز العظيم، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (4) [الطلاق/2-4].

وهذا ما حدث للإمام الشافعي عندما وجد في نفسه فتورًا عن تحصيل العلم، فشكا حاله لأحد العلماء فأوصاه بتقوى الله، وقال الإمام الشافعي في ذلك:

شَكَوْتُ إلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأرْشَدَنِي إلَى تَرْكِ المعَاصي

وَأخْبَرَنِي بأَنَّ العِلْمَ نُورٌ ونورُ الله لا يهدى لعاصي

بيتُنا منظَّمٌ

البيت المسلم منظم دائمًا، تبدو عليه علامات النظافة والجمال والبساطة، والأسرة المسلمة تهتم بتنظيم البيت وتنسيق حجراته، بحيث تتناسب وظيفة كل حجرة واستعمالها مع موقعها ومساحتها، وكذلك على الأسرة المسلمة أن تهتم بتنظيم كل حجرة من حجرات البيت وترتيبها بتوزيع قطع الأثاث الموجودة بها بشكل مناسب، لتحقيق الأغراض المطلوبة منها حتى تبدو جميلة ومريحة تسر الناظرين..

وكل حجرة من حجرات البيت لها قيمتها وفق وظيفتها، ويلزم تحديد مكان لكل شيء في البيت؛ بحيث يُعرف مكانه عند الحاجة إليه، وتجمع الأشياء المتشابهة مع بعضها البعض في مكان خاص بها؛ كأن توضع إبر الخياطة والخيوط في مكان، وتوضع أدوات الصيانة في مكان، وهكذا .. فهذا النظام يوفر وقتًا كبيرًا قد يضيع في البحث عن الأشياء عند الحاجة إليها.

حجرةُ النوم:

النوم حاجة من حاجات الإنسان الطبيعية والأساسية، وحجرة النوم هي المكان الذي يأوي إليه الإنسان طلبًا للراحة والسكينة؛ لذا يجب أن يكون مكانها في ركن هادئ من البيت، بعيدًا عن صخب الشارع الرئيسي، ويفضل أن تكون مساحتها على قدر من الاتساع يسمح بترتيب

الأثاث بشكل مناسب ومريح، كما أن اتساعها يسمح بتغيير أماكن قطع الأثاث من وقت لآخر. ويجب أن يكون أثاث حجرة النوم مناسبًا في حجمه وشكله وإمكاناته لمساحتها؛ ليسهل تنسيقه بصورة مريحة، ويكون على قدر من الذوق الجيد، وهذا لا يتنافى مع عدم المغالاة في ثمن هذا الأثاث، ويفضل تزويد حجرة النوم بستائر مناسبة، تساعد على إضفاء طابع الهدوء والجمال، وتوفير الراحة النفسية وستر العورات. والتهوية المناسبة لحجرة النوم ضرورية ولازمة؛ حيث إنها تحقق السلامة الصحية، ويراعى الحرص على أن تدخل الشمس حجرات النوم بشكل كافٍ، وأن تُعرَّض مفروشاتها للشمس من وقت لآخر، والإضاءة في حجرة النوم ينبغي أن تكون هادئة ؛ لتبعث الراحة والهدوء في النفس، ويراعى أن تكون ألوان المفروشات في حجرة النوم مناسبة لذوق الزوجين.

حجرة الأطفال:

يفضل تخصيص حجرة خاصة للأطفال وذلك قدر الإمكان؛ لأن هذا الأمر يخلق في نفوس الأطفال شعورًا بالاعتماد على النفس والاستقلال، ويفضل أن تكون الحجرة متسعة لتناسب حركة الأطفال الدائبة، وأن تكون قريبة من أماكن تواجد الأم؛ حتى تتمكن من ملاحظتهم، وأن يكونوا تحت رعايتها دائمًا.

ويجب أن يكون أثاث حجرات الأطفال بسيطًا حسب احتياجاتهم؛ بحيث لا تزدحم الحجرة بكثرة

أثاثها، ويراعى أن يكون متينًا حتى لا يتعرض للتلف نتيجة للحركة المستمرة للأطفال، كما يجب أن يكون أثاث حجرة الأطفال من مادة غير قابلة للكسر، ويستحسن أن تكون من الأخشاب أو البلاستيك، وتكون ألوان المفروشات زاهية مثل الأحمر والأصفر لتناسب ذوق الأطفال.

وتطلى الجدران بالألوان المبهجة، مثل اللبني الفاتح، والفستقي، والأخضر الفاتح، مع مراعاة أن يكون السقف دائمًا باللون الأبيض، ويراعى أن تكون دهانات حجرة الأطفال من مادة لها قدرة على التحمل، ويسهل تنظيفها.

والإضاءة الكافية في حجرة الأطفال مهمة جدًّا للحفاظ على سلامة عيونهم، ويستحسن استعمال مصابيح الإضاءة البيضاء كذلك ينبغي تركيب مصباح صغير يضاء عند النوم؛ حتى إذا قام الطفل من نومه ليلا لا يفزع من الظلام حوله، وعند وجود أكثر من طفل يراعى التماثل بين أثاث كل منهم -كلما أمكن ذلك- في الشكل واللون والحجم والجودة، حتى لا يكون هناك ما يبعث على الغيرة بينهم، أو إحساس أحدهم بتفضيل أخيه عليه.

وعند وجود بنين وبنات في البيت، فالتفريق بينهم في المضاجع أمر شرعي لابد من الالتزام به في سن العاشرة، وهو مستحب قبلها؛ بحيث يخصص مكان للذكور ومكان للإناث؛ لقول النبي ﷺ: « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ

وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ »[61].

وفي حالة عدم إمكان تخصيص مكان للبنين وآخر للبنات لضيق المسكن فيمكن حل هذه المشكلة باستخدام السرير ذي الطابقين، على أن يراعى وجود البنات في الدور العلوي، كما يمكن الفصل بينهم عن طريق وضع ستارة في وسط الحجرة.

حجرةُ الضيوف:

وفيها يستقبل الضيوف والزائرون؛ لذا يراعى في تنظيمها وتأثيثها الراحة والجمال، وذلك إكرامًا للضيوف، وقد قال رسول الله ﷺ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ »[62] .

ويراعى في هذه الغرفة أن تكون منفصلة قدر المستطاع عن بقية الغرف، ويفضل أن يكون لها باب خاص؛ حتى لا يطلع الزائر على أهل البيت ولا يكشف عوراته. بل وحمام خاص إن أمكنَ.

حجرة المعيشة:

هي عنوان البيت، وفيها تجتمع الأسرة معظم أوقاتها؛ لذا يجب الاهتمام بها، ومراعاة البساطة والمتانة فيها، وأن تكون ذات لون داكن؛ حتى لا يتغير لكثرة استعماله.

حجرة أو ركن الطعام:

يفضل تخصيص ركن في البيت للطعام، وأن يكون مجهزًا بما يلزم وقت الطعام، ويراعى تنظيمه وتنسيقه بصورة جميلة، وتنظّم أثاثاته

---

[61] - أبو داود(495) صحيح

[62] - البخاري (6018)

بصورة تسهل الحركة فيه، ويفضل أن يكون قريبًا من المطبخ، فهذا يساعد على سهولة وسرعة نقل الطعام إليه.

المطبخ:

يفضل أن يكون مجهزًا بطريقة تؤدي إلى الراحة أثناء العمل فيه، وذلك بتوافر كل لوازم المطبخ، وترتيب قطع أثاثه وتنظيمها بصورة جميلة.

واتساع مساحة المطبخ يساعد ربة البيت على حرية الحركة، وتنظيمه بشكل يناسب حاجاتها، كما يساعد على وجود مكان للتخزين.

ويمكن تقسيم المطبخ إلى قسمين؛ القسم الأول: يخصص لتخزين أواني وأدوات الطهي، والقسم الثاني: لتجهيز الطعام، ويجب أن يحتوى هذا القسم على منضدة توضع عليها الأطباق، ويراعى وضع الأجهزة في ركن مناسب؛ مثل الموقد، فيكون قريبًا من مكان التهوية أو تحت الجهاز الطارد للهواء (شفاط الهواء) ويجب أن تكون الثلاجة في مكان بعيد عن الموقد.

ويمكن استغلال جدران المطبخ بعمل أرفف خشبية أفقية، لتستغل في وضع الأشياء قليلة الاستعمال، كما يمكن عمل رف كبير أسفل السقف يستخدم في التخزين، خاصة في الأماكن الضيقة، ويجب مراعاة جودة التهوية في المطبخ، وتوافر الإضاءة الكافية، وبالنسبة لطلاء المطبخ فيفضل أن تطلى الجدران بمادة سهلة التنظيف ولا تَعْلَق بها الأبخرة، أو تكون جدرانه

مغطاة ببلاط الحائط إذا أمكن ذلك؛ حيث يسهل تنظيفه بالماء والصابون.

دورة المياه:

وهي من الأماكن التي تحتاج إلى عناية تامة؛ حتى لا تؤثر رائحتها على جوِّ البيت؛ لذا يجب الاهتمام بتنظيفها وتهويتها جيدًا، وذلك بفتح النوافذ يوميًّا لفترة كافية، أو باستخدام شفاطات كهربية، ويفضل أن تكون جدران الحمام مغطاة ببلاط الحائط (السيراميك)؛ لسهولة تنظيفها وعدم تأثرها بالمياه.

ويجب أن يكون حوض غسيل الوجه عميقًا نوعًا ما، وأن يكون الصنبور متوسط الارتفاع، ويراعى وضع المرآة بعيدًا عن مصادر المياه حتى لا يؤدي هذا إلى تلفها.

المكتبة:

ينبغي أن تحرص الأسرة على أن يشتمل البيت على مكتبة إسلامية ثقافية ولو صغيرة الحجم، تجمع فيها بعض الكتب والمجلات وبعض شرائط الفيديو وشرائط الكاسيت، كلما توافر لها ذلك، وليس بالضرورة أن تكون هذه المكتبة موجودة في مكان واحد، بل يمكن أن تكون متفرقة في عدة أماكن، وذلك حسب طبيعة الأسرة وعدد أفرادها، وتفاوت أعمارهم.

ويمكن أن تكون هذه المكتبة عبارة عن مجموعة من الأرفف المتحركة أو الثابتة، أو عبارة عن دولاب أو عدة دواليب أو غير ذلك، ويفضل أن

تكون المكتبة قريبة من العين والأيدي؛ لتساعد على الاطلاع.

الصيدلية:

ينبغي ألا يخلو البيت من الصيدلية المنزلية فلها فوائد كثيرة، ويجب أن تحتوي على بعض المسكنات المختلفة والأدوية؛ وذلك لعمل الإسعافات الأولية؛ كتضميد الجروح وتسكين بعض الآلام، وتوضع الصيدلية في مكان ظاهر بالمنزل، بحيث تكون قريبة من اليد عند الحاجة إليها، مع مراعاة أن تكون بعيدة عن متناول أيدي الأطفال، ويجب كتابة أسماء العقاقير على الزجاجات والأواني بخط واضح، ويمكن أن تميز العقاقير السامة ببطاقة حمراء؛ لتمييزها عن العقاقير الأخرى.

تنظيم الوقت:

إن تنظيم الوقت وحسن استغلاله خير ما يعين الأسرة المسلمة على قضاء حوائجها، فالوقت هو حياة الإنسان، ولقد دعا الإسلام إلى تنظيمه والحفاظ عليه، وحدد لنا أوقات الصلاة والحج والصيام وكثير من العبادات، ونبهنا إلى معرفة الوقت من خلال حركة الشمس والقمر وتعاقب الليل والنهار، فقال تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} (5) سورة الرحمن ، وقال: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً} (12) سورة الإسراء.

فعلى كل فرد من أفراد الأسرة ألا يصرف وقته في غير فائدة؛ لأنه سيُسأل يوم القيامة عن عمره فيما أفناه، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِىِّ -- قَالَ : « لاَ تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ »[63] .

وبعض الناس يجد ضيقًا في وقته لكثرة واجباته والتزاماته، وبعضهم الآخر لا يجد ما يفعله في فراغه ولا يدرى كيف ينفق وقته. قال : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ »[64]

والمسلم عليه أن ينظم وقته، وحبذا لو قام كل فرد من أفراد الأسرة بعمل سجل خاص يوضح فيه كيف يقضي وقته، وكيف يستغلُّ ساعات يومه المحدودة، ويوزعها لقضاء ما عليه من أعمال وأنشطة، وعند ملء هذا السجل يستطيع الإنسان الإجابة عن سؤال هام: أين يذهب الوقت؟ ويتوقف الوقت المطلوب لعمل كل فرد على طبيعة العمل وحجمه، ومدى توافر الأدوات والخامات اللازمة لأدائه، وعمر الفرد، وخبرته، ودرجة التعاون بينه وبين غيره على إنجاز العمل. ويفضل تقسيم الأعمال إلى أعمال يومية، وأخرى أسبوعية أو شهرية، وأخرى موسمية، ويجب تقدير الوقت اللازم لكل عمل بدقة،

---

[63] - الترمذي (2601) صحيح لغيره

[64] - البخاري(6412)

والموازنة بين أهمية العمل والوقت اللازم له.
ويجب على سيدة البيت -خاصة- تنظيم الأعمال المنزلية؛ بحيث يتم إنجازها في أوقات خروج الزوج للعمل، والأطفال للمدارس، وأن تفرغ نفسها من المشاغل أثناء وجود الزوج في البيت -بقدر الإمكان- لتوازن بين حقوق الزوج وأعمال البيت.
ويمكن الاستفادة من العطلات والإجازات في اجتماع الأسرة كلها لمناقشة مشاكلهم، والترويح عن أفراد الأسرة، وعلى الأسرة المسلمة تنظيم أوقات أطفالها، ومساعدتهم في استغلال هذا الوقت على أحسن صورة؛ ليتعودوا منذ صغرهم على النظام والدقة في حياتهم. وهناك بعض الأمور التي تستهلك الوقت، وإذا أمكن التغلب عليها، فإنها ستوفر كثيرًا من الوقت. ومن هذه الأمور:
-البعد عن كثرة الحديث في الهاتف وغيره دون ضرورة.
-عدم الحرج من الاستئذان إذا جاء ضيف دون موعد أو في وقت غير مناسب، قد يعطل الإنسان عن أداء أعمال ذات أهمية في ذلك الوقت.
-ترتيب الأعمال التي يتعلق بعضها ببعض وإنجازها معًا؛ لاختصار الوقت والجهد.
-البعد عن الإكثار من مشاهدة التلفاز والفيديو وغيرهما من وسائل اللهو الأخرى، التي تعتبر في كثير من الأحيان مضيعة للوقت.

-عدم الخروج من غير حاجة أو ضرورة، فهذا يكلف جهدًا خاصًّا، ويضيع الكثير من الوقت.
-التخطيط الجيد للأعمال المختلفة، ويمكن أن يستعين المسلم على تنظيم وقته بعمل جدول بياني، يسجل فيه الأعمال المطلوبة يوميًّا أو أسبوعيًّا أو شهريًّا، ويقدر تقديرًا مبدئيًّا كم سيأخذ من الوقت، وأي الأوقات أنسب لأدائه، وكلما انتهى من عمل وضع علامة أمامه، ثم ينظر إلى ما تبقى من أعمال لم ينجزها، فيسأل عن سبب تأخره في إنجازه، ويضعه في خطة جديدة لإنجازه أو لإلغائه إن استغنى عنه.
ويحسن إعداد هذا الجدول في اليوم السابق، ويجب أن يراعى في هذا الجدول أوقات العبادة، مثل: الصلوات الخمس، أو مواعيد الإفطار والسحور في الصوم وأوقات الطعام في الأيام العادية، وينبغي أن يضع في حسبانه وقتًا إضافيًّا للظروف الطارئة.

أثاثُ البيتِ ومفروشاتُهُ

يخضع اختيار أثاث البيت عند شرائه لعدة أمور منها: الإمكانات المادية، والذوق الخاص، ومساحة البيت، وعدد أفراد الأسرة، وتوقيت الشراء، وتتحكم الإمكانات المادية في اختيار الأثاث، وإن كان جمال الأثاث لا يرتبط غالبًا بارتفاع ثمنه، فقد يكون الأثاث رخيص الثمن، إلا أنه على قدر كبير من الجمال والذوق الرفيع، الذي يخدمه التنسيق بصورة جيدة.

وديننا الإسلام دين القصد والاعتدال؛ لذا فإن أهم ما يجب أن يُراعى في الأثاث عند شرائه أن يكون بسيطًا ومتينًا، ويمكن شراء الأثاث في أوقات التخفيضات حيث تقل الأسعار. وتعد مساحة البيت من الأمور التي يجب مراعاتها عند شراء الأثاث، فيجب أن يكون حجم الأثاث مناسبًا لمساحة حجرات البيت؛ حتى يسهل ترتيبه بصورة منسقة، ويجب أن تكون كل قطعة من قطع الأثاث مناسبة للمكان الذي سوف تشغله. وإذا كانت الحجرات صغيرة المساحة، فيحسن شراء الأثاث من نوع يستعمل لأكثر من غرض كقطعة الأثاث التي تطوى فتصبح مقعدًا، وتبسط فتصبح سريرًا للنوم، أو الدولاب المرتفع، وإذا كانت حجرات الأطفال ضيقة فيفضل شراء سرير ذي طابقين، وكذلك تستخدم الأرفف المتعددة كبديل للمكتبة. ويمثل عدد أفراد الأسرة دورًا مؤثرًا في اختيار الأثاث، فإذا كانت

الأسرة كبيرة العدد فإنه يفضل اختيار الأثاث الأكثر في عدد القطع حتى يتناسب مع هذا العدد الكبير، وإذا كان في أفراد الأسرة أطفال صغار، فيجب أن يتميز الأثاث بالقدرة على التحمل.
والذوق الشخصي الخاص بالزوجين من الأمور التي لها دور كبير في تحديد نوعية الأثاث وشكله عند شرائه، فهناك أنواع وطرز متباينة من الأثاث والمفروشات، منها: المودرن والإستيل، والطراز العربي.. إلخ، وكل نوع له صفات
خاصة. فالإستيل يمتاز بالفخامة والوزن الثقيل وصغر الحجم، ويتسم المودرن بالبساطة والخفة والخطوط المستقيمة في تصميمه، والتي تساعد على سهولة تنظيفه، وهذا النوع من الأثاث يناسب بعض البيوت التي تعاني ضيق المكان، بينما يمتاز الطراز العربي بدقة الصنع والتصميم البديع للأشكال الزخرفية والأشكال الهندسية المختلفة التي تطعم بالأحجار الكريمة والأبانوس والعاج، أما الطراز الحديث فيصنع من خامات غير خشبية كالحديد والنحاس والألمونيوم والخيزران.
وبالجملة ينبغي على الأسرة المسلمة ألا تغالي في أثاث البيت، وأن تميل فيه إلى البساطة والاقتصاد، وأن تحرص على جماله ونظافته أكثر من حرصها على ضخامته وغلاء ثمنه، ولا داعي لشراء ما لا ضرورة له من الأثاث.

بيتُنا نظيفٌ

النظافةُ من الإيمان، وديننا الإسلامي يدعونا إليها دائمًا، فإن ديننا هو دين النظافة ، وديننا هو دين الطهارة ، فأما الذين لا يعتنون ببيوتهم ويتركونها مليئة بالأوساخ والقبائح فقد تشبهوا باليهود الذين لا يعتنون بالنظافة،وفي الأثر: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أُرَاهُ قَالَ أَفْنِيَتَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.)[65].

لذا فالأسرة المسلمة تحرص على نظافة بيتها، فالمكان الطاهر النظيف يعطي إحساسًا بالراحة لمن يقيمون فيه ومن يزورونهم، فالعلاقة وثيقة بين نظافة البيت والصحة العامة لساكنيه. والبيت النظيف عنوان أهله.

وتتحقق النظافة بالوقاية والعلاج؛ فالوقاية تكون عن طريق تجنب ما يؤدي إلى قذارة البيت، وذلك بتخصيص سلة للمهملات في كل حجرة من حجرات البيت، وتناول الطعام في المكان المخصص لذلك؛ بحيث لا تتناثر بقايا الأكل فتجلب الحشرات، أما العلاج فيكون عن طريق التنظيف الدائم بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري، حسب حاجة المكان إلى النظافة.

تنظيفُ غرف البيت: تُنظف غرف البيت عن طريق كنس الأرضيات ومسحها، وتهوية

---

[65] - الترمذي(3029) ضعيف

المفروشات وإعادة ترتيبها. وينظف البيت تنظيفًا دوريًّا كل أسبوع.

تنظيفُ الحمَّام: الحمام من الأماكن التي تحتاج إلى عناية وتنظيف مستمرين؛ لأن إهماله ينتج عنه أضرار كثيرة من خلال تراكم الجراثيم والروائح الكريهة. ويراعى الاهتمام بتنظيف الأحواض والمرحاض بصفة مستمرة، مع تجنب استعمال ما يخدش سطوحها أثناء التنظيف، وتستخدم المنظفات المناسبة لهذا الأمر وتستخدم المطهرات بصفة دائمة، ويجب الحرص على عدم انسداد البالوعة وتنظيفها. وينبغي الصيانة الفورية والدائمة للمحابس وصنابير المياه، وذلك للمحافظة على نظافة المنزل ومنع إهدار الماء من غير فائدة. وإذا كانت الغسالة في الحمام فإنه ينبغي تحريكها؛ حتى ينظف مكانها فلا يتراكم تحتها الماء أو تختبئ الحشرات، وتخصص قطعة من فرش الحمام أمام الحمام للحفاظ على نظافة البيت وطهارته.

تنظيف المطبخ: يحتاج المطبخ إلى عناية خاصة ونظافة بالغة؛ لأن نظافة الطعام من نظافة المطبخ، فإذا وجدت حشرات في المطبخ بسبب فقدان النظافة كان ذلك مصدرًا للأمراض التي ستصيب أصحاب المنزل، ولذا يجب أن ترش الأرفف والجوانب والزوايا بالمبيدات الحشرية، مع مراعاة أن يكون ذلك ليلا مع إغلاق المطبخ جيدًا وتغطية الأطعمة والأشربة وما

شابهها، وتنظيف آثار المبيدات بعد انتهاء المدة المناسبة.
إزالة بقع البلاط: يجب الاهتمام بنظافة الأرضيات بشكل دائم مع مراعاة نوع البقع عند إزالتها. فمثلا:
-تزال بقع الطلاء الحديثة بزيت التربنتينا .
-تزال بقع الطلاء القديمة بوضع زيت طلاء ساخن عليها، وتترك طوال الليل، ثم تزال الطبقة البارزة بعد ذلك بحكها بالسكين .
-تزال بقع الدهون بالماء الساخن والصابون؛ لأن السخونة تعمل على ذوبان الدهون.
-تزال بقع الأسمنت بالخل المغلي.
-تزال بقع الجبس بالخل البارد.
-البلاط المعتم نتيجة لترسب أملاح الكالسيوم الموجودة في الماء يُنظف بدعكه بخرقة مبللة بالخل الأبيض .
تنظيف أدوات المطبخ:يجب الاهتمام بنظافة أدوات المطبخ لضمان سلامة الطعام، وسلامة أفراد الأسرة جميعًا، وهذه هي أدوات المطبخ وأوانيه، وطرق تنظيفها:
تنظيف السكاكين: لتنظيف السكاكين يغسل نصلها جيدًا عقب استعمالها مباشرة بمادة حمضية كالليمون، ثم تغسل بالماء والصابون وتجفف، ويجفف المِقْبَض على حسب نوعه؛ فالمقبض الخشبي ينظف بقليل من الزيت، والمِقْبَض المعدني ينظف كما تنظف الفِضِّيات، فتغطَّى بالماء المغلي مع إضافة ملعقة كبيرة من

الخل وأخرى من بيكربونات الصوديوم لكل لتر ماء، أما المقبض العاجي فينظف بالإسبيداج والليمون، والسكاكين الاستانلس يكتفي عند تنظيفها بالماء والصابون.
تنظيف الصيني: يغسل بالماء الدافئ والصابون ثم يشطف بالماء الساخن، أما الصيني المنقوش الثمين فيدهن بكريم أثاث سائل، ثم يلمع بخرقة ناعمة، ثم بفرشاة متينة نوعًا ما لتزول آثار السواد بين النقوش، ثم تغسل إذا كانت ضمن أدوات الأكل. وتزال بقع السجائر من الطفاية الصيني وذلك بِبَلِّ مكان البقعة، ثم دعكها بالملح الناعم، وغسلها وشطفها بعد ذلك .
تنظيفُ النحاسيات: تغسل بالماء والصابون بعد إضافة ملعقة كبيرة من النوشادر، وتشطف جيدًا ثم تجفف، كذلك يمكن تنظيفها بخليط من الكحول الأحمر والماء والنوشادر بمقادير متساوية، وإذا كانت القطعة النحاسية شديدة القذارة تغمس في الملح والخل ثم تنظف بدعكها دائريًّا بقطعة من قشر الليمون أو بمساحيق تنظيف النحاس.
تنظيفُ الألمونيوم: يُدْعَك جيدًا بسلك الألمونيوم والصابون الجيد؛ لأن الصابون الرديء يُحَوِّل لونه إلى الزرقة التي تميل إلى السواد، فإذا اسود لون الألمونيوم فيمكن إعادة البريق إليه بغَلْيِهِ في ماء مضاف إليه خل بنسبة النصف إلى الثلث حسب درجة السواد، ويتجنب

استعمال القلويات كالصودا عند تنظيف الألمونيوم حيث إنها تحدث له ضررًا بالغًا.
وعند وجود أطعمة محروقة في قعر إناء الألمونيوم يصب عليها الخل الصافي ثم تترك عشر دقائق وتُكْشط وتغسل غسلا عاديًا وتجفف .
تنظيف الأكواب والقطع الكريستالية: تنظف بالماء الدافئ والصابون، ثم تشطف بماء بارد مضاف إليه نوشادر أو خل، بنسبة ملعقتين كبيرتين لكل جالون ماء.
تنظيف زجاجات ودوارق المياه: لإزالة بقع الماء من زجاجات الثلاجة، يوضع بها بطاطس مقطعة على شكل مكعبات صغيرة، ثم يصب عليها خل يكفي لتغطيتها، وتُرَجُّ جيدًا وتترك طوال الليل، وفي الصباح يُرَجُّ الدورق ويفرغ ويُغْسَل .
ويمكن تنظيفها بوضع قليل من الرمل الناعم وترج جيدًا ثم تشطف بالماء. وتنظف -أيضًا- بوضع كوب من الخل وملعقة كبيرة من الملح في الزجاجة ثم تُرَجّ وتُشْطَف، أو استعمال صابون سائل من نوع جيد.
تنظيف الأواني الزجاجية: يمكن إزالة البقع التي يصعب إزالتها باليد -لضيق فوهتها- بإحدى الطرق الآتية:
-يوضع في الآنية ملعقة كبيرة من الملح وملعقة أخرى من الخل ومقدار من ورق الشاي المستعمل، وتملأ الآنية إلى منتصفها بالماء، ثم ترج وتُتْرَك ساعةً ثم تشطف.

-استعمال الرَّدَّة والماء الدافئ ورجّها ثم تترك بها لمدة أربع وعشرين ساعة ثم تشطف.
-استعمال الرمل والماء البارد .
-استعمال قشر البطاطس والماء البارد .
تنظيف المذهبات: تنظف الأدوات المذهبة كالفازات وإطارات البراويز بدعكها بقشر الليمون أو قطعة من البصل.
تنظيف الصفائح: مثل أواني الكعك أو قَطَّاعات البسكويت؛ وهي عبارة عن صفائح من الحديد مطلية بالقصدير الذي لا يتَّحد بسهولة مع أكسجين الهواء ولذلك لا يصدأ، ولتنظيفه يُغْسَل بماء وصابون مضاف إليه قليل من الصودا لإزالة المواد الدهنية، ثم تشطف وتجفف جيدًا، وبعد ذلك تلمع بالإسبيداج أو مسحوق الطباشير الناشف.
تنظيف الرخام: تنظف أرفف المطبخ وأغطية الموائد الرخامية من البقع كالتالي:
-بُقَع الصدأ تزال بدلكها بالليمون والملح، ويجب الإسراع في التنظيف؛ حتى لا يؤثر الحامض على الرخام، وتشطف جيدًا ثم تجفف .
-بقع الزيت تغسل بالماء الدافئ والصابون مع الدلك .
-بقع اليود تنظف بدلكها بالنوشادر .
تنظيف الدواليب والأرفف الخشبية: يراعى عدم استعمال أية مواد خشنة في تنظيفها حتى لا تخدش، كما يُراعى قلة استعمال الماء في غسلها؛ لأن استخدام الماء البارد يتسبب في

تجمد الصابون بسرعة، فيلتصق بالخشب ويعتم لونه.
ويكون تنظيف الخشب بمزيج من ماء، مضاف إليه الصابون الرخو (وهو نوع رخيص أسمر اللون لَيِّن يباع في محلات الزيوت والطلاء)، والرمل الأبيض الناعم، والإسبيداج، ويضاف إلى كل رطل من المقادير السابقة لتر ماء، ويذاب الصابون في الماء ثم تضاف إليه المقادير الأخرى ويُقَلَّب الجميع جيدًا، ويستمر الخليط على النار مدة ساعة مع استمرار التقليب، حتى يصير المزيج سميكًا، ثم يحفظ ويستعمل وقت الحاجة.
تنظيف مسطحات الزجاج: تمسح النوافذ والبللور وغيرها بخرقة مبللة بالماء المضاف إليه نوشادر بنسبة ملعقة كبيرة لكل أربعة أكواب من الماء، ثم يلمع بخرقة نظيفة، وتزال البقع بقطعة من القماش المبلل بالكحول.
أما الزجاج المعتم فينظف بدهنه بعجينة من الإسبيداج والكحول الأحمر (عجينة نصف سائلة) تترك عليه حتى تجف، ثم تُزَال بدعكها بخرقة وتشطف وتجفف.
تنظيف الصدف: يدْعَك بخرقة مبللة بالماء المضافِ إليه خَلّ، ولتبييضه ينظف بقطعة مبللة بالماء المضاف إليه عصير ليمون بنسبة ملعقة كبيرة إلى كوب الماء، أو يُدْعَكُ بخرقة مبللة بعصير الليمون.

تنظيف السجاد: تحرك المكنسة الكهربائية - إن وجدت- ببطء وانتظام، مع ضغط مناسب فوق السجادة لإزالة القاذورات.

أما عند عدم وجود مكنسة كهربائية، فينظف السجاد بالمكنسة العادية بعد بَلِّ قطعة قماش بالماء والصابون، ثم تُمْسَح بها السجادة لإزالة أية بقع متسخة أو غبار زائد عالق بالسجاد. ويراعى عدم الضغط الزائد؛ لأن ذلك يسبب نحل الوَبَرة، ولا يغسل السجاد إلا في حالات الضرورة القصوى، ويتم ذلك بإحضار إناء فيه ماء دافئ وصابون مبشور أو صابون سائل وقليل من النوشادر، ويتم تقليبها حتى تظهر رغوة، ويدعك بها أجزاء السجاد بشكل دائري، ثم تشطف بقطعة قماش مبللة، وتوضع السجادة في الشمس. ويمكن أن يكون الشطف بماء فيه ملح وخل بنسبة ملعقتين خل وملعقتين ملح لكل صفيحة من الماء.

وإذا وجدت بقعة في السجادة يراعى تنظيفها والتخلص منها بسرعة، وإلا اضطر إلى استعمال الطرق التي قد تؤثر على نسيج السجاد ولونه. وتزال البقع من السجاد كالتالي:

-تُزال بقع الشحم والدهون بدعكها بالبنزين بشكل دائري، ثم يوضع عليها بودرة (تلك).

-تُزال بقع الشمع عن طريق وضع ورق نشاف عليها، ثم تُكْوَى بمِكْواة ساخنة فينصهر الشمع ويمتصه النشّاف.

-بقع الحبر الجاف ينظف بالكحول ويغسل .

-بقع الحبر السائل يوضع فوقه بعض الزبادي مع ملح الطعام، ويترك فترة، ثم يغسل بالماء والصابون.
-تُزال بقع الطلاء باستخدام زيت التربنتينا، ثم بالبنزين، ثم بالماء والصابون.
-قطع اللِّبان يوضع فوقها قطعة من الثلج؛ لتتجمد ويسهل خلعها.
وللعناية بالسجاد يتبع الآتي:
-ألا يُعرض لحرارة الشمس أو رطوبة الأرض أو البلل؛ لأن هذا يؤدي إلى إتلافه.
-عدم جرِّ الأثاث على السجاد .
-يجب ألا يوضع أثاث ثقيل على السجاد مباشرة، ويحسن وضع قطع من ورق الكرتون تحت الأرجل بشرط ألا تظهر؛ للمحافظة على جمال الشكل، وهذا يقلل من الضغط على السجاد ويمنع حدوث أثر منخفض به.
تنظيف المرايا: تدعك بالكحول بواسطة خرقة ناعمة، أو تدعك بمعجون الإسبيداج بعد نَخْله وخلطه بالماء المضاف إليه خل بنسبة ملعقة كبيرة لكل لتر ماء، ثم تشطف وتجفف.
تنظيف الأحذية: للمحافظة على شكل الحذاء جيدًا يراعى ما يلي:
-إزالة الأتربة والطين منه أولا بأول .
-إذا تم تخزين الحذاء يفضل وضعه في قالب خاص به لكي يحافظ على طبيعة شكله، أوحشوه بورق جرائد أو غيره ثم يحفظ في كيس بلاستيكي.

تنظيف الملابس: عند تنظيف الملابس يراعى فصل الملوَّنة منها عن البيضاء بعناية؛ حتى لا يتأثر لونها.
-خياطة أيّ قَطْع أو تمزق حتى لا يتسع مع الغسيل .
-لا تترك (سُوسَت) الملابس مفتوحة أثناء الغسيل .
-فك الأزرار حتى لا تتسع مساحة العراوي أثناء دورانها في الغسالة .
-إخراج قلب الجيوب لكي تنظف جيدًا.
-قلب البنطلونات والبلوفرات على الظهر لضمان سلامتها من الوبر والخيوط التي تعلق بها
-نقع الملابس في الماء قبل الغسيل للحصول على درجة نظافة أعلى .
-عند غسيل رابطة العنق يتم وضعها في برطمان مليء بالماء المذاب فيه مسحوق غسيل أو صابون سائل، ويقفل جيدًا ثم يُرَجّ لفترة بسيطة، ثم تشطف بنفس الطريقة بماء نظيف، وبالتالي لا يتغيَّر شكلها.
-ولجعل الملابس بيضاء ناصعة، يمكن وضع ملعقة من النوشادر في بعض الماء المغلي.
-يراعى شطف الغسيل جيدًا بعد تنظيفه من الصابون لعدم اصفرار لونه بمجرد نشره في الشمس، أو تعرضه لحرارة المكواة.
-وضع قليل من الملح والخل في ماء الشطف للحصول على ألوان ثابتة للملابس الغامقة والملونة .

-عند نشر الأقمشة ينظف الحبل جيدًا، ويمكن وضع شريط من الورق المشمع ولفه على الحبل .
-دعك الأيدي بالملح الناعم بعد الغسل حتى لا تتشقق في الشتاء.
تنظيف الملابس القطنية البيضاء: وتتم عملية الغسل على عدة مراحل، تختلف باختلاف نوعية أقمشة الملابس، فغسل الملابس القطنية البيضاء يتم على عدة مراحل، هي:
تنقع الملابس في الماء البارد لفترة تتراوح ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات. وأهمية عملية نقع الملابس تكمن في أنها تساعد على إذابة البقع القابلة للذوبان فضلا على تليين القذارة وتسهيل إزالتها.
ويراعى عند النقع أنه إذا كانت الأنسجة شديدة القذارة مثل ملابس العمال فإنها تنقع في ماء دافئ وصابون؛ لأن الماء الدافئ يساعد على تحلل المواد الدهنية وتفاعلها مع الصابون، ويفضل نقع الملابس المتسخة جدًّا في إناء منفصل، كما يراعى نقع المناديل على حدة في ماء بارد وملح بنسبة ملعقة كبيرة ملح للصفيحة المتوسطة؛ حتى تتحلل المادة المخاطية ثم تضاف مادة مطهِّرة.
-بعد ذلك يغلى الغسيل لمدة زمنية تتراوح بين 15- 20دقيقة؛ وذلك لتطهير أنسجة القماش، كما أن الغلي يعطي البياض الناصع للأنسجة،

خاصة عندما تكون الشمس في أيام الشتاء ضعيفة، فتقل فرصة تعريض الغسيل للشمس. ويراعى أن تبسط القطع جيدًا في الماء، ويستحسن وضع القطع الصغيرة مثل المناديل في كيس من الشاش أو كيس به أثقب، وتقلب القطع جيدًا من آن لآخر في إناء الغلي عن طريق عصا من الخشب..

وبالنسبة لإناء الغلي يملأ إلى ثلاثة أرباعه بالماء، ويوضع على النار، ويضاف لكل أربع لترات من الماء ملعقة كبيرة (بوراكس) إذا كانت الأنسجة رقيقة، أو (بوتاس) إذا كانت الأنسجة عادية، ويجب إذابة البوتاس قبل وضعه في الماء المغلي خوفًا من بقاء قطعة صلبة تحتك بالأنسجة فتتسبب في إتلافها.

-شطف الملابس جيدًا يحافظ على صفاء لون الأقمشة؛ لأنه يزيل الصابون الذي إذا ترك يسبب اصفرارها، وتتم عملية الشطف باستخدام ماء دافئ؛ لأنه يساعد على سهولة إذابة الصابون، ثم تشطف بماء بارد.

-تزهر الأنسجة البيضاء للتغلب على ظهور اللون الأصفر، الذي يظهر من تكرار عملية الغسل، وإذا أريد تقوية الأنسجة، يضاف النشا بنسبة معقولة.

تنظيف الملابس الصوفية البيضاء: هناك خطوات لتنظيف الملابس البيضاء الصوفية، وهي:

-يبشر الصابون في الماء المغلي حتى يذوب لعمل سائل الصابون .

-إزالة الغبار من وبر الصوف، ثم يغسل أحد وجهيه في ماء دافئ مضاف إليه سائل الصابون مع الدَّعك، ويعاد غسله على وجهه الآخر حتى ينظف، ثم يشطف في ماء دافئ مرتين .
-يجب أن يكون ماء الغسيل والشطف في درجة حرارة واحدة ؛ حتى لا ينقبض الصوف وينكمش، وبذلك يتلف .
-توضع ملعقة كبيرة من النوشادر لكل أربعة لترات من الماء الدافئ للشطف؛ لأن الصابون الكثير يتلفه .
-لا تستخدم صودا الغسيل في غسل الصوف؛ لأنها تتلف الألياف .
-لا ينقع الصوف في الماء الساخن حتى لا يتقلص أو يتلبد .
-لا يُعْصر نسيج الصوف، ولا يُغْلَى على النار
-ينشر الصوف في مكان دافئ جاف فقط، ولا يُعَرَّض لحرارة شديدة حتى لا ينكمش.
-عند كيّ الملابس الصوفية فإنها تكوى على ظهرها بمكواة معتدلة الحرارة قبل جفافها، وإذا جفت قبل كيها، يوضع عليها قطعة من القماش مبللة بماء دافئ ثم تضغط بالمكواة؛ لكي يُنَدَّى الصوف، ثم ترفع قطعة القماش ويكوى الصوف كالعادة .
-بعد انتهاء كَيِّ الظهر، تقلب الملابس الصوفية ؛ لتُكْوَى على وجهها.

تنظيف الملابس الصوفية الملونة: هناك ملاحظات وخطوات تراعى عند غسل الملابس الصوفية الملونة، وهي:

-تنقع في ماء فاتر وملح (فنجان صغير ملح لكل ستة لترات من الماء) لمدة خمس عشرة دقيقة؛ حتى يثبت لونها .

-لا يستخدم النوشادر؛ لأنه يعمل على تغيير الألوان .

-تغسل بماء دافئ وسائل الصابون -الذي قمنا بتصنيعه فيما سبق- ثم تشطف في ماء دافئ، مضاف إليه قليل من الخل بنسبة ملعقة كبيرة لكل أربع لترات من الماء الدافئ؛ لأن في ذلك إعادة لرونق الصوف وبهائه بعد غسله بالصابون ذي التأثير القلوي.

-عند غسل الملابس الصوفية المتعددة الألوان تلف بفوطة قديمة أو أي ثوب آخر، ثم تطوى وتعصر؛ حتى لا تختلط الألوان .

-الجوارب الصوف تغسل على وجهها أولا، ثم تقلب وتغسل على ظهرها، وينبغي أن تغسل الجوارب الجديدة قبل لبسها؛ حتى لا تبلى أو تتمزق بسرعة. وتغسل الجوارب الصوف حسب الطريقتين السابقتين.

تنظيف الملابس الحريرية: لغسل الملابس الحريرية يراعى الآتي:

-تُزَال البقع من الملابس الحريرية قبل غسلها، ولا تستخدم محاليل إزالة الألوان؛ لأنها تتلفها سريعًا.

-تنفَّض الملابس قبل غسلها لكي نتخلص من الغبار المتراكم عليها .
-تغسل بالضغط، عن طريق وضع سائل الصابون في ماء دافئ، ولا تدلك منها إلا الأجزاء القذرة؛ كطوق الرقبة والأكمام، ثم تشطف في ماء بارد لإزالة الصابون مرتين .
-يجب تجنب استعمال القلويات -حتى النوشادر- باستثناء الحرير الأسود الذي يفضل فيه وضع قليل من النوشادر فقط.
-وعند كيّ الحرير يبسط بين قطعتين من الشاش؛ حتى لا يتغير لونه من حرارة المكواة.
وأخيرًا، يفضل معرفة رموز الغسيل والكي المثبتة على المنتج.
إزالة البقع من الملابس: على ربة البيت الإسراع في إزالة البقع عقب حدوثها مباشرة؛ لأن إزالتها تكون أسهل مما لو تركت لمدة طويلة، وتكون إزالة البقعة حسب نوعها وذلك كالآتي:
-بقع الفاكهة الحديثة في الملابس المصنوعة من القطن والكتان الأبيض تغطى بطبقة من ملح الطعام الناعم؛ لمنع انتشارها، ثم يصب عليها ماء دافئ، والبوراكس فتزول البقعة، ثم تغسل .
-بقع الفاكهة الحديثة في باقي أنواع الأنسجة تغطى بطبقة من ملح الطعام، ويصب عليها الماء الدافئ، وتكرر العملية حتى تزول البقعة، أو يضاف (البوراكس) إلى الماء.
-بقع الفاكهة القديمة في الملابس المصنوعة من القطن والكتان الأبيض تبلل البقعة بالماء

المغلي، ثم يوضع عليها البوراكس وتترك قليلا، ثم يصب عليها ماء مغلي، أو تعالج بمحلول معالجة الألوان .

-بقع الشحم في جميع الأنسجة والألوان تكشط البقعة السطحية، ثم تدلك بزيت النفط (التربنتينا)، أو البنزين أو زيت البترول، ثم تغسل .

-بقع الصدأ في الملابس المصنوعة من القطن والكتان الأبيض تبلل البقعة وتوضع في وعاء ضيق، ويصب عليها الماء الساخن ثم يوضع عليها طبقة من ملح الليمون، وتدلك دلكًا خفيفًا بملعقة خشبية، وتترك بضع ثوان، ثم يصب عليها الماء المغلي. أو تعرض إلى بخار الماء المغلي، فتتلاشى البقعة، أو تبلل وتوضع في عصير الليمون وهو يغلى على النار، وأحيانًا يضاف إليه قليل من الملح، ثم البوراكس .

-بقع الصدأ في الأنسجة الملونة وباقي أنواع الأنسجة تستعمل المواد المذكورة، ولكن في محلول مخفف دافئ فقط، وبعد أن تزال البقعة يشطف النسيج في محلول قلوِيّ خفيف من صودا الغسيل أو الصابون ليتعادل الحامض .

ملحوظة: لا تعالج بقعة الصدأ بمحاليل التبييض المثبتة؛ لأنها تزيد ثباتها ولا تزيلها مطلقًا.

-تُزال بقعة الدم في الأنسجة القابلة للغسل بنقعها في ماء بارد، ثم تغسل غسلا عاديًّا، أو تنقع في ماء بارد وملح بنسبة ملعقة كبيرة لكل لتر ماء، ثم تشطف جيدًا لإزالة أثر الملح .

-تُزال بقعة الدم في الأنسجة القطنية والكتانية البيضاء بنقعها في الماء والملح مدة اثنتي عشرة ساعة؛ حتى يذوب الدم، ثم تشطف بالماء جيدًا، وتغسل بالماء والصابون، وتغلَى بالطريقة العادية، ثم تعرض لضوء الشمس، فإذا لم تتلاشَ؛ تزال بمحلول إزالة الألوان.
-تُزال بقعة الدم في الأنسجة غير القابلة للغسل -سواء كانت البقعة حديثة أو قديمة- بعمل عجينة من النشا، ثم تغطى بها البقعة، وتترك حتى تجف فيمتص النشا البقعة.
-تُزال بقعة الحبر القديم في جميع أنواع الأنسجة كما في حالة بقعة الصدأ، ثم تعاد العملية باستعمال البوراكس بعد الحامض؛ لإزالة الصبغة الزرقاء، أو يعالج بمحلول البوراكس المخفف.
-تُزال بقعة الحبر الحديث في جميع أنواع الأنسجة بشطفها بالماء البارد ليزول منه كل ما يمكن إزالته، ثم تدلك ببعض الليمون وملح الطعام أو تبلل باللبن النيِّئ ثم تغسل بالماء، فإذا لم تختفِ البقعة فيمكن استعمال الكحول .
-يُزال الشمع في الأنسجة القابلة للغسيل بكشط طبقة الشمع، ثم تغسل بالماء الساخن والصابون
-يُزال الشمع في الأنسجة غير القابلة للغسيل بكشط طبقة الشمع السطحية، ثم توضع بين طبقتين من ورق النشاف، ويضغط عليها بمكواة، أو بظهر ملعقة ساخنة، مع تغيير موضع البقعة على الورق؛ حتى يمتص جميع الشمع المنصهر

وتزول البقعة، وإذا ظهرت علامة على شكل حلقة خفيفة تعالج بالبنزين أو زيت التربنتينا.
-تُزال البقع الدهنية في الأنسجة القطنية والكتانية البيضاء والأنسجة القابلة للغسل بغسلها بالماء الدافئ أو الساخن والصابون والصودا حسب نوع النسيج.
-تُزال البقع الدهنية في حرير طبيعي أو صناعي بالبنزين، ثم توضع البقعة وظهرُها إلى أسفل على ورق النشاف أو على وِسَادة من النسيج اللَّيِّن، وتضغط بعد ذلك بمكواة معتدلة الحرارة .
-تُزال بقعة شراب أو حلوى أو مربَّى أو مواد سكرية في نسيج قطني بالماء الساخن والصابون، وإذا احتاج الأمر تُبَيَّض ببودرة (التلك).
-تُزال بقعة شراب أو حلوى أو مربَّى أو مواد سكرية في نسيج صوفي بماء فاتر مع نوشادر، حيث تبلل البقعة بالماء الفاتر، وتستعمل الفرشاة برفق بعد غمسها في الماء مع بعض نقط النوشادر.
-تُزال بقعة أحمر الشفاه في نسيج قطني بالكحول، ثم تغسل بالماء الساخن والصابون، ثم تشطف بماء ساخن .
-تُزال بقعة أحمر الشفاه في نسيج صوفي بالبنزين، ثم ترش عليها بودرة التلك مع إزالتها بالفرشاة .
-تُزال بقعة أحمر الشفاه في نسيج صناعي بالماء الفاتر وقليل من الصابون، ثم تشطف.

-تُزال بقع الشاي، والقهوة، والشيكولاتة حديثة العهد في نسيج قطني أو كتاني بماء ساخن أو مغلي وبوراكس، ثم تغسل غسلا عاديًّا.
-تُزال بقع الشاي، والقهوة، والشيكولاتة حديثة العهد في باقي أنواع الأنسجة بنقعها في ماء دافئ ثم تغسل حسب نوعها.
-تُزال بقع الشاي، والقهوة، والشيكولاتة قديمة العهد في الأنسجة القطنية أو الكتانية البيضاء بغسلها بالماء الساخن، وتغطى بمسحوق البوراكس، ويصب فوقها ماء مغلي، وتبيض بمحلول إزالة الألوان .
-تُزال بقع الشاي، والقهوة، والشيكولاتة قديمة العهد في نسيج قطني أو كتاني ملون أو قاتم بنقعها في محلول البوراكس الدافئ، وفي حالة الألوان الثابتة جدًّا تزال بمحلول الألوان المخففة جدًّا.
-تُزال بقع الشاي، والقهوة، والشيكولاتة قديمة العهد في نسيج حريري أو صوفي أو حرير صناعي بنقعها في محلول البوراكس الدافئ، أو تنقع في محلول فوق أكسيد الأيدروجين الدافئ (ماء الأكسجين).
-تُزال بقع اللبان في جميع الأنسجة بوضع قطعة من الثلج على البقعة فيتجمد اللِّبَان ويرفع بعد ذلك، ويزال الأثر الباقي بدعكه بالأستون، أما الحرير الصناعي فيزال أثر اللبان منه بدعكه بقطعة من لباب الخبز الإفرنجي أو الكيروسين.
تنظيف البيت من الحشرات :

تتحقق سلامة البيت في خلوه من كل الحشرات؛ لذا يجب مقاومة الحشرات والحيوانات الضارة في المنزل؛ حتى تتحقق السلامة والوقاية من الأمراض، ويكون التخلص من الحشرات المنزلية بمكافحتها والوقاية منها حسب نوع هذه الحشرات، وذلك كالتالي:

-حشرة الذباب تنقل التيفود والكوليرا والرمد الصديدي، ويتم التخلص منها برشِّ الحجرات بالمبيدات المخصصة لذلك، ثم تُغلق لمدة نصف ساعة أو ساعة، ثم يجمع الذباب ويرمى في صندوق القمامة.

-حشرة البعوض تنقل الحُمَّى الصفراء والملاريا، ويتم التخلص منها بردم البرك والمستنقعات حتى لا يتكاثر البعوض فيها، أو ترش بمادة كيماوية تقتل اليرقات. ويصب الكيروسين في بالوعات تصريف المياه في المنازل، وخصوصًا في وقت الصيف، بالإضافة إلى استعمال المبيدات كالفليت وغيره .

-حشرة القمل تنقل التيفود، ويتم التخلص منها بدهن الشعر بمرهم الزئبق بعد غسل الرأس بالماء الساخن والصابون، مرة كل ثلاثة أيام، وتستمر هذه العملية لمدة عشرين يومًا، أو يدلك الشعر بحوالي ملعقة شاي من بودرة تحتوى على مادة (د.د.ت) كل ثمانية أو عشرة أيام. ويباد قمل الملابس برش الملابس على ظهرها ببودرة تحتوى على مادة (د.د.ت) بنسبة 10% وتترك أربعًا وعشرين ساعة تقريبًا، ثم تُغْسَل

ويُغْلَى القطن الأبيض منها وتُكْوَى، مع مراعاة كثرة تعريض المفروشات لأشعة الشمس.
-حشرة الصراصير تنقل السرطان، ويتم التخلص منها بسد فوهة البالوعات والمراحيض، وخاصة في الليل، ويصب محلول مكوَّن من حامض الفنيك، وقليل من الكيروسين في البالوعات والمراحيض.
وتُرشُّ جدران المطبخ والحمام بالمبيد الحشري، وتوضع كرات من الدقيق المعجون بالبوراكس والسكر في المكان الذي يكثر فيه وجود الصراصير، وتصنع هذه العجينة من ملء فنجان شاي بوراكس وملعقة كبيرة سكر وماء ودقيق؛ حيث يغلى البوراكس في الماء ويضاف إليه السكر؛ ويعجن بالدقيق عجينة يابسة وتكوَّر وتوضع في الأماكن التي بها الصراصير .
-حشرة البراغيث تنقل الطاعون؛ حيث ينتقل عن طريقها من الفئران والقطط والكلاب إلى الإنسان، ويتم التخلص منها بعرض المفروشات لحرارة الشمس القوية جدًّا، واتباع أساليب النظافة التامة، واستخدام المبيدات.
-الفئران تنقل الطاعون، ويتم التخلص منها باستعمال المستحضرات السامة الجاهزة للقضاء على الفئران، واستعمال مصائد الفئران بوضعها تحت المنضدة أو قريبًا من الحائط، بعيدًا عن الممرات.
-حشرة العتة تصيب الملابس، ويتم التخلص منها بتعريض الملابس المخزنة للضوء. وتنظيف

الملابس وإزالة البقع قبل تخزينها، مع إحكام غلق أماكن تخزينها، وتُرش الدواليب وأماكن التخزين بالمبيدات، ويمكن استعمال النفتلين.

التخلص من روائح المطبخ:

الرائحة الجميلة في البيت تؤدي إلى راحة النفس وهدوء الأعصاب؛ لذا يجب على ربة البيت أن تتخلص من روائح المطبخ، وذلك كالتالي: رائحة الثوم والبصل تزال من اليد بدعك الأصابع بالملح والماء البارد، أو تدعك بقطعة من البطاطس النيئة أو بمجموعة من عروق البقدونس .

وتزال من نصل السكين بدعكها بقطعة من البطاطس النيئة، ثم تُغْسَل جيدًا، واستخدامها في تقطيع الطماطم (البندورة) بعد تقطيع البصل أو الثوم يؤدى إلى إزالة الرائحة.

-للتغلب على رائحة الجمبري(نوع من السمك) أثناء سلقه؛ يضاف معه بعض أوراق الكرفس الأخضر.

-للتغلب على رائحة السمك في الأطباق يضاف قليل من الخل لماء الغسيل.

-للتغلب على رائحة الكرنب والقرنبيط يضاف بعض الكمون أثناء السلق.

بيتُنا جميلٌ

فطر الله النفوس على حب الجمال؛ لذلك تنسجم الفطرة السليمة مع كل ما هو جميل، وترتاح إليه، وتأنس به. ولقد خلق الله الكون بما فيه في أحسن صور الجمال، والإنسان يستطيع أن يلمس ذلك الجمال في كل مخلوقات الله فهي تنطق بالجمال وحسن الصنعة.

والجمال صفة أحبها الله وأحب كل من يتحلَّى بها ؛ قال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »[66].

لكل ذلك، فإن الأسرة المسلمة تحب جمال الباطن وجمال الظاهر معًا؛ وهما جمال الخلق وجمال الصورة. ولتحقيق الجمال في البيت المسلم ينبغي مراعاة بعض الأسس والقواعد، منها:

-لا يُشْتَرَط في الجمال فخامة الأثاث وغلو ثمنه، وإنما يتحقق بالتنظيم الجيد والتنسيق الحسن للأثاث حتى وإن كان بسيطًا .

-القصد الاعتدال فيما ينفق من أموال لتجميل البيت .

-الاعتماد على الأشياء البيئية الطبيعية التي حبانا الله بها، فيمكن لمن يعيش في البيئة الساحلية أن يستغل أصداف البحر وقواقعه في عمل أشكال جميلة تستخدم في الزينة، ويمكن لمن يعيش في البيئة الريفية ؛حيث انتشار الخضرة

---

[66] -مسلم(275)

والأشجار أن يصنع أشكالا جميلة من عيدان بعض النباتات أو الفخار أو غير ذلك، وجعلها قطعًا فنية رائعة.
ويمكن تجميل الحوائط باستخدام ورق الحائط أو الطلاء الجميل الجيد، أو باستعمال الأخشاب أو المرايا، وقد تستخدم اللوحات الطبيعية ذات الألوان الجميلة، مثل: صور الأنهار والأشجار والجبال والبحار، التي تدل على عظمة الخالق -عز وجل-، وعند استخدام هذه الصور واللوحات يراعى التناسب بين حجم الجدران وحجم اللوحات والمناظر الطبيعية. ولاشك أن الصور الطبيعية تساعد في التغلب على ضيق المكان، كما أن استخدام المرايا يعطي إحساسًا بمضاعفة مساحة المكان واتساعه، ويمكن استخدام النوع المرسوم عليه بالألوان الجميلة .
ويمكن استخدام اللوحات التي تحمل آيات قرآنية وبعض ما أثر من الحكم أو الأدعية والأذكار في تجميل البيت بالإضافة إلى أنها تذكر بالله سبحانه، فتوضع لوحة دعاء دخول البيت في المدخل، ولوحة دعاء النوم في حجرة النوم مثلا.
ويجب على الأسرة المسلمة ألا تستعمل التماثيل في تجميل بيتها، فعن رسول اللَّه أنه قال: « إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ »[67] .

[67] - البخاري (5958)

واستخدام الستائر على نوافذ البيت تزيد من جماله، فضلا عن أنها تستر عورات البيت، وأهم ما يراعى عند استخدام الستائر توافق لونها مع جدران وأثاث ومفروشات البيت، ويراعى جيدًا طريقة تثبيتها وطريقة تحريكها حتى يمكن فتحها وغلقها بسهولة .

وتجميل حجرة الطفل ضرورة، فهي عالمه الخاص؛ يعتز بها، ويشعر فيها بالراحة والاستقلال، وكلما كانت منسقة ونظيفة شعر فيها بالاستقرار النفسي؛ لذا يجب الاعتناء بها وتجميلها بالمناظر الطبيعية والصور البسيطة التي تناسب عمره، ويمكن استخدام اللُّعَب في تجميل حجرة الطفل لتعطيها لمسة جمال خاصة به.

وتجميل المائدة من الأمور المهمة في البيت، وأيًّا كان شكل المائدة وحدودها وإمكاناتها، فإنها يجب أن تكون جميلة وجذابة، وتفصح عن ذوق رفيع في تزيينها، يمكن تجميل مفروشات البيت عن طريق زخرفة وتطريز بياضات وأقمشة الغرف المختلفة بدلا من شراء المفروشات المزخرفة بأسعار مرتفعة، وقد يكون التطريز أو الزخرفة بالطريقة اليدوية أو الطريقة الآلية أو غير ذلك من طرق الزخرفة والتزيين.

وتستخدم نباتات الزينة في تجميل البيت، فهي تعطي جمالا وراحة نفسية لأهل البيت، كما أن لها أهمية صحية حيث تعمل على تنقية الهواء، وتستخدم كذلك الورود والأزهار، وهناك نباتات

الظل التي تصلح للنمو داخل البيت، وأخرى ضوئية شمسية تصلح لشرفات البيت وحديقته، ويجب عند شراء هذه النباتات معرفة طرق العناية بها، ويمكن الاستفادة بأية زجاجات أو أوانٍ فارغة، وتجميلها، وتحويلها إلى أشكال جميلة تستعمل كآنية تزرع فيها نباتات الزينة.
وأسماك الزينة بأشكالها الجميلة وألوانها البديعة -خاصة إذا زودت بالإضاءة المناسبة- من مظاهر الجمال الطبيعي التي تضفي جمالا وبهجة على مشاعر أهل البيت. ويجب مراعاة حجم الحوض مع أعداد السمك، كما يجب أن يتناسب الحوض مع سعة المكان الذي يراد تزيينه، وينبغي وجود نباتات في الأحواض لتنمو بها الطفيليات المائية التي يتغذى عليها السمك، إضافة إلى أنها تمتص ثاني أكسيد الكربون فتسهل على السمك عملية التنفس، كذلك يمكن تجميل قاع الحوض بالأعشاب والأحجار والصدف والذي يفيد كثيرًا عندما يضع السمك بيضه.
إن جمال البيت المسلم يجب أن ينعكس على جمال الأفراد؛ فيبدو كل واحد منهم في أجمل صورة وأحسنها، ويجب على المرأة المسلمة أن تحرص على جمالها أمام زوجها، فمن تمام سعادة الرجل أنه إذا نظر إلى زوجته سَرَّتْه، قال رسول الله ﷺ : « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ

إِلْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ »[68]

فيجب أن يكون أجمل ما في البيت سيدته ومليكته وراعيته، والمرأة بطبيعتها تحب التجمل والتزين والتعطر، والإسلام لا يمنعها من ذلك مادام في الإطار الشرعي الذي أباحه اللَّه، ولقد حث الإسلام المرأة أن تتزين لزوجها وتتجمل له؛ لتصبح كالكوكب الدري في فلك الأسرة .

والرجل يتجمل لزوجته كما تتجمل له، ليشعرها بمدى أهميتها بالنسبة له، وبأنه يحرص على إرضائها كما تحرص هي على إرضائه، وبذا تدوم المحبة بينهما.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :" إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي الْمَرْأَةُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنْظِفَ جَمِيعَ حَقِّي عَلَيْهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ."[69]

---

[68] - أبو داود (1666) صحيح لغيره

[69] - مصنف ابن أبي شيبة(19258) صحيح

بيتُنا آمنٌ

الأمن نعمة كبرى من نعم الله تعالى، ولقد مَنَّ الله على أهل قريش بها، وذكرهم بها في سياق أمره لهم بعبادته، فقال تعالى: { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4) } [قريش: 3-4].
ويستمد الإنسان الأمن والأمان والطمأنينة من إيمانه بالله تعالى، فكلما زاد إيمان الإنسان؛ زاد شعوره بالأمن والاستقرار النفسي، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (82) سورة الأنعام.
ومما يحقق الأمن في البيت المسلم حماية البيت وأهله من الانحراف والمكروه والضرر، وحمايته من الأخطار بأنواعها المختلفة؛ لذا ينبغي أن تبتعد الأسرة المسلمة عن كل ما يتنافى مع الأخلاق الحسنة والسلوكيات القويمة، وتجنب كل تصرف شاذ أو قول لا يليق سواء مع بعضهم البعض أو مع غيرهم، حتى يصير البيت المسلم حرمًا آمنًا.
وعلى الأسرة المسلمة مراعاة عدة أمور، منها:
-تأمين البيت المسلم بكثرة الدعاء والذكر وقراءة القرآن الكريم، فالبيت الذي يُقْرأ فيه القرآن الكريم، يكثر خيره ويقل شره، والبيت الذي لا يُقْرأ فيه القرآن، يكثر شره، ويقل خيره.فعن حَفْصَ بْنِ عِنَانٍ الْحَنَفِىُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ

كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَّسِعُ عَلَى أَهْلِهِ وَتَحْضُرُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ وَتَهْجُرُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَيَقِلُّ خَيْرُهُ أَنْ لاَ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ.[70]

-ترديد دعاء دخول المنزل؛ لطرد الشيطان من البيت فلا يبيت فيه، ودعاء الدخول هو : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ »[71]..

-التسمية عند بداية الطعام؛ لمنع الشيطان من الأكل من طعام أهل البيت.

-الدعاء عند الجماع، لحماية الولد من الشيطان، فنقول: « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا »[72].

-الدعاء عند دخول دورات المياه وعند الخروج منها للحفظ من الشياطين. ودعاء الدخول: « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ »[73]. ودعاء الخروج: « غُفْرَانَكَ »[74].

-الدعاء عند لبس الملابس وعند خلعها، فنقول : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ

---

[70] - سنن الدارمى (3372) صحيح
[71] - أبو داود (5098) صحيح لغيره
[72] - البخاري(141)
[73] - البخارى (142)
[74] - أبو داود (30) صحيح

وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » [75].

الأمنُ في المطبخ:

هناك عدة أشياء يجب أخذها في الاعتبار أثناء الوجود في المطبخ، وهي :

-الاحتراس عند استعمال فتاحة العلب؛ لأن حواف العلب بعد فتحها تكون حادة جدًّا، ثم توضع في صندوق القمامة بعد أخذ ما بها.

-عند الإمساك بالسكين، يجب أن تمسك بإحكام، ويستحسن أن يستعمل لوح خشبي توضع عليه الأشياء المراد تقطيعها؛ حتى لا تجرح الأيدي .

-عند انكسار الأواني الزجاجية أو غيرها، يراعى كنس جميع الأجزاء المكسورة، ثم تجمع في صندوق القمامة باستخدام مكنسة وجاروف وقطعة قماش مبللة لجمع القطع الزجاجية الصغيرة .

-إشعال الكبريت قبل إدارة مفتاح الغاز؛ حتى لا يتسرب الغاز قبل اشتعال الكبريت.

-عند إشعال فرن البوتاجاز يفتح الباب، ويترك لمدة دقائق قبل إشعاله؛ حتى يخرج أي غاز موجود فيه .

-عدم إلقاء أعواد الكبريت الساخنة في صندوق القمامة قبل التأكد من إطفائها وبرودتها.

-الحرص أثناء تقليب الطعام على النار؛ حتى لا تتعرض اليد للبخار،مما قد يسبب حروقًا بها،

---

75 - الترمذي (1873) حسن

وعند رفع الغطاء من على الإناء الساخن لتقليب الطعام يجب خفض حرارة المشعل، ورفع الغطاء بحذر .
-عند تصفية الأطعمة الساخنة يراعى استخدام فوطة جافة لمسك الإناء؛ لأن الفوطة المبتلة تسخن وتسبب حرق اليد .
-عند الحاجة لإحضار شيء من مكان عال، يفضل استخدام سلم مزدوج، فإذا لم يوجد، يوضع كرسي قوي ويصعد فوقه مع الاحتراس أثناء الصعود.
-غلق أنبوبة الغاز أو مفتاح الغاز بعد الانتهاء من استعمال البوتاجاز .
-ضرورة وجود طفاية للحريق وكيس من الرمال في المطبخ .

الأمنُ أثناء السفر:

عند سفر الأسرة لعدة أيام، أو شهور خارج البيت، يجب مراعاة بعض الأمور التالية :
-الاهتمام بحفظ مفاتيح البيت وعدم تداولها لغير أهل البيت؛ إلا من يثق بدينهم وأمانتهم.
-غلق نوافذ البيت جيدًا.
-غلق جميع المحابس والصنابير المائية، خاصة المحبس الرئيسي للبيت .
-تفريغ أنبوبة البوتاجاز في بانيو ممتلئ بالماء، أو غلقها غلقًا محكمًا؛ حتى لا يتعرض البيت للخطر تحت أية ظروف.
-فصل التيار الكهربي عن الأجهزة، كما يستحسن فصل الوصلة الكهربائية الأساسية عن البيت.

توفيرُ الأمن للأطفال:
يجب على الأسرة توفير الأمن لأطفالها بعدة أمور، منها:
-عدم ترك أشياء قابلة للكسر في متناول أيديهم .
-عدم وضع الأشياء القاطعة، مثل: السكاكين والمقصات في متناول أيديهم.
-تحذير الأطفال من العبث في مفاتيح البوتاجاز، ويمكن رفع البوتاجاز قليلا عن الأرض حتى لا تصل أيدي الأطفال إليه.
-إبعاد الأدوية الطبية عن الأطفال، وحفظها في صيدلية البيت بعيدًا عنهم.
-يفضل استعمال الأدوات البلاستيكية؛ لقدرتها على التحمل في حجرات الأطفال.
-عدم وضع الكراسي في البلكونات أو الشرفات عند وجود أطفال .
-عدم تركيب وصلات كهربائية في أماكن منخفضة حتى لا تكون في متناول الأطفال.
-الحذر من الأسلاك المكشوفة في الوصلات الكهربائية.
-حسن وسرعة التصرف عند وقوع الأخطار، فكلما كان أفراد البيت على قدر من الخبرة والدراية وحسن التصرف؛ فسوف تقل الأخطار، ويمكن التغلب عليها.
-عند حدوث تسرب الغاز من الأنابيب واختناق جو البيت به، يجب المسارعة أولا بغلق الصمام جيدًا، ثم التوجه لفتح أقرب نافذة .

-عند حدوث تسرب الغاز ليلا، يجب منع الاقتراب من أية مفاتيح لإنارة المصابيح، حتى ولو كان الجو مظلمًا؛ لأن إنارة المصباح ينتج عنه شرارة كهربية قد تسبب اشتعال الغاز المتسرب، فينتج عنها الحريق لا قدر الله.
-الحذر عند حدوث طفح أو انسداد في مواسير الصرف الصحي؛ حتى لا تتسرب المياه أسفل المفروشات، أو أثاثات المنزل.
-عند اشتعال حريق يجب المسارعة برش المادة المضادة للحريق؛ لذا يجب توافر طفاية الحريق باستمرار في المنزل مع وجود كيس رمل، ويمكن استخدام بطانية لإطفاء الحريق، عن طريق تغطية الشيء المشتعل لمنع وصول الهواء إلى النار، وذلك إذا كانت البطانية مصنوعة من مادة بطيئة الاشتعال، مع المسارعة بالاتصال بجهاز المطافئ إن كان الحريق مما يصعب السيطرة عليه .

على باب البيت المسلم:

البيت المسلم حرم آمن، لا يدخله أحد إلا برغبة أهله وإذنهم، وقد يطرق الباب طارق ممن يمارسون بعض الأعمال مثل: كشاف الكهرباء أو بائع الجرائد أو بائع اللبن أو عامل البوتاجاز أو غيرهم ممن ترتبط حاجات المنزل بهم، أو يكون زائرًا، أو يكون سائلا، ونحو ذلك، لذا يجب مراعاة هذه الأمور :
-غلق الباب غلقًا جيدًا، و لا يترك مفتوحًا .

-أن تكون بالباب عين سحرية لمعرفة الطارق قبل التحدث معه أو السماح له بالدخول، مع وجود فتحة صغيرة تستخدم في تناول الأشياء تكون في الباب نفسه أو بجانبه، وأن تكون محكمة الغلق.

-أن يوضع عداد الكهرباء أو المياه خارج البيت حتى لا تضطر المرأة إلى إدخال كشاف العداد إلى البيت .

-إضاءة المنطقة أمام الباب .

-استخدام جرس، أو استخدام دكتافون(أنتر فول) لمخاطبة القادم ومعرفة حاجته .

-وضع صندوق بريد خارج باب البيت .

-تنبيه الأطفال إلى عدم فتح الباب، إلا بعد معرفة القادم وحاجته .

-يمكن أن تتعامل المرأة مع البائعين من خلال فتحة الباب، أو يترك البائع البضاعة خلف الباب وينصرف بعد أن تناوله المرأة ثمنها من خلال فتحة الباب، ثم تفتح وتأخذها بعد انصراف البائع.

في بيتِنا هاتفٌ

عند وجود الهاتف في البيت ينبغي مراعاة الأمور التالية :

-البدء بإلقاء السلام عند الرد على الهاتف، أو عند محادثة الغير .

-استخدام الهاتف على قدر الحاجة فقط، والبعد عن الأحاديث الطويلة، وسرد الحكايات، وغير ذلك من الأمور التي ليس موضعها الحديث في التليفون.

فعَنِ الشَّعْبِىِّ حَدَّثَنِى كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنِ اكْتُبْ إِلَىَّ بِشَىْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِىِّ - ﷺ - . فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَمِعْتُ النَّبِىَّ - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ »[76]

-التصدي للمعاكسات في التليفون، والتعامل معها بحزم وشدة.

---

[76] - البخارى برقم(1477)

بيتُنا صِحيٌّ

الصحة نعمة من الله لا يعرف فضلها كثير من الناس؛ فقد قال رسول الله ﷺ: « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ »[77] .
والصحة تاج على رءوس الأصحاء، ولذا فإن الأسرة المسلمة تراعي الأمور التالية لكي تتحقق لها الصحة الجيدة:
-النظام لأنه مفتاح صحة البيت المسلم، فهو مطلوب في كل جوانب الحياة، كالنوم وتناول الطعام.
-الهواء والشمس لأنهما من أهم ضمانات الصحة في البيت.
-وجود النباتات الطبيعية الخضراء حول البيت وداخله تعمل على توافر الأكسجين ونقاء الهواء.
-المحافظة على اعتدال درجة حرارة البيت .
-النظافة الجيدة عامل من عوامل الصحة الجيدة
-مواصفات الأثاث الصحية تضمن راحة أفراد الأسرة .
-الوقاية خير من العلاج.
-متابعة الأحوال الصحية لأفراد الأسرة؛ لتفادي الأوبئة والأمراض المعتادة التي تنتشر في أوقات معينة، والإسراع في اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية كالتطعيمات والأمصال المختلفة ضد الأمراض العديدة .

---

77 - البخاري (6412)

-الحرص على ارتداء الملابس المريحة؛ حتى لا تعوق حركة الدم في الجسم مع مراعاة ارتداء الملابس الثقيلة في الشتاء والخفيفة في الصيف .

-مراعاة اتباع الإرشادات الصحية في أوضاع الجسم عند القيام والقعود والنوم وصعود السلم ونزوله وعند مشاهدة التلفاز ، وعند حمل الأثقال أو رفعها.

-الطعام الجيد كامل القيمة الغذائية من أهم عوامل سلامة البدن من الأمراض؛ فيجب أن يكون الطعام كافيًا، وأن يحتوي على كافة العناصر الغذائية المطلوبة للجسم، وأن يناسب أعمار أفراد الأسرة، وظروفهم الصحية .

أنواع العناصر الغذائية اللازمة للجسم، والأطعمة التي تحتوى عليها:

البروتينات: وهي أغذية بناء الجسم، فهي تمده بالمركبات التي يحتاج إليها في النمو، وتعوضه عما يفقده من أنسجة؛ لذا ينبغي العناية بأغذية البناء في غذاء الأطفال؛ لأن نقصها يؤدي إلى ضعف عملية بناء وتجديد الأنسجة. وهذه الأغذية توجد في اللحوم والأسماك والبيض واللبن. وفي البقوليات، مثل: فول الصويا، والفاصوليا، والبازلاء، وغيرها.

النشويات والسكريات والدهون: وهي أغذية الطاقة، فهي تمنح الجسم الطاقة اللازمة لبذل الحركة والجهد العضلي، ويجب عدم الإكثار منها؛ حتى لا تؤدي إلى السمنة. وهي توجد في

الحبوب كالقمح والذرة والأرز، وفي الفاكهة، وفي المربيات والحلوى، وفي بعض الدرنات؛ كالبطاطس والقلقاس، وفي الدهون الحيوانية؛ كالزبد والسمن، وفي الدهون النباتية؛ كزيت الذرة والزيتون، وزيت بذرة القطن.

فيتامينات وأملاح معدنية: وهي أغذية الوقاية؛ حيث تحمي الجسم من الأمراض، وتزيد من حيوية الجسم، وهي توجد في الخضار والجزر، وفي الفاكهة، وفي الأسماك.

ومن العادات الغذائية السيئة:

-شرب الشاي أو المنبهات أثناء الطعام أو بعده مباشرة مما يمنع امتصاص الحديد من الطعام، ويتسبب عنه فقر في الدم؛ لذا من الأفضل تناول الشاي بعد الأكل بساعتين أو أكثر

-عدم مضغ الطعام مضغًا جيدًا يجهد المعدة ويسبب عسر الهضم .

-الإكثار من المواد الغذائية الحريفة (الحارَّة) يؤدي إلى قرحة في المعدة.

-كثرة الأطعمة المقلية والمحمرة المطهية في الدهون تؤدي إلى عسر الهضم، كما أنها تجهد الجهاز الهضمي.

-عدم تناول وجبة الإفطار يقلل من جهد الإنسان وطاقته .

-شرب المياه الغازية أو المياه العادية أثناء الطعام يؤدي إلى تخفيف العصارة الهاضمة، وبالتالي يؤدي إلى عسر الهضم .

-يجب غسل اليدين قبل الأكل وقبل إعداد الطعام، ولا ينبغي تمشيط الشعر في المطبخ حتى لا يتساقط الشعر في الطعام .

بعض الملاحظات الصحية:

-تجميد اللحوم والأسماك في الثلاجة أكثر من مرة يؤدي إلى فسادها؛ لذا يجب تقطيعها في أكياس، كل كيس يكفي لإعداد وجبة واحدة .

-تُحضَّر السلطات قبل تناول الوجبة مباشرة؛ حتى لا تفقد فيتاميناتها نتيجة تعرضها للهواء.

-لا يستخدم الزيت للتحمير أكثر من مرتين، ويراعَى تصفيته جيدًا للتخلص من الشوائب

-يمكن الاستفادة من الماء الناتج عن سلق الخضر عدا الكرنب والبطاطس والقرنبيط.

-يفضل أن يتبل اللحم والدجاج والسمك بالبصل والليمون قبل التحمير أو الشَّي، ثم يتبل بالملح والتوابل بعد ذلك .

-إذا كان الملح في الخضر المطهية زائدًا عن المطلوب يمكن امتصاصه بإضافة ثمرة صحيحة من البطاطس، ثم التخلص منها بعد النضج.

-معظم المادة الغذائية في الخضر التي يتم تقشيرها توجد تحت القشرة مباشرة كالبطاطس والكوسة والباذنجان؛ لذا يجب عدم المبالغة في تقشيرها، فتصبح القشرة سميكة، وتفقد كثيرًا من المواد الغذائية الهامة.

-عند طهي الأطعمة المحتوية على مواد مخاطية، مثل : البامية والقلقاس يضاف عصير الليمون

في السائل قبل إضافة الخضر للاحتفاظ بالقيمة الغذائية.

الأوضاع الصحية للجسم خلال العمل:

-عند رفع شيء من فوق الأرض، يستحسن ثنى الركبتين، مع المحافظة على الجذع في وضع مستقيم.

-عند حمل الأشياء الثقيلة، يراعى أن تكون قريبة من الجسم ما أمكن ذلك

-عند نشر الملابس توضع الملابس المبللة في إناء على كرسي أو منضدة عالية؛ لمنع تكرر الانحناء عدة مرات .

-عند الكنس أو المسح أو تلميع الأرضيات يراعى أن تكون الأدوات المستخدمة ذات طول مناسب؛ لمنع انحناء المرأة كثيرًا .

-عند تحريك الأشياء الثقيلة يراعى أن تجمع قوة الدفع عند مركز ثقل الجسم المراد دفعه .

-عند جلوس ربة البيت لأداء بعض الأعمال ، يجب مراعاة سهولة حركة اليدين، وأن يكون ارتفاع المنضدة التي تجرى عليها العمل والكرسي الذي تجلس عليه مناسبين لطبيعة العمل ، وجسم المرأة .

الإسعافات الأولية:

-عدم الإسراع في إعطاء أي دواء إلا عند التيقن من أنه خاص بالحالة المعالجة وبالرجوع إلى الطبيب.

-في حالة وقوع كسر أو التواء يجب التوجه إلى أقرب مستشفي بها استقبال حوادث لعمل الجبيرة اللازمة بمعرفة الطبيب المختص.

-في حالة دخول أي جسم غريب إلى أي جزء من جسم الإنسان مثل قطع الزجاج أو الخشب أو مسمار أو خلافه ، يجب جذبه واستخلاصه من الجسم إذا كان ظاهرًا بواسطة (الجفت)، ثم يطهر موضعه بإحدى المطهرات الموجودة ، أما إذا تعذر إخراجه فيجب التوجه إلى أقرب مستشفى أو عيادة لعمل الإسعافات اللازمة .

-يفضل عدم استخدام أية أدوية للعين أو الأذن إلا بعد استشارة الطبيب .

الصيدلية المنزلية:

وجود صيدلية في البيت أمر ضروري ولازم؛ لإسعاف المصاب بشكل سريع ومؤقت لحين وصول الطبيب أو الإسعاف أو لحين الانتقال إلى المستشفى .

وليس من الضروري أن يكون أحد أفراد الأسرة طبيبًا أو صيدليًّا؛ كي تجهز الصيدلية، فقليل من الخبرة والاهتمام يكفي، مع مراعاة الأمور التالية:

-تحفظ الصيدلية في مكان خاص وتثبت بعيدًا عن متناول الأطفال منعًا لحوادث التسمم بالأدوية نتيجة لتناول الأطفال لها ظنا منهم أنها نوع من الحلوى خاصة بعد التطور الخطير في تغليف عبوات الأدوية الحديثة، وعدم توفر عبوات الأمان التي يصعب على الطفل فتحها .

-يفضل أن تكون الصيدلية المنزلية على هيئة أرفف كل رف به نوعية مستقلة من الأدوية، مثل: رف لأدوية الحروق والجروح (الإسعافات الأولية)، ورف لأدوات الغيار والأربطة وخلافه، ورف لأدوية العيون (القطرات والمراهم) الموصوفة من الطبيب، ورف للأدوية التي تعطى عن طريق الفم.

-يفضل عمل صيدلية خاصة لأدوية الأطفال .

-أن تكون الصيدلية في مكان جيد التهوية، بعيدًا عن الحرارة العالية أو الرطوبة، وهناك أدوية يجب حفظها بالثلاجة، فيجب أن تكون في مكان بعيد عن أيدي الأطفال أو توضع في المكان المخصص للأدوية الطبية في الثلاجة، إن وجد.

-تكتب أسماء الأدوية بخط واضح مقروء على العلب المحفوظة بها، إذا لزم ذلك.

-إذا وجد أكثر من مريض في وقت واحد في المنزل، فيجب كتابة اسم كل مريض على الدواء الخاص به، منعًا لاحتمال تناول دواء مريض آخر، وما قد يترتب على ذلك من آثار غير مرغوبة .

-تُعْطَى الأدوية للمريض بجرعاتها المحددة وفي المواعيد التي يقررها الطبيب والصيدلي، ويجب ألا ينقطع المريض عن تعاطي الأدوية المحددة له من قبل الطبيب المعالج، واتباعًا لإرشادات الصيدلي إلا باستشارة طبيبه، كذلك عدم استخدام الدواء بجرعات أكثر من التي حددها الطبيب.

-عدم تكرار المريض للدواء من تلقاء نفسه دون استشارة طبية.
-في حالة تعاطي بعض الأدوية وظهور أعراض حساسية لنفس الدواء، مثل: ظهور طفح جلدي أو احمرار بالجلد أو الموضع الذي وضع عليه العلاج كما في حالة المراهم وقطرات العيون والدهانات، فيجب توقف المريض عن تعاطي العلاج فورًا، واستشارة الطبيب أو الصيدلي في أقرب فرصة منعاً لحدوث مضاعفات.
-في حالة وجود مريض في الأسرة يستخدم أدوية مزمنة، مثل علاج أمراض السكر أو الضغط أو القرحة أو الروماتيزم وخلافه؛ يجب أن توضع هذه الأدوية في ركن مستقل بالصيدلية ولا يفتح إلا بواسطة المريض نفسه أو من يقوم بإعطائه العلاج منعًا لحدوث اختلاط هذه الأدوية العامة بالصيدلية المنزلية.
-توافر بعض الأدوات المهمة في الصيدلية مثل: مقص جراحي، جفت، قربة كمادات، قفاز طبي، أربطة شاش، أربطة ضاغطة، لفات بلاستر، قطع قطن طبي، ترمومتر طبي.

في بيتِنا مريضٌ

المرضُ ابتلاء من الله يبتلى به من يشاء من عباده ليختبره ويطهره من آثامه ، قال ﷺ: « عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ »[78].

وقد يصاب أحد أفراد الأسرة بمرض يلزمه الفراش، أو يوجد أفراد مسنون يحتاجون لرعاية خاصة، فمثل هذه الحالات لابد لها من الاهتمام والرعاية الخاصة، ويجب أن يتوافر الهدوء والراحة النفسية في حجرة المريض؛ حتى تكون عاملا مساعدًا على الشفاء، ولذلك يجب:

-الاهتمام بالمريض والدعاء له بالشفاء، لإدخال البهجة والسرور عليه؛ فندعو ونقول: « أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِى لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا » [79].

« اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِى لاَ شَافِىَ إِلاَّ أَنْتَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا »[80]

-أن تكون إضاءة حجرته مناسبة، فتكون هادئة وخافتة؛ لتعطي إحساسًا بالراحة والهدوء، مع مراعاة عدم تسلط الضوء على عين المريض مباشرة، وإذا احتاج إضاءة قوية لقراءةٍ أو ما

---

[78] - مسلم (7692)

[79] - البخاري (5675)

[80] - البخاري (5742)

شابه ذلك فلا مانع إن كانت حالته الصحية تسمح بذلك.
-أن تكون تهوية الحجرة مناسبة، فلا يتعرض المريض لتيارات هوائية شديدة، وعند فتح النوافذ لتهوية الحجرة، توضع الحواجز (بارافانات)؛ حتى لا يندفع الهواء نحو المريض مباشرةً أو تفتح النوافذ فتحة بسيطة، وكذا فالمحافظة على درجة حرارة الحجرة بصفة مستمرة لها أهمية كبيرة.
-الاهتمام بنظافة الحجرة باستمرار بما لا يزعج المريض، ويراعى استخدام المطهرات أثناء عملية التنظيف، كما يراعى قدر الإمكان الإقلال من الغبار المثار والصوت الناتج عن عملية التنظيف .
-ضرورة وجود الأزهار والنباتات في حجرة المريض؛ لأنها تضفي نوعًا من البهجة والانتعاش الذي يساعد المريض على الراحة النفسية، كما أن تغيير شكل وتنظيم الأزهار من وقت لآخر يساعد على الإحساس بالتجدد وعدم الملل والرتابة، ويلاحظ وضع الأزهار ذات الرائحة النفاذة بعيدًا عن سرير المريض إذا تطلبت ظروفه الصحية ذلك .
-تلبية رغبات المريض، وتوفير لوازمه دون أن يطلبها.
-إذا كان المريض يستطيع خدمة نفسه، فيفضل أن تكون الأدوية التي يحتاج إليها في متناول يده على منضدة مجاورة له، ومعها كوب ماء،

ومناديل ورق، وساعة صغيرة، ومصحف، وكتاب يفضله، ومذياع صغير... وما شابه ذلك.

بيتُنا مَرِحٌ

البيت المسلم لا يخلو من الدعابة والمرح، رغم أنه بيت جهد وعمل، ولقد كان رسول الله قدوة في ذلك، فكان ضحاكًا بسامًا، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - - مِنْ أَضْحَكِ النَّاسِ ، وَأَطْيَبِهِمْ نَفْسًا[81] ..

والمرح في البيت المسلم لا يخدش الحياء، ولا يزعج الجيران، ولا يميت القلوب، ليس فيه سخرية، ولا غيبة، ولا عيب في أحد، لكنه يجدد النشاط، ويقضي على الرتابة والملل، فقد قال رسول الله : (رَوِّحوا القُلوبَ سَاعةً فَساعةً)[82].

ولقد كان الرسول يداعب أهله ويمازحهم، فامتلأت بيوته بالمرح والسعادة؛ فعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِىِّ -- فِى سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَىَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِى فَقَالَ « هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ »[83]

وعَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ - - يَسْتُرُنِى بِرِدَائِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِى الْمَسْجِدِ ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِى أَسْأَمُ ،

---

81 - رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (7744) ضعيف

82 - الشهاب(672) وأبو داود في المراسيل التحفة(19353) صحيح مرسل

83 - أبو داود(2580) صحيح

فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ"[84]

وكان يداعب صغار أهل بيته ويمازحهم ويضاحكهم، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -- يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَكَثِيراً بَنِى الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ « مَنْ سَبَقَ إِلَىَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ». قَالَ فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ.[85]

وعَنْ يَعْلَى بن مُرَّةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ أَمَامَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ مَرَّةً هَاهُنَا وَمَرَّةً هَاهُنَا ، فَيُضاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ ، وَالأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّهُ ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ"[86].

التلفاز والفيديو في البيت المسلم :

يعتبر التلفاز من أخطر وسائل الإعلام الحديثة، وهو سلاح ذو حدين، فقد يستغل في غرس المبادئ والقيم، أو يكون معول هدم يحطم القيم ويفسد الأخلاق. ودور التلفاز لا يقل خطورة عن دور الأسرة والمدرسة خاصة مع الأطفال والشباب، والبعض يطلق عليه الأب الثالث تعبيرًا

---

[84] - البخاري (5236)

[85] - أحمد(1864) ضعيف

[86] -المعجم الكبير للطبراني (2522) من طرق حسن

عن شدة تأثيره معرفيّا ووجدانيًّا وسلوكيًّا على الأبناء، ومن هنا فلابد من الحذر مما يقدمه التلفاز، وهذا ليس معناه رفض التلفاز لذاته، ولكن المطلوب استخدامه فيما يفيد وفيما يرضي الله -سبحانه- بحيث يغرس الأخلاق ويدعو للفضيلة، وبذلك يصبح وسيلة للتعليم والتربية، وليس وسيلة لتحطيم الأفكار التي تلقاها الطفل من بيته ومدرسته.

فيجب عدم مشاهدة البرامج غير النافعة، وإقناع الأبناء بطريقة لطيفة بأن كثيرًا مما يعرض على شاشة التلفاز ضرره أكثر من نفعه، كما يجب أن يتفادى أفراد الأسرة السهر أمام شاشة التلفاز ، لما في ذلك من إضاعة للوقت مما ينتج عنه ضياع صلاة الفجر في وقتها، أو التأخر في الاستيقاظ بالإضافة إلى الكسل والخمول لعدم الحصول على قسط كافٍ من النوم ، إلا إذا كان عندهم محطات فضائية أُخرى تنشر الفضيلة والطهر والعفاف فلا بأس عندئذٍ والفيديو أحد الأجهزة الإعلامية المهمة، ويجب التحكم فيما يعرض فيه من خلال الأب والأم، عندئذٍ يمكن استخدام هذا الجهاز استخدامًا صحيحًا، وذلك بمشاهدة البرامج النافعة والهادفة التي تساعد في تربية الأبناء وتوجيههم وتعليمهم، وما ظهر من أفلام تعالج قضايا مهمة للأسرة.

وعلى المسلمة أن تزود مكتبة بيتها بشرائط الفيديو العلمية والدينية، كما يجب عليها أن تراقب أبناءها فيما لديهم من أشرطة، وتتابعهم

حتى لا تتسرب إليهم أفلام فاسدة عن طريق أصدقاء السوء، مع توفير البديل الصحيح الذي يشبع رغباتهم.

أن يكون فيه وسائل للترفيه المباح :

لا بأس أن يكون في بيتك شيء من وسائل الترفيه المباحة، لترفه عن أولادك وليقضوا فيها أوقات فراغهم، لا بأس أن يكون عندهم بعض الألعاب التي ليس فيها صور، والألعاب التي ليس فيها موسيقى، وبعض الألعاب التي ليس فيها تماثيل، وكل ذلك ينبغي أن يكون في حدود المعقول، فلا تكون ملهية عن أوقات الصلاة ، ولا عن الواجبات، وكذلك تكون بديلاً عن أن يخرج الأطفال في الشوارع فيهيمون فيها ويعبثون. وهناك في السوق الشيء الكثير من وسائل الترفيه المباحة التي ليس فيها محذورا بحمد الله تعالى. فبإمكانك أن تأتي لأولادك بكمبيوتر(حاسوب)، وبإمكانك أن تأتي لأولادك بمَسبح ,وبإمكانك أن تأتي لأولادك بألعاب تعلمهم فنون الجهاد، كل ذلك من الألعاب المطلوبة التي تحفظ الأوقات وتفيد الأطفال من حيث تنمية القدرات العقلية ، ومن حيث تنمية أذهانهم وتدريبهم على ما ينفعهم في المستقبل.

بيتُنا مقتَصِدٌ

يقوم اقتصاد البيت المسلم على مجموعة من القيم والأسس التي تميزه عن غيره، منها:
*الإيمان بأن المال مال الله، وأن أفراد الأسرة مستخلفون فيه، قال تعالى: {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ} (7) سورة الحديد.
* الإيمان بأن الله فَضَّل بعض الناس على بعض في الرزق، قال تعالى: {وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُونَ} (71) سورة النحل.
والتفاضل في الرزق يعني تفاوت الناس فيما قدر لهم من أرزاق، وليس معناه أن الغنيَّ أفضل من الفقير، بل الأفضلية عند الله بالتقوى والعمل الصالح، فللفقراء منزلة عظيمة عند الله، متى تحلَّوْا بالصبر والرضا بما قسمه الله، وهذا لا يعنى أن نتمنى الفقر، فقد كان رسول الله يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ)[87].
بل إننا مطالبون بالعمل والسعي والكسب حتى لا نكون فقراء.
*الالتزام بوصية الرسول بعدم النظر إلى من هو أعلى منا، فقد قال « انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ

[87] - أبو داود (5092) حسن

مِنْكُمْ وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ». قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ « عَلَيْكُمْ ».[88]

* الكسب الحلال، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} (172) سورة البقرة، فالله طيب لا يقبل إلا طيبًا، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } (267) سورة البقرة ، ويقول ﷺ: « لاَ يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلاَّ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ ».[89]

والكسب الحلال أحد أسباب استجابة الدعاء، يقول رسول الله ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ». ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ».[90]

---

[88] - مسلم (7619)

[89] - الترمذي (617) صحيح لغيره

[90] - مسلم (2393)

*مسئولية الرجل عن الإنفاق، يقول تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} (34) سورة النساء .

والإنفاق يكون في حدود الطاقات المادية، يقول تعالى: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} (7) سورة الطلاق ، وقال ﷺ: (مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً يَسْتَعِفُّ بِهَا ، فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ.)[91].

* الاعتدال في الإنفاق وتدبير شئون البيت، قال تعالى: {وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا} (29) سورة الإسراء.

ولقد أوصت سيدة صالحة ابنتها: لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقًا للأحوال، وارفعيه بيدك عن مواطن الضعف و الضيق، فحمل الصخور أخف من حمل الديون.

*إدراك الفرق بين الاقتصاد والشح، فالمسلم منهي عن البخل والشح، ولا شك أن ضرورات

[91] - الطبراني في الشاميين (1901) صحيح لغيره

عصر تختلف عن ضرورات عصر آخر، وضرورات بيت تختلف عن ضرورات بيت آخر، والعبرة ألا يشتري إلا ما هو ضروري للاستعمال .

*ترتيب أولويات الإنفاق في حدود الكسب، فيكون الاهتمام بالضروريات ثم الكماليات، ويجب البعد عن الإنفاق غير المشروع، مثل الإنفاق على وسائل اللهو غير المشروعة، أو شراء ما حرمه الشرع من طعام أو شراب .

* ادخار الفائض من الحاجات الأساسية، فقد يحتاج البيت لهذا الفائض بعد ذلك، وخاصة في حالات الشدة و الضيق .

* إعداد الميزانية، ويقصد بها توزيع الموارد المحدودة على الحاجات المتعددة. والقصد من وضع الميزانية حسن استغلال الموارد.

ومن الأشياء التي يجب مراعاتها أثناء إعداد الميزانية:

-أن يتعلم أفراد الأسرة كيفية صنع القرارات السليمة والحكيمة، التي تساعدهم على اتباع أفضل الطرق لاستعمال ما يتوفر لديهم من موارد و إمكانيات؛ لتحقيق ما يرجونه من أهداف، وما يتطلعون إليه من آمال في حياتهم.

-الاعتماد على الشورى بين أفراد الأسرة ، لضبط الميزانية كلما أمكن، فمشاركة أفراد الأسرة في إعداد الميزانية تعطي حافزًا معنويا وعزيمة لكل أفراد الأسرة، كما أنها تساعدهم في إنجاح الميزانية وتجعلهم يتحملون جميعًا عبء ضبطها.

-تنظيم عملية الإدارة المنزلية؛ والتخطيط السليم، ليسهل حل المشكلات التي تواجه أفراد الأسرة، والموازنة بين مسئولية الفرد نحو الأسرة ومسؤولية الأسرة نحو الفرد.
وتتكون العملية الإدارية من خمس مراحل، هي: تحديد الهدف، والتخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والتقييم. وذلك مع مراعاة الالتزام بعناصر العملية الإدارية مثل:
* تقدير قيمة الوقت، والجهد المبذول من كل فرد من أفراد الأسرة، وغير ذلك.
* مراعاة مستويات الأفراد.
* حساب الظروف الطارئة .
* تحديد حجم الموارد، وتقسيم موارد الأسرة إلى موارد بشرية، وموارد غير بشرية.
فمن الموارد البشرية: المهارات والقدرات والميول والطاقات والاتجاهات.
ومن الموارد غير البشرية: الوقت والمال والممتلكات وتسهيلات المجتمع.
وهناك بعض العوامل التي تؤثر في موارد الأسرة مثل : مستوى معيشة الأسرة ، وحجمها، ومكان السكن، والمرحلة التي تعيش فيها، وغير ذلك.

ترشيد استهلاك المواد الغذائية:

يتم ترشيد استهلاك المواد الغذائية، باتباع خطوات محددة، منها:
-معرفة السلع من حيث جودتها وسعرها.
-معرفة بدائل السلع الأساسية؛ حتى يمكن الاستعانة بها عند اختفاء سلعة أو ارتفاع ثمنها.

-عدم الوقوع تحت تأثير الإعلانات، حيث إن دورها يكون سلبيا في غالب الأحيان، ويهدف إلى التأثير على الناس لشراء ما لا يحتاجون إليه.
-شراء الاحتياجات الأساسية بالكميات التي يحتاج إليها دون زيادة.
-اختيار البضاعة المناسبة لدخل الأسرة، والموجودة في أسواق الجملة القريبة من المسكن.
-مراعاة التوقيت المناسب لشراء السلع؛ فهناك بعض المواسم التي تقل فيها أسعار السلع، مثل الطماطم (البندورة) ، فيمكن شراء كمية كبيرة وتحويلها إلي(صلصة)، لتُستعمل في الأيام التي ترتفع فيها أسعار الطماطم(البندورة) .
-عدم طبخ كميات كبيرة من الطعام تزيد عن الحاجة، كما أنه ليس هناك داعٍ للإكثار من الأصناف المطهية في الوجبة الواحدة .
-الاستفادة من بواقي الأطعمة، بدلا من التخلص منها .
-ومن أشكال الترشيد ألا يرمي جزء كبير من الثمرة مع قشرتها .
-عند إعداد المائدة يوضع عليها طعام قدر الحاجة فقط، فالإسلام يوجهنا إلى أن اللقمة نعمة يجب المحافظة عليها وصيانتها، فقد قال رسول الله ﷺ:
« إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ وَلاَ

يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى فِى أَىِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ »[92]..
-استعمال الأدوات المنزلية غير القابلة للكسر أثناء العمل في المطبخ، و يقتصر استعمال الأدوات ذات القيمة على المناسبات.

ترشيد استهلاك الملابس:

-إن معرفة سيدة البيت بالأشغال اليدوية، مثل: الخياطة والتفصيل والتطريز من الأشياء التي تساعد على ترشيد الاستهلاك في جانب الملابس؛ حيث يمكن توفير جزء كبير من الميزانية كان سيوجه إلى شراء الملابس الجاهزة.

-شراء بواقي الأقمشة بأسعار رخيصة، مع اختيار الألوان المتناسقة لعمل ملابس الأطفال.

-عند حدوث تلف أو قطع في أجزاء الملابس يجب الإسراع بإصلاحه حتى لا تفسد كلها، كذلك يجب تثبيت الأزرار عند اختلالها؛ حتى توفر ثمن إعادة شرائها .

-مراعاة الطرق الصحيحة في الغسل والكي والتجفيف؛ لأنها تحافظ على الملابس لأطول فترة ممكنة .

-يمكن استخدام ملابس الطفل الكبير لأخيه الأصغر منه؛ لتوفير ثمن الملابس الجديدة، ولكن بشرط مراعاة الناحية التربوية؛ فلا تكون كل ملابس الأخ الأصغر هي الفائضة عن الأخ الأكبر،

---

[92] - مسلم (5421)

فيترجم ذلك على أنه تفرقة في المعاملة بين الإخوة مما يسبب الغيرة والعداوة بين الأشقاء. وعند إعطائه ملابس أخيه يجب إقناعه بتقبل ذلك بصورة عادية؛ وذلك بغرس الحب بين الأخوين، وتوضيح أنه لا فرق بينهما، وأن أخاه يعطيه ملابسه بدافع الحب.

ترشيد استهلاك الأجهزة الكهربائية:

لقد منَّ الله على البشرية بالعلم، وكان من آثار هذا العلم المخترعات الحديثة التي يسَّرتْ سُبُلَ الحياة، ووفرت كثيرًا من طاقات الإنسان؛ لذا يجب المحافظة على الأجهزة الكهربية وصيانتها ومعرفة كيفية التعامل معها، وهناك بعض التعليمات العامة في هذا الأمر، منها:

-قراءة التعليمات المرفقة بالجهاز .

-العناية بنظافة الأجهزة .

-حسن استعمال الأجهزة وعدم تحميلها أكثر من طاقتها .

وهناك بعض التعليمات عند استخدام بعض الأجهزة الكهربائية:

الثلاجة: للحفاظ على سلامة الثلاجة ، يراعى ما يلي:

-وضع الثلاجة في مكان بعيد عن الحرارة ، وترك مسافة بينها وبين الحائط.

-إذابة الثلج المتراكم داخلها أولا بأول، ولا تستخدم سكينًا حادًّا في ذلك؛ كي لا تثقب الأنابيب فيتسرب غاز التبريد (الفريون) فيضطر إلى تغيير علبة التبريد .

-تجنب فتح الباب مرات عديدة، أو تركه مفتوحًا كأن يفتحها كل من يريد أن يشرب، فالأفضل وجود إناء كبير للشرب خارج الثلاجة.
-عدم ملء الثلاجة بأكثر مما تتسع .
-عند السفر تنظف الثلاجة، و تفصل عنها الكهرباء، ويترك الباب مفتوحًا.
-اختبار سلامة الإطار الفليني على الباب من آن لآخر، ويتم ذلك بوضع ورقة بين إطار الباب وجسم الثلاجة، فإذا فتحت بسهولة دل ذلك على وجوب تغيير الإطار .
-ضبط درجة تبريد الثلاجة بقدر الحاجة.
-إذا كانت الثلاجة فارغة لسبب أو لآخر فلا داعي لتشغيلها.
-وضع علبة بها فحم نباتي داخل الثلاجة؛ لتمتص الروائح .
الغسالة: هي من الأجهزة التي وفرت جهدًا كبيرًا كان يبذل في غسل الملابس؛ لذا يجب المحافظة عليها، وترشيد استهلاكها، ومراعاة الأمور التالية:
-التأكد من سلامة التوصيلات الكهربية، ووضع عازل مطاطي أو خشبي للوقوف عليه أثناء التشغيل؛ لتجنب حدوث أية صدمة كهربية .
-بعد الانتهاء من الغسيل يفرغ الماء من الغسالة عن طريق الخرطوم، وتنظف جيدًا من آثار الماء والصابون، وتوضع في مكان خاص بها .

-عدم نقع الملابس في الغسالة لفترة طويلة؛ لأن ترسب الأملاح والصابون على جدرانها يسبب تآكلها، ويفضل النقع في إناء منفصل .
-استعمال ماء دافئ نقي في الغسيل .
غسالة الأطباق: يجب مراعاة الأمور التالية للمحافظة عليها:
-يراعى استعمال الماء النقي الدافئ.
-إزالة بواقي الأطعمة المحروقة من الآنية قبل وضعها في الغسالة .
-توضع الأكواب والأطباق بعيدة عن بعضها؛ بحيث تتعرض لأكبر كمية من الماء.
-وضع كمية مناسبة من المنظف؛ حتى تتكون رغوة تكفي لعملية التنظيف، أما الكمية القليلة فهي لا تكفي التنظيف الجيد .
البوتاجاز وسخان الغاز: للمحافظة عليهما يجب مراعاة الأمور التالية:
-عدم تسرب الغاز لتجنب الحوادث و الأخطار؛ لذا يجب التأكد من طريقة إشعاله، وسلامة خرطوم الغاز الموصل للجهاز وجودة تركيبه .
-عند انطفاء الشعلة فجأة يجب عدم إشعال أي لهب أو ثقاب، بل يغلق أولا مفتاح الغاز، ويهوى المكان .
-تنظيف البوتاجاز من الخارج والداخل؛ حتى لا تتسبب بقايا الأطعمة في انسداده.
مفرمة اللحم: يراعى ما يأتي:
-إذا كانت المفرمة يدوية تغسل أجزاؤها بالماء والصابون جيدًا وتجفف، أما إذا كانت كهربية

فتغسل أجزاؤها عدا الجزء الخاص بالموتور، فيفصل عنه الكهرباء، ويمسح جيدًا بقطعة قماش مبللة بالماء والصابون ثم بالماء فقط .
-يسَنُّ سلاح المفرمة من آن لآخر حتى يسهل استعمالها، ويراعى عدم تشغيل المفرمة لمدة طويلة متواصلة ؛ لأن سخونة الموتور تؤدى إلى احتراقه.
-عدم وضع أشياء صلبة كالعظام ونحوها ضمن اللحم، وعدم استخدام ملعقة الخشب في دفع اللحم حرصًا على سلامة المفرمة.
-لا تستخدم المفرمة في غير ما خصصت له .
خلاط العجين: يجب أن تراعى الأمور التالية للمحافظة عليه:
-وضع كمية الطعام المناسبة له .
-عدم تعريض الموتور للماء، ويكتفي عند تنظيفه بقطعة مبللة بالماء .
-لا يشغل الخلاط لمدة طويلة؛ لتجنب تلف الموتور .
-التأكد من توازن الخلاط، فلا يميل إلى جهة واحدة أثناء الدوران .
الخلاط: يستخدم الخلاط الكهربي عادة في عصر الفواكه والطماطم(البندورة) وعمل العصائر المتنوعة، وللعناية به يتبع الآتي:
-العناية بالأسلحة وتنظيفها وتجفيفها .
-يغسل الجزء العلوي فقط، أما الموتور فيمسح بقطعة قماش مبللة؛ لأن الماء إذا تسرب إليه يسبب تلفه .

-لا يستعمل الجهاز لفترات طويلة متواصلة ؛ لأن ذلك يسبب ارتفاع درجة حرارة الموتور مما يؤدي إلى احتراقه.

المروحة: يكثر استعمال المروحة في أوقات الصيف، ولاسيما في الساعات شديدة الحرارة، وللمحافظة عليها وترشيد استخدامها يراعى ما يأتي:

-تنظف من الخارج بقطعة قماش مبللة ناعمة .

-إذا اتسخت الأجنحة الداخلية يمكن فك الهيكل الخارجي وتلميعها .

-عدم تعريض الموتور للماء نهائيا؛ لأن ذلك يتلفه .

-تتم عملية التزييت للمروحة مرة كل سنة بواسطة متخصص.

المكيف: للعناية بجهاز التكييف يجب اتباع التعليمات الآتية:

-عدم تغطية واجهة الجهاز بأي شيء؛ حتى لا يعوق مرور الهواء .

-استعمال سلك كهربي متين ووصلات كهربية قوية؛ لتتحمل قوة سحب الجهاز .

-تستعمل المكنسة الكهربية عند تنظيفه؛ لامتصاص الأتربة .

-يغير لوح تنقية الهواء من وقت لآخر حسب التعليمات المرفقة بالجهاز .

-إذا صدر من الجهاز أي صوت غريب يجب فصل التيار الكهربي في الحال، ويعرض الجهاز على متخصص.

المكنسة الكهربائية: حتى تتحقق سلامتها لأطول فترة ممكنة يتبع الآتي:
-تفريغ كيس الغبار كلما امتلأ إلى نصفه .
-تنظيف المرشح باستمرار، باستعمال فرشاة ناعمة، ثم تمسح أجزاء المكنسة الداخلية .
-يجدد الخرطوم المطاطي إذا فقد متانته، أو زاد طوله عن المفروض .
-تشحم المكنسة على فترات بواسطة متخصص
المكواة: يجب اتباع الآتي، للمحافظة عليها:
-تنظف المكواة بقطعة مبللة بماء دافئ وصابون، ولا تنظف بمادة خشنة ؛حتى لا تصيب نعومة سطحها .
-لا تخزن المكواة إلا بعد تمام تبريدها، ثم يلف السلك من حولها .
-يفصل التيار الكهربي عند ملء خزان المكواة بالماء، أو تفريغه.
-يفضل استخدام ماء نظيف مقطر في ملء الخزان؛ وذلك لضمان عدم تسرب أية أملاح قد تتسبب في تلفه، أو تقلل من سرعة التبخر .
-وضع المكواة في الوضع الذي نضمن به عدم وقوعها أثناء التشغيل .
-تدهن المكواة بطبقة من الفازلين أو الشمع لمنع الصدأ، وذلك إذا تركت فترة بدون استعمال، ويمكن استعمال الصنفرة الناعمة لإزالة الصدأ.
ماكينة الخياطة: من الأجهزة الضرورية التي يفضَّل تواجدها في البيت، وللعناية بماكينة الخياطة والحفاظ عليها، تراعى الأمور الآتية:

-تغطيتها عند عدم الاستعمال، وتزييتها بانتظام بواسطة الزيت الخاص بها.
-يزال الزيت الزائد والأتربة المتراكمة؛ حتى لا تتسخ الملابس أثناء خياطتها.
-استخدام الخيط المناسب، وضبط اتجاه النسيج؛ لتسهيل عملية الخياطة .
-استخدام الإبر الخاصة بأنواع النسيج المختلفة .
-الحفاظ على توازن الدواسة أثناء الضغط عليها بالقدم (عند عدم وجود موتور)، بحيث تكون القدمان أفقيتين عليها، وتكون القدم اليمنى على الركن الأسفل من الناحية اليمني، والقدم اليسرى على الركن الأعلى من الناحية اليسرى.
وعند تشغيل الماكينة بموتور كهربي يستغنى عن هذه الدواسة، وتستخدم دواسة الموتور .

تربيةُ الأبناءِ

إن من المؤلم أن بعض الأسر تربي أبناءها على كلمات أجنبية ، وربما تترك أبناءها للخادمات تتولى التربية والتنشئة، كما أنهم يعلمون أولادهم الصلاة إذا أصبحوا في سن التمييز، امتثالا لأمر رسول الله حين قال : « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ».[93].
فإذا بلغ الولد سن التمييز وهو غالبا سن السابعة فإن على والديه أن يعلموه الصلاة والطهارة أن يعلموه الخشوع في الصلاة ، واحترام المساجد بعكس ما نراه اليوم في كثير من الأطفال عندما يأتي ليصلي وهو قد تعدى السابعة يبدأ يلتفت.. ويضحك.. ويتلاعب وهو في صلاته.
كما أنهم يعلمون أولادهم فرائض الإسلام كلها، إنهم يعلمون أبناءهم حب الله ورسوله، يربون الولد منذ الصغر على أن يكون محبا لله جل وعلا.. معظما له ، كلما سمع ذكر الله- كلمة الله ، كلما كبر وسبح، وكلما شعر بتعظيم هذا اللفظ الجليل، كما أنهم يربونهم على محبة رسول الله المصطفى ، يعلمونهم أنه القدوة ويعلمونهم أنه الإمام، و يعلمونهم أنه الذي يأخذ بأيدي البشرية إلى الخير، فيعلمونهم محبة النبي ، فكلما ذكر اسمه صلوا عليه وسلموا ، كما أنهم يربون

---

[93] - سنن أبى داود (495) صحيح

أولادهم على القرآن الكريم، فمنذ أن يصبح الولد في سن يحفظ فيه يعلمونه حفظ القرآن، وهذه سيرة السلف الصالح، حيث كانوا يربون أولادهم من الصغر على أن يحفظوا كتاب الله الكريم، وإذا أنت اطلعت على تراجم العلماء تجد كثيرا منهم قد حفظ القرآن وهو دون العاشرة من عمره وذلك والله فضل عظيم يؤتيه الله من يشاء.

كما أنهم يعلمونهم احترام القرآن واحترام أهل القرآن ، وكم من طفل عندما يرى القرآن الكريم لا يفرق بينه وبين أي كتاب!

إن القرآن ليس كغيره من الكتب، إنه كلام رب العالمين إنه المنهج الخالد إنه دستور الأمة ، إنه يجب أن تضعه هذه الأمة في قلوبها، وإني أقول إن الأمة لن تنجح ولن تفلح إلا إذا رجعت إلى القرآن فاستلهمت منه رشدها واستبانت منه طريقها، وما ضلت الأمم السابقة- كما جاء في الحديث - إلا لما تركوا كتبهم التي أنزلت على أنبيائهم وانصرفوا إلى كتب علمائهم، فالقرآن هو كل الخير، فلذلك يجب أن نربي أبناءنا على حفظه، وعلى احترامه ، وعلى تعظيمه ، كما أنهم أيضا يربون أولادهم على احترام كتب العلم.

كم من إنسان لا يقشعر جلده حين يرى أولاده يتلاعبون بالكتب ويرمونها وربما يطئونها.

إن الكتب التي فيها ذكر الله تعالى وذكر رسوله ﷺ وفيها العلم من الحلال والحرام إنها يجب أن تحترم وترفع وتقدر لأنها كتب الإسلام .

كما أنهم يعلمون أولادهم حديث رسول الله
فيقومون بتحفيظ أولادهم ما يتيسر من الحديث على ما يناسب السن والذكاء والقدرات ، وربما يوجد طفل يتميز بذكاء خارق فبإمكانه أن يحفظ الأحاديث النبوية بسهولة ، وربما آخر أكبر منه سنا لا يستطيع ذلك، فهم يراعون قدرات الأولاد ويعلمونهم ما يمكن لهم أن يفهمونه ويحفظوه.
ولقد كان علماؤنا يعتنون بتعليم الأطفال الحديث ، وسيرة الرسول وشمائله العطرة، وهكذا ينبغي أن نكون، كما قال الإمام مالك: لن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها .
إن العلماء قد ألفوا كتبا تشتمل على أمهات قواعد الإسلام كـ(الأربعين النووية) مثلا، وما أرادوا أن تكون هذه الكتب للفطاحل إنما أرادوا أن تكون للصغار المبتدئين، فعلينا أن نعلمها أولادنا وأن نفقههم فيها وكذلك السيرة النبوية، إنه مما يزري بالمسلم أن يكون هو وأبناءه لا يعرفون سيرة النبي ولا يعرفون غزواته! إنه بلاء.
فيا أيها المسلمون علموا أولادكم أحاديث رسول الله ،وسيرته ، وهناك - والحمد الله من الكتيبات ما يناسب ذلك، هناك كتب ألفت للأطفال خصيصا تعلمهم سيرة النبي وسيرة خلفائه الراشدين ، وأولئك القوم هم الذين يقتدى بهم ، هم الهداة المهتدون الذين من اقتدى بهم وسار على نهجهم، فلن يضل أبدا.

وإن مما يدمى له قلب المؤمن أن ترى بعض الأطفال يعرفون بعض الأسماء التي اشتهرت إما في عالم الكرة ، أو الغناء والفن ، أو الملاكمة والمصارعة ،أو في غير ذلك، وإذا سألته عن أبي بكر وعمر لم يعرف مَن هما!!
إننا نحتاج لجيل مؤمن ، وإن البيت المسلم نريد منه أن يكون مدرسة يتخرج منها أحفاد عمر ،وأحفاد أبي عبيدة ، وأحفاد صلاح الدين، نريد جيلا مؤمنا يكون تحرير الأقصى على يديه.
كما أن البيت المسلم يجب أن يعتني بتربية أبنائه تربية جهادية، تربية الأبناء التربية الجهادية من الأمور التي نحتاجها في هذا العصر، بمعنى أننا يجب ألا نربي أبناءنا على الترف والدعة، وعلى حب اللذة والمتعة، بل على العكس ، نعلمهم على الشدة والقوة، والتضحية والفداء، نعلمهم على أن هذا الدين الذي أكرمنا الله به هو رأس مالنا وكل شيء في حياتنا، وأنه يستحقُّ أن نفديه بأرواحنا، وأن نضحي بالغالي والنفيس من أجله.
كما أن البيت المسلم يعتني بتعليم أولاده الآداب الإسلامية فيعلمهم ما أمر الله به ورسوله من الآداب.
إن الله جل وعلا أمر المسلمين بآداب كالصدق والأمانة ، والعفاف والإخلاص،وكلها نحتاج أن نربي أبناءنا عليها ، وأن نحذرهم من الكذب والغش والخيانة، ونحو ذلك.
وقد أدب النبي أبناء المسلمين الكثير من الآداب، فعن عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ قال : كُنْتُ

غُلاَمًا فِى حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَكَانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِى الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِى بَعْدُ .[94].

إننا نحتاج أن نعلم أبناءنا أن يذكروا اسم الله على كل شيء، إذا سقط الولد على الأرض يذكر اسم الله ، وإذا أكل يحمد الله، وإذا شرب يحمد الله، وإذا عطس يحمد الله، وإذا نام، كل ذلك مما يغرس في قلبه الإيمان فتثمر بإذن الله تبارك وتعالى وبتوفيقه أفضل النتائج.

كذلك فإنهم يعلمون أولادهم سيرة السلف الصالح وكلٌّ حسب سنِّه وعقله ، وكذلك البنات يعلمن سير أمهات المؤمنين، وكذلك يعلمن سير النساء الصالحات ليقتدين بهن، ويعلم الذكور أن السلف الصالح هم القدوة والأسوة، ولا يقتدي بالمغنين والمغنيات، أو الممثلين وبالممثلات ، أو بعارضات الأزياء وصاحبات الموضة ! لا.

إن القدوة بالنسبة للرجل المسلم هو سلفه الصالح ، والقدوة بالنسبة للمرأة المسلمة، هن أمهات المؤمنين والنساء الصالحات من سلف هذه الأمة اللاتي ضربن المثل الأعلى في تطبيق دين الله وطاعة رسوله ﷺ.

كما أنهم يربون أولادهم على البعد عن القبائح والرذائل، والفواحش والأخلاق المرذولة، والكلمات النابية، فألسنتهن طاهرة ، ونفوسهن

---

[94] - صحيح البخارى(5376)

زكية وإذا تربى الأبناء على ذلك فإنهم بإذن الله تعالى وبتوفيقه سيسيرون على هذا الطريق، ولن ينحرفوا عنه بمشيئة الله تعالى.

تعليم الأبناء الحلال والحرام والدعاء لهم وتربيتهم على عدم الاختلاط والعدل.

إن من صفاتهم أنهم يعلمونهم الحلال والحرام، يربون أولادهم على الحلال والحرام، وقد يستغرب إنسان كيف أربي طفلا صغيرا على معرفة الحلال والحرام ؟ يا أخي إن هذه سيرة النبي ﷺ، إنه عليه الصلاة والسلام قد علم صغار المسلمين الحلال والحرام، بل إنه عليه الصلاة والسلام قد بايع أولاد المسلمين.

فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِى فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ - ﷺ - بِالْفَارِسِيَّةِ « كَخٍ كَخٍ ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ »[95]

لأن الحسن بن علي من بني هاشم وبنو هاشم هم آل النبي ﷺ لا تحلُّ لهم الصدقة، فهذا طفل صغير علمه النبي ﷺ الحلال.

فإذًا يا أخي الكريم علم أولادك الحلال والحرام، يا أخي علم أولادك أن هذه الصورة صورة كافر، وأن الكافر يجب عليك أن تبغضه، مثلا هذه صورة (رابين)، وأن رابين هو كافر يهودي أو هذه صورة (كلينتون) أو (بوش) وهو نصراني كافر وأن عليك يا ولدي أن تبغضه، وعلمه أن هذه صورة

[95] - صحيح البخارى(3072)

مجاهد يجب عليك أن تحبه ثم انظر ماذا سيكون ؟

إنه كلما أخذ مجلة أو رآها سيأتي إليك ويقول لك: (يا أبي هذا كافر). وإذا رأى مجاهدًا مُعممًا قال: (يا أبي هذا مجاهد).

فاغرس في قلب ولدك من الصغر محبة الله ومحبة رسوله ومحبة أولياء الله، واغرس في قلبه منذ الصغر بغض الكفار من اليهود والنصارى والمنافقين والرافضة وغيرهم.

ومن صفاتهم أنهم يدعون لأولادهم، وأنهم لا يدعون عليهم، وقد حذر النبي من الدعاء على الأولاد فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ ، وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ ، فَدَنَا عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ ، ثُمَّ بَعَثَهُ، فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ ، فَقَالَ : شَأْ لَعَنَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : مَنْ هَذَا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ ؟ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : انْزِلْ عَنْهُ ، فَلاَ تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ ، لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ السَّاعَةِ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ.[96]

فلا ينبغي للمسلم أن يدعو على أبنائه بل بالعكس إن عليك أن تعود لسانك الدعاء للأولاد، وهذا هو الذي ذكره الله تعالى في صفات عباد

---

[96] - صحيح ابن حبان - (ج 13 / ص 52)(5742) وصحيح مسلم(7705) مطولا

الرحمن، أنهم يقولون: ((رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)) . فهم يدعون لأولادهم.
وكذلك فإنهم يبتعدون عن الاختلاط،
فاختلاط النساء بالرجال شر قد حذر منه المصطفى الناصح الأمين من ذلك ، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - - قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ . قَالَ « الْحَمْوُ الْمَوْتُ »[97]
والحمو هو قريب الزوج، يعني ماذا نفعل ؟ هل نسمح بدخوله؟ فماذا قال النبي ؟ هل قال نعم ؟ بل قال: "الحمو الموت". لماذا؟ لأن دخوله على النساء ليس مستغرب عند الناس، أي أنه قد يتساهلون فيه، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ : لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَانْطَلَقَتِ امْرَأَتِي حَاجَةً ، فَقَالَ : انْطَلِقْ فَحِجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ.[98] .
فالشيطان يوسوس وقد يقع المحذور، فمن صفات أهل البيت المسلم أنهم يمنعون الاختلاط منعا باتا، فالرجل لا يجلس مع المرأة الأجنبية عنه، والأجنبية عنك يا أخي المسلم: هي المرأة التي يحل لك أن تتزوجها، أما المرأة المحرمة

---

[97] - صحيح البخارى(5232) -الحمو : أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه من غير المحارم
[98] - صحيح ابن حبان - (ج 9 / ص 73) (3757) صحيح

عليك تحريما مؤبدا لا يحل لك أن تتزوجها، لأنها من محارمك، هذا في الجملة. كذلك هم لا يختلطون ولا يتركون أولادهم يختلطون مع الخدم والخادمات، فإن من البلاء أن يترك الخادم مع النساء ، أو أن تترك الخادمة مع الأولاد، وهذا قد يكون سببا في وقوع المحذور.
والخدم والخادمات كلهم داخلون تحت الأحاديث النبوية الآنفة الذكر .
إن من صفات نساء البيت المسلم أنهن محجبات، يحجبن ويغطين كل الجسد لأنهن يبحثن عن مرضاة الله جل وعلا، إنهن نساء يطعن الله تعالى ، فهن يرجون ما عند الله ويخفن عقابه وعذابه.
وكذلك هن يربين البنات على الحجاب الكامل التام فلا يبدو من أجسامهن شيء لا قليل ولا كثير ، وإن البنت إذا ربيت منذ الصغر على الحجاب فإنها تتعوده، بل وتحبه بل وتستحي،وأما إذا تركت البنت تلبس القصير والبنطلون وقيل هذه صغيرة، هذه لا تزال، هذه وسيلة لنزع الحياء.
إن البنت إذا لبست القصير في صغرها تعودت عليه في كبرها.
إن إبليس قد حرص في عداوته لأبينا آدم على أن يكشف العورة وقد نجح في ذلك، وهو أيضا يريد أن يفعل ذلك بأبناء آدم.
آدم عليه السلام لما بدت لهما سوءاتهما طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، أدرك إبليس مبتغاه، ولكن الله سبحانه هدى آدم فتاب، فتاب

الله عليه، وإبليس قد نجح خاصة في العصور المتأخرة في أن يكشف الناس عوراتهم وأن يهتكوا سوءاتهم، انظر إلى الناس شرقاً وغرباً تجد أن المرأة لا تكاد تستر إلا العورة المغلظة. لا تكاد تستر إلا الفرج وأما الباقي فهو مكشوف. إن إبليس قد أدرك مبتغاه. فالمسلم ينبغي أن يحرص على مخالفة الشيطان الذي هو عدو لك يريد أن يضلك ويغويك ويريد ألا تعود إلى الجنة التي كان فيها أبوك آدم عليه السلام.

ومن صفاتهم أن يعدلوا بين أولادهم

امتثالا لأمر النبي ﷺ فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ تَصَدَّقَ عَلَىَّ أَبِى بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّى عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-. فَانْطَلَقَ أَبِى إِلَى النَّبِىِّ -ﷺ- لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ». قَالَ لاَ. قَالَ « اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِى أَوْلاَدِكُمْ ». فَرَجَعَ أَبِى فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.[99]

فهم لا يفضلون الذكور على الإناث ولا يعطون أحدا ما يحتاجه ويتركون الآخر، بل إنهم يعدلون بينهم امتثالا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : " سَوُّوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ فَلَوْ كُنْتَ مُفَضِّلًا أَحَدًا لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ " . رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ[100]

[99] - صحيح مسلم (4267)

[100] - المعجم الكبير للطبراني - (ج 10 / ص 49)(11828) حسن

كما أن الرجل المسلم يعدل بين زوجاته في النفقة والكسوة والمبيت، أما الميل مع واحدة منهن في هذه الأمور، فهو ظلم محرم.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ قَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَمَالَ مَعَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدُ شِقَّيْهِ سَاقِطٌ.[101].

إن الأب والأم من صفاتهم أنهم قدوة لأبنائهم فالرجل قدوة لأبنائه الذكور، قدوة في صلاته في المسجد، قدوة في ملبسه، فهو يلبس ثيابه كما أمره نبيه ، ثيابًا على السنَّة تكون قصيرة فوق الكعبين، وهو أيضاً يؤدي النوافل في بيته، ويذكر الله، ويحضر مجالس الذكر، ويذهب إلى المحاضرات، والندوات، والدروس. كما أن المرأة قدوة لبناتها، فهن يحتجبن كما تحتجب الأم، ويصلين كما تصلي، ويعملن في البيت كما تعمل الأم .

---

[101] - صحيح ابن حبان - (ج 10 / ص 7)(4207) صحيح

مهاراتُ الأسرةِ المسلمةِ

الأسرة المسلمة مطالبة بتعلم المهارات المنزلية المختلفة، التي تنفعها، ويجني ثمارها أفراد بيتها أجمعون، ولا شك أن المهارات المنزلية توفر كثيرًا من الوقت والجهد والمال . وتكتسب المهارات والصناعات المنزلية بالتمرين والممارسة، مع وجود الرغبة الحقيقية والدافع الصادق لاكتساب تلك المهارات على أساس متين من العلم والمعرفة.

ومن الأمور التي ينبغي اتباعها حتى تكتسب المهارات المنزلية ما يلي:

-اتباع أفضل الطرق - و إن كانت صعبة- منذ البداية .

-التركيز في العمل المراد اكتساب المهارة فيه .

-التمرين على اكتساب المهارة من خلال ممارسة العمل والتمرين عليه وقتًا كافيًا.

-الوصول إلى مرحلة الإتقان والتفوق لا يكون إلا بالإصرار والعزيمة والفطنة .

ومن المهارات المهمة التي تفيد البيت المسلم:

الطهي: ففنون صناعة الطعام من أهم المهارات التي يجب أن تهتم بها المرأة المسلمة، وتستطيع أن تبلغ في ذلك درجة عظيمة، وتستطيع المرأة بذلك أن تكسر الملل من تكرار بعض الأطعمة، كما أنها توفر جزءًا كبيرًا من الميزانية قواعد الطهي الحديث:

ينقسم الطهي إلى ثمانية أقسام، هي:
1-السلق. 2- الطهي في الفرن
3-الطهي على البخار. 4- التشريح.
5-التحمير. 6- الشي.
7-التخديع والتسبيك. 8- الطهي بضغط البخار.

نظام المطبخ:

يراعَى في المطبخ الحديث أن تُغطى جدرانه بالسيراميك، أو تدهن بالزيت، حتى يسهل غسلها، ويفضل أن يكون المطبخ مرتبًا، ذا إضاءة جيدة؛ حتى يسهل على المرأة القيام بأي عمل دون تعب.

ويجب أن يوضع في المطبخ دولاب بظلف من الزجاج لتنظيم الأدوات الصغيرة، وآخر لحفظ الأدوات المعدنية، ومائدة مغطاة بالزنك، ويستحسن أن توضع فوقها قطعة من الرخام المصقول، ثم تركب قواعد متحركة (عجلات) تحت قطع الأثاث الثقيلة حتى يسهل تحريكها عند النظافة، وإعادتها مكانها.

صناعة الحلويات: فهي من الأمور التي تستطيع أن تبرع فيها المسلمة؛ حيث يمكنها صناعة أنواع كثيرة من الحلويات، وذلك مثل الهريسة والكيك وغيرها.

التخليل: وهو من المهارات التي توفر جزءًا كبيرًا من الميزانية، ويمكنها تخليل أنواع متعددة مثل: اللفت والخيار والجزر والبصل والزيتون والليمون والفلفل والكرنب (الملفوف) .

التخزين: وهو من المهارات التي لها أهمية كبيرة، والمواد التي يمكن تخزينها هي: الحبوب والبقول، والبصل، والثوم، والبطاطس، وغيرها مما تحتاج إليه المرأة المسلمة في بيتها.
تجميد الخضر: يمكن أن تقوم المسلمة بتجميد الخضر المختلفة كالبامية والملوخية والفاصوليا وغيرها، في أوقات رخص ثمنها في مواسمها، وتوضع في الجزء العلوي من الثلاجة في أكياس حسب الكميات في كل وجبة، وتخرجها عند الحاجة إليها في أوقات غلاء ثمنها أو في غير مواسمها.
أعمال الصيانة: كصيانة الأجهزة الكهربائية وإصلاحها، وصيانة صنابير المياه ومصارف الأحواض وغيرها.
تعلم الصناعات البسيطة: مثل: صناعة العصائر و المربيات، أو صناعة الصابون..

ما ينزهُ عنه البيت المسلم

أما ما ينزه عنه البيت المسلم فإنها أمور كثيرة منها :

1- إن أول ما يجب أن يطرد من البيت المسلم الشيطان وأعوانه {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} (6) سورة فاطر.

العدو لا يمكن أن تسمح له بدخول البيت، فكيف بأعدى الأعداء الذي كان سببا لخروج أبيك آدم عليه السلام من الجنة! وهو يحرص كل الحرص على أن يبعدك أيضا من الجنة، فهذا الشيطان يجب أن تبعده عن بيتك.

كيف تبعد الشيطان ؟

إن هناك أموراً تمنع دخول الشيطان، كما أن هناك أموراً تجلب الشيطان ، فمن الأمور التي تمنع دخوله:

* قراءة سورة البقرة. فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ « لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »[102].

* ذكر الله جل و علا فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ -ﷺ- يَقُولُ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ

[102] - صحيح مسلم (1860)

عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ ».[103].

فالشياطين تدرك العشاء والمبيت بترك ذكر الله ، ومعنى هذا أن الشياطين ينامون معك في بيتك .

ولهذا أمر النبي المسلم إذا دخل بيته أن يقول : إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ فِى بَيْتِهِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ ».[104].

*** أن يكون بيتا معموراً بالطاعات:**

أخي الكريم، إن الشيطان لا يجتمع أبدا مع طاعة الرحمن. فالقلب الذي ملئ بالطاعة والذكر لا يمكن أن يكون مكاناً للشياطين ، ولا موئلاً لهم، فكلما جاءت الشياطين ووسوست فيه ، ذكر الإنسان ربه ، فخنست الشياطين وهربت منه، فكذلك البيوت، كلما وجدت فيها الصلوات والطاعات كلما هربت الشياطين وابتعدت، وكلما كان بيتك خالياً من الصلاة لرب العالمين ، ومن الذكر ، ومن تلاوة القرآن كلما كان ذلك أدعى أن يتواجد فيه الشيطان .

2- الحرص كل الحرص أن تبعد عن بيتك الأمور التي تجلب الشيطان

---

[103] - صحيح مسلم (5381)

[104] - سنن أبى داود (5098) والشاميين(1674و 1675) والصحيحة (225) وصحيح الجامع (839) حسن لغيره

فما هي الأمور التي تجلب الشياطين ؟
* إن الشياطين تتنزل على الكذب والإفك {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) } [الشعراء/221-223] .
فالبيت المعمور بالكذب، والغيبة ،والنميمة، وأكل الأعراض ؛حَرِيٌّ أن تجتمع فيه الشياطين.
* ومما يجلب الشياطين أن يكون البيت محلًّا للنجاسات، فإن الشياطين تحبُّ النجاسات وهي أماكنها، لأنها أرواح خبيثة فناسبت أن تكون في الأماكن الخبيثة.
* ومما يجلب الشياطين الصور والتماثيل وكذلك الكلاب،ولذلك فإن الشياطين قد تتصور أحيانا في صور الكلاب السود ولذلك فإن النبي قد حذر من أن تكون الكلاب في بيوت المؤمنين.
3- مما يجب أن ينزه عنه بيت المسلم ليكون بيتا صالحا نقيا مؤمنا الأغاني الخليعة.
فهي وسيلة من وسائل الشيطان لإغواء بني آدم، وربنا جل وعلا حذرنا في كتابه منها، بل وأخبرنا أنها من وسائل الشيطان {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا} (64) سورة الإسراء .

قال بعض أهل العلم: صوت الشيطان هو الغناء، وهو المزمار. فالأغاني الخليعة من الأمور التي حرمها الله ورسوله.
قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} (6) سورة لقمان.
فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا؟ فَقَالَ : الْغِنَاءُ ، وَالَّذِي لاَ إلَهَ إلاَّ هُو[105]..
وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : الْغِنَاءُ وَشِرَاء الْمُغَنِّيَةِ.[106]
وعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِى الْقَلْبِ.[107]
ووالله إن هذا لواقع ملموس، وانظر عن يمينك وعن شمالك لترى مصداق ذلك أمام عينيك، انظر إلى الناس الذين فتنوا بالأغاني وباستماعها، انظر كم يقرؤون القرآن؟ انظر هل يتلذذون بقراءة القرآن ؟ هل تخشع قلوبهم للقرآن ؟
إن القرآن كلام الرحمن ، وإن الغناء مزمار الشيطان وهما لا يجتمعان في قلب إنسان .
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الأَشْعَرِىُّ حَدَّثَنِى أَبُو عَامِرٍ - أَوْ أَبُو مَالِكٍ - الأَشْعَرِىُّ وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِى سَمِعَ النَّبِىَّ - ﷺ - يَقُولُ « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِى أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ ،

---

[105] - مصنف ابن أبي شيبة (ج 6 / ص 309)(21537) صحيح
[106] - مصنف ابن أبي شيبة (ج 6 / ص 309)(21538) صحيح
[107] - السنن الكبرى للبيهقي (ج 10 / ص 223)(21535) صحيح لغيره

وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِى الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا . فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[108] .

فهم يستحلون الزنا، والحرير محرم على ذكور الأمة وحلال لإناثها ، والخمر والمعازف، فهم يستمعون لها استماع المستحل ، وكأنها أمر حلال - وإنّا لله وإنّا إليه راجعون - وما ظنك يا أخي بقلب ملأ بحب الأغاني ؟ وفتنته الموسيقى بشتى أنواعها! أتظن أنه قلب يجاهد؟ أتظن أن الأمة الراقصة تستطيع أن تحرر مقدساتها ؟ لا والله .

لقد قاتل العرب على أنغام أم كلثوم في عام 1967 فهزموا شر هزيمة، وقاتل الأفغان بصيحة لا إله إلا الله والله أكبر، فزلزلوا إمبراطورية عظيمة ، فتهاوت الشيوعية رغم أن ما معهم إلا أسلحة بدائية ! فانظر الفارق بين الحربين !

إن الأمة التي فقدت أرضها، والأمة التي استذلت، والأمة المنهكة التي تتخذ القرارات من خارج ديارها، من هيئة اليهود ومن مجلس الظلم الدولي، هذه الأمة ينبغي ألا تكون أمة راقصة، بل إن الرقص إنما يكون للسفلة .

وإن الأغاني إنما تكون لأهل اللهو والمجون، أما أهل الجد الذين عزموا على أن يحرروا أرضهم،

---

[108] - صحيح البخارى(5590) معلقا بصيغة الجزم وهو صحيح
-الحِر : الفرج والمعنى يستحلون الزنا

وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة مهما كثرت مؤتمرات الاستسلام؛ فإنهم جادون وليسوا من أهل العبث ولا من أهل الهزل ، فهم الذين يطهرون بيوتهم عن الأغاني، سواءٌ كانت في المذياع أو التلفزيون أو الفيديو أو المسجل أو كانت في غير ذلك.

4- أن يكون خاليا من المجلات الخليعة ومن الجرائد المسمومة الخبيثة.

إن البيت المسلم يترفع عن أن تكون فيه الخبائث، ومن الخبائث في عصرنا هذا مسلسلات الحب والغرام التي تفتن شباب المسلمين وبناتهم ، إنها تدعو إلى الفواحش، إنها وسيلة للوقوع في الزنا. فاحذر ثم احذر ثم احذر أن تترك أبناءك وبناتك ينظرون إلى هذه المسلسلات الغرامية فإنها شر، وإنها تأخذ بالقلوب، وكذلك هذه المجلات الخليعة التي لا هم لها إلا المتاجرة بالغرائز، ولا هم لها إلا العبث بصورة المرأة وكأن المرأة سلعة، فإذا أرادوا أن تكثر المبيعات من مجلة وضعوا عليها امرأة فأصبحت المرأة المسكينة المظلومة وسيلة من وسائل الدعاية !!

والإسلام كرمها، الإسلام رفعها، والإسلام أعلى منزلتها فجعلها جوهرة ثمينة ودرة مصونة، ثم احذر من الجرائد المسمومة، فإنها تدس الشر من حيث لا تشعر، وإنها تخلط السمن بالعسل، فعندما ترى خارجها تجد أنه لذيذا، وعندما تتأمل ما في باطنها تجد فيه الموت الأحمر، فاحذر يا

أخي من تلك الجرائد والمجلات، ومنها مجلة سيدتهم، ومجلة النهضة، واليقظة، وروز اليوسف، وأمثالها من تلك المجلات الساقطة، ومن الجرائد جريدة الشرق الأوسط وأمثالها من تلك الجرائد التي دأبت على معاداة أولياء الله ، وعلى الطعن في هذا الدين .

5- لا تترك لأولادك مجالا فيبقوا أمام أفلام الكرتون طويلاً إلا إذا كانت إسلامية.

فكثير من الأسر تظن أنها شيء سهل ويسير ولكنها خطيرة جدا إن فيها طعن في العقائد ، وعبث بالأخلاق وفيها إفساد للقيم من حيث لا تشعر ، وإذا أردت أن تعرف حقيقة هذا فاجلس أمامها وتأمل، ثم انظر فستجد الطعن في العقائد والأخلاق وفي القيم،إلا ما ندر ، والناس في هذا متساهلون لأنها تجذب الأولاد وتأخذ منهم وقتا عن العبث واللهو، ووالله إن العبث واللهو خير من إفساد القيم والأخلاق والعقائد.

6- يجب أن ينزه بيت المسلم عن الصور والتماثيل.

فالصور أمرها خطير، وأول شرك وقع في هذه الأرض وأول تحريف للتوحيد كان بسبب الصور، ولذلك فإن النبي قد حذر منها ، بل قد تواترت الأحاديث في التحذير من الصور، فعَنْ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِى دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ ، فَرَأَى فِى صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ

سَمِعْتُ النَّبِىَّ - ﷺ - يَقُولُ « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ »[109]
وعَنْ أَبِى الْهَيَّاجِ الأَسَدِىِّ قَالَ قَالَ لِى عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ أَلاَّ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- أَنْ لاَ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ[110].
ألا تدع صورة إلا طمستها، وطمسها يكون بطمس وجهها، فبعض الناس يظن بأنه إذا فصل الرأس عن الجسد انتهى الأمر وليس بصحيح، بل إن الأمر معلقا بالوجه، فإذا طمس الوجه لن يعرف الشخص ، وأما إذا بقي الوجه عرف أن هذا هو فلان، فإذًا يا أخي لا تقصر في طمس الصور ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وكذلك التماثيل بل هي أشد تحريما، لأن التماثيل صور مجسمة فهي أدعى لأن يفتتن الناس بها، فعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ « لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةُ تَمَاثِيلَ »[111] . .
إن الناس في عصرنا قد ابتلوا بألوان شتى من الصور، ابتلوا بها في الثياب ، وفي السيارات، وفي أثاث البيت، كما ابتلوا في تعليقها في المكاتب ، وفي المنازل للاحتفاظ بها ، وربما يكون للتعظيم ، وهذا يكون أشد ضررا وهو ذريعة

---
[109] - صحيح البخارى(5950)
[110] - صحيح مسلم (2287) -المشرف : المرتفع عن الأرض
[111] - صحيح البخارى(3225)

للشرك إذا علقت الصور تعظيما، تجدها كثيرا في ملابس الأطفال، إذا اشتريت لأطفالك ملابس فانظر إليها فلعل يكون فيها صورا محرمة ولو أن المسلمين قاطعوا الملابس التي فيها صور لأضطر التاجر أن يورد ملابس لا صور فيها، واضطرت المصانع أن تصنع ملابس لا صور فيها، والذين لهم خبرة في هذا المجال يعرفون بأن المصانع إنما تصنع على حسب الطلب، فإذا طلبت منها مواصفات معينة صنعت كما تريد، فيا تجار المسلمين،اتقوا الله تعالى ولا توقعوا أنفسكم في الإثم ، ثم توقعوا إخوانكم المسلمين في الإثم ، ومن تسبب في وقوع المسلمين في سيئة فليحذر من وزرها ووزر من عمل بها.

7- السباب واللعن والكلام البذيء، والكلام الساقط القذر.

كل هذه من الأمور التي ينزه عنها بيت المسلم وينبغي ألا يسمعها الأطفال، والطفل يحفظ ما يسمع، فإذا سمع ألفاظ الشتيمة من لعن وسب، وسمع الألفاظ الدونية .. الألفاظ السوقية؛أخذ يتكلم بها وظهرت على لسانه، وأما إذا سمع ذكر الله وسمع التسبيح والتهليل والتكبير، فإن ذلك أيضا سيكون على لسانه، و فعَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلاَ اللِّعَانِ ، وَلاَ الْبَذِيءِ ، وَلاَ الْفَاحِشِ.[112].

---

[112] - صحيح ابن حبان - (ج 1 / ص 421)(192) صحيح

خاتمةٌ

أولاً : إن المؤامرة على البيت المسلم كبيرة جدا، لإفساده، وتعطيل دوره في مسار الأمة، وقد فطن أعداء الإسلام من اليهود والنصارى لأهمية البيت، فصوبوا سهامهم نحو المرأة المسلمة؛ لإخراجها من بيتها، وإبعادها عن سترها وحجابها، فإذا ما فسدت المرأة فسد البيت، ومن ثم فسد المجتمع المسلم، ثم سقطت الأمة كلها. فعلينا أن نتصدى لهذه المؤامرة العظيمة بإصلاح بيوتنا، والمحافظة على أسرنا، وتربية أبناءنا كما أمر الله و رسوله.
ثانياً: أنبه وأحذر من خطورة التشبه بالكفار والكافرات، والفساق والفاسقات، وهذا عنوان الهزيمة النفسية، وعلامة السقوط، والتردي الاجتماعي.
قال العلامة ابن خلدون عالم الاجتماع المسلم رحمه الله تعالى : إن الأمة المغلوبة مغرمة بتقليد الأمة الغالبة، ونحن أمة الاستعلاء والعزة، يقول ربنا تبارك وتعالى: { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} (8) سورة المنافقون.
وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -- « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ »[113]..

[113] - سنن أبى داود (4033) صحيح

إن المسلم يقتدي بالنبي وبأصحابه، ويتشبه بهديهم وسمتهم، ويسير على منهاجهم، أما الكفار فهم وإن كان لديهم شيء من القوة المادية، فإنهم ساقطون متردون منحطون خاسرون في الدارين قال تعالى :{ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (198) } [آل عمران/196-198]

لاَ تَنْظُرْ إلَى مَا أتْرِفَ فِيهِ هَؤُلاءِ الكُفَّارُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالغَبْطَةِ وَالسُّرُورِ . وَلاَ تَعْجَبْ مِنْ تَصَرُّفِهِمْ فِي الأَسْفَارِ لِلتِّجَارَةِ وَالتَّكَسُّبِ ثُمَّ عَوْدَتِهُمْ سَالِمِينَ إلَى أهْلِيهِمْ وَدِيَارِهِمْ . فَإنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ زَائِلٌ ، يَتَمَتَّعُونَ بِهِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا ، ثمَّ يَكُونُ مَصِيرُهُمْ إلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المُسْتَقَرُّ وَالمَهْدُ.

أمَّا المُتَّقُونَ فَلَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي الأَنْهَارُ فِي جَنَبَاتِهَا ، وَخِلاَلَ أشْجَارِهَا ، وَيَبْقَوْنَ فِيهَا مُخَلَّدِينَ أبَداً ، مُنَزَّلِينَ فِيهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَمَا عِنْدَ اللهِ مِنْ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ الذِينَ يَبرُّونَ وَالِدَيْهِمْ وَأبْنَاءَهُمْ .

إن الأمة المسلمة ينبغي أن تقتدي بأولياء الله الصالحين،قال تعالى :{ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى
وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85)
وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا
قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى
اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ
هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90) } [الأنعام/83-90]

وإنها إن فعلت ذلك، وتمسكت بدينها، فإنها ستمتلك زمام القوة، وتصل إلى مبتغاها من العزة والمجد، بإذن الله تبارك وتعالى.

ثالثاً: أن نعلم أن البيت المسلم مدرسة لتخريج الأجيال المؤمنة، إنه مدرسة تخرج العلماء والدعاة، والمجاهدين في سبيل الله جل وعلا، فعلينا أن نكون معتنين بهذه البيوت، لنخرج الجيل المؤمن، الذي تكون به عزة الأمة ، وتسير به نحو طريق المجد.

وفي الختام فإني أسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، أن يهيأ لهذه الأمة من أمرها رشدا، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويعز أولياءه، ويذل أعداءه، ويهيأ لهذه الأمة أمر رشد، يُؤمر فيه بالمعروف، ويُنهى عن المنكر.

وأسأله سبحانه أن يصلح بيوتنا وقلوبنا، وأن يوفقنا لتربية أبناءنا التربية الصالحة، إنه سبحانه على كل شيء قدير.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمُّ المصادر

1. القرآن الكريم خط عادي
2. تفسير الطبري ت أحمد محمد شاكر
3. تفسير ابن كثير ط دار القلم - دار طيبة للنشر والتوزيع- الشاملة 2 – موقع التفاسير
4. تفسير القرطبي دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية + الشاملة 2+موقع التفاسير
5. أيسر التفاسير - أسعد حومد - موقع التفاسير
6. تفسير الظلال - موقع التفاسير
7. مسند أحمد بن حنبل ط- موسوعة الأزهر - المكنز
8. صحيح البخاري ط- موسوعة الأزهر - المكنز
9. صحيح مسلم ط- موسوعة الأزهر - المكنز
10. سنن أبي داود - موسوعة الأزهر - المكنز
11. سنن الترمذي - موسوعة الأزهر - المكنز
12. سنن النسائي - موسوعة الأزهر - المكنز
13. سنن ابن ماجة - موسوعة الأزهر - المكنز
14. سنن الدارمي- موسوعة الأزهر - المكنز
15. موطأ الإمام مالك - موسوعة الأزهر - المكنز
16. السنن الكبرى للبيهقي= موسوعة الأزهر - المكنز
17. شعب الإيمان للبيهقي الشاملة 2= جامع الحديث النبوي
18. معجم الطبراني الكبير =أبو المعاطي
19. معجم الطبراني الأوسط = جامع الحديث النبوي
20. المعجم الصغير للطبراني = جامع الحديث النبوي
21. مسند أبي عوانة الشاملة 2
22. مسند الشاميين للطبراني الشاملة 2+= جامع الحديث النبوي
23. صحيح الترغيب والترهيب الشيخ ناصر الدين الألباني- أية طبعة مرقمة
24. الترغيب والترهيب للمنذري- أية طبعة مرقمة
25. دلائل النبوة للبيهقي= جامع الحديث النبوي – الشاملة 2
26. سلسلة الأحاديث الصحيحة الشيخ ناصر الدين الألباني- أية طبعة مرقمة
27. مسند أبي يعلى الموصلي= جامع الحديث النبوي - وطبعة دار المأمون
28. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم = الشاملة 2+ جامع الحديث النبوي
29. صحيح ابن حبان = جامع الحديث النبوي – وطبعة مؤسسة الرسالة
30. صحيح ابن خزيمة- الشاملة 2 – جامع الحديث النبوي
31. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني = جامع الحديث النبوي

32. مسند الحميدي - موسوعة الأزهر - المكنز
33. المستدرك للحاكم – جامع الحديث النبوي = والطبعة الأساسية دار المعرفة
34. مصنف عبد الرزاق – المكتب الإسلامي
35. مسند البزار- الشاملة 2
36. مصنف ابن أبي شيبة -تحقيق محمد عوامة
37. السنَّة لابن أبي عاصم – جامع الحديث النبوي –الشاملة 2
38. الآداب للبيهقي - جامع الحديث النبوي –الشاملة 2
39. معرفة الصحابة لأبي نعيم –جامع الحديث النبوي - الشاملة 2
40. مسند عبد بن حميد–جامع الحديث النبوي - الشاملة 2
41. تهذيب الآثار للطبري–جامع الحديث النبوي - الشاملة 2
42. السنن الكبرى للنسائي = مؤسسة الرسالة
43. صحيح الجامع الصغير الألباني -المكتب الإسلامي
44. الإبانة الكبرى لابن بطة الشاملة 2+ جامع الحديث النبوي
45. الاعتقاد للبيهقي الشاملة 2+ جامع الحديث النبوي
46. المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني الشاملة 2+ جامع الحديث النبوي
47. صحيح أبي داود الألباني – أية طبعة مرقمة
48. صحيح الترمذي الألباني– أية طبعة مرقمة
49. صحيح النسائي الألباني– أية طبعة مرقمة
50. صحيح ابن ماجة الألباني– أية طبعة مرقمة
51. صحيح الجامع الصغير للألباني – أية طبعة مرقمة- المكتب الإسلامي
52. شرح معاني الآثار للطحاوي – جامع الحديث النبوي
53. مشكل الآثار للطحاوي– الشاملة 2 – جامع الحديث النبوي
54. حلية الأولياءلأبي نعيم الشاملة 3+ جامع الحديث النبوي
55. فضائل القرآن للفريابي – الشاملة 2- جامع الحديث النبوي
56. غاية المقصد فى زوائد المسند الشاملة 2+
57. الزهد والرقائق لابن المبارك الشاملة 2+ جامع الحديث النبوي
58. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – الشاملة 2
59. شرح الأربعين النووية عطية بن محمد سالم – الشاملة 2
60. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين- جامع الحديث النبوي - الشاملة 2
61. فتح الباري لابن حجر العسقلاني – الشاملة 2
62. شرح صحيح مسلم للنووي – الشاملة 2
63. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي– أي طبعة مرقمة
64. تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي المباركفوري – الشاملة 2

65. عون المعبود شرح سنن أبي داود– الشاملة 2
66. شرح ابن بطال على البخاري– الشاملة 2
67. شرح سنن أبي داود ـ عبد المحسن العباد – الشاملة 2
68. مجمع الزوائد للهيثمي– الشاملة 2- الطبعة المرقمة
69. المنتقى - شرح الموطأ للباجي – الشاملة 2
70. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي – الشاملة 2
71. جامع العلوم والحكم لابن رجب تحقيق الفحل– الشاملة 2
72. فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين عبد المحسن بن حمد العباد البدر- دار ابن القيم، الدمام - السعودية
73. الموسوعة الفقهية الكويتية – وزارة الأوقاف – الكويت
74. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح القاري– الشاملة 2
75. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي –الفكر
76. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الشاملة 2+ المطبوع
77. تقريب التهيب للحافظ ابن حجر الشاملة 2 + المطبوع
78. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي الشاملة 2 + المطبوع
79. تهذيب الكمال للمزي الشاملة 2 + مؤسسة الرسالة
80. تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر الشاملة 2+ المطبوع
81. لسان الميزان للحافظ ابن حجر الشاملة 2+ المطبوع
82. سير أعملا النبلاء للذهبي الشاملة 2 + ط مؤسسة الرسالة
83. الشاملة 2
84. برنامج قالون

الفهرس العام